من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ١٦ (١٥٩)
السبت ١٥ ابريل (نيسان) (١٩٧٢)

التوقيع على اتفاقية حظر تصميم وانتاج وتخزين الاسلحة الجرثومية (البيولوجية) والاسلحة السامة واتلافها

معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية



اختتمت زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للجمهورية العراقية بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين . لقد وصل الوفد برئاسة اليكسي كوسيغين الى العراق في ٦ ابريل الحالي واشترك في الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة بدء استثمار المرحلة الاولى من حقول البترول الوطنية الاولى في الرميلة التي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والفنية . وقد اجريت اثناء زيارة اليكسي كوسيغين لبغداد مباحثات بينه وبين قادة الدولة العراقية الصديقة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي نوقشت فيها مسائل التعاون السوفييتي العراقي وتم تبادل الاراء في المسائل الدولية التي تهم الجانبين ، وجرت المباحثات في جو من الصداقة .

رائد علم الفضاء

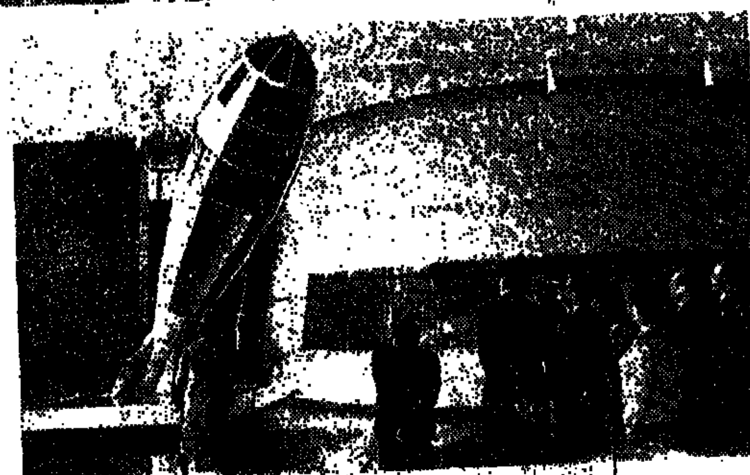
متحف تاريخ الملاحة الكونية

— مشروع محطة مدارية للمستقبل

احتفلت مدينة كالوغا منذ وقت غير بعيد بالذكرى المئوية لتاسيسها وكثيرا مايسمون هذه المدينة بمهد الملاحة الكونية الروسية . فقد قضى في كالوغا قسطنطين تسيولكوفسكي رجل العلم الروسي البارز الذي حلم معظم حياته بالتحليقات الى الكواكب والنجوم . ويحمل الآن احد شوارع المدينة اسمه . ويقع هناك متحف تسيولكوفسكي لتاريخ الملاحة الكونية . وتحمل شوارع هذه المدينة اسماء يوري غاغارين والاكاديمي كوروليف ورائد الفضاء فلاديسلاف فولكوف .



— ساشا زلاتوفراتسكي من تلامذة المدرسة التي تحمل اسم تسيولكوفسكي . في هذه المدرسة متحف مكرس لحياة العالم الكبير .



نموذج صاروخ الفضاء الذي صنع وفق حسابات تسيولكوفسكي



— تمثال تسيولكوفسكي (١٨٥٧-١٩٣٥)



— مكتب تسيولكوفسكي حيث الف ٦٠٠ عمل علمي .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : [illegible]
رئيس التحرير : فلاديمير [illegible]
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «اينكترا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٤/٤
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
№ 15 (158), 8 апреля 1972 г.
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке)

بأقلام القراء

باسم الطبقة العاملة

نحن عمال «محل الاخوان» لتصليح السيارات في بغداد ، تعرفنا منذ عدة اشهر على جريدة «انباء موسكو» وقد اعجبنا بها كثيرا ، ذلك انها تتضمن العديد من المواد المتنوعة ، في الفن والادب والرياضة وانباء الحياة في موسكو ، عاصمة البلد الصديق . الا ان القاسم المشترك لكامل مواد هذه الجريدة يؤكد على اهم قضية هي الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي من جانب الاتحاد السوفييتي لشعوبنا العربية ومنها شعبنا العراقي . فبالنيابة عن طبقتنا العاملة نشكر بلدكم الصديق ونحن على ثقة تامة من ان صداقتنا ستستمر وتتطور يوما بعد يوم .

سامي احمد (العراق)

عزلة الصهيونية في افريقيا

كان لابد من عزلة الصهيونية على النطاق العالمي لولا المساندة والرعاية التي تغدقها الولايات المتحدة الامريكية على اسرائيل . والان ورغم تلك المساندة بدات اسرائيل تشعر بالعزلة شيئا فشيئا ، ذلك منطق التاريخ ضد المعتدين ان الخطوة الجريئة التي اتخذتها اوغندة بتقليص رعايا اسرائيل ومن ثم طرد الدبلوماسيين الاسرائيليين وغلق سفارتهم في هذا البلد الافريقي ليدل دلالة قاطعة على وعي الشعوب الافريقية والتشخيص السليم للاعداء والعملاء ، وفضلا عن ذلك فان هذه الخطوة من شانها ان توطد العلاقات بين الشعوب العربية واوغندة .

سليم النجار (سورية)

ارسل الينا الشاب الاديب نصر محمد ابراهيم عباس في كلية الاداب-جامعة الاسكندرية بعضا من باكورة انتاجه الشعري . ونحن اذ ننشر مقتطفات منها نتمنى له النجاح والتقدم .

السحب الدامية

رايتك تحصدين الارز في حقول فيتنام
تبعثين الحياة في البحار الاسيوية
تفرسين في تمثال «الحرية» !!
القابع في الطين !!
الف سكين ..
تصرخين .. تصرخين ..
حذار يا «كامو»
امريكا طاعون القرن العشرين

* * *

رايتك تصارعين الثيران في شوارع مدريد
تموتين كل ليلة
تبعثين من جديد !!
توسمين الحياة
وتمسحين .. عن وجه لوركا آثار الدماء

* * *

رايتك في وادي الاردن وفي الاغوار
تمطرين مع الثوار ..
تشعلين في اسرائيل النار ..
تفجرين فيها الاقدار ..
رايتك في وادي الاردن وفي الاغوار
تموتين واقفة
مثلما تموت الاشجار .

ردود خاصة

الاخوان ماجد خزعل (العراق) سعد الله جابر (سورية) سمير قاسم الغول (جمهورية مصر العربية) عبد الاله ياسين (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) صادق ماهر (الاردن) نشكركم جميعا على اقتراحاتكم الثمينة وها نحن قد حققنا ما اشرتم اليه ... فقد صدر العدد الماضي (١٥) وكان مكرسا لرجال الفضاء السوفييت وتضمن غلافه الملون صورهم جميعا .

الاخت بهيجة الحسيني (لبنان) ارسلنا اليك مجموعة من المقالات العلمية عن طبقات الارض باللغة الانجليزية حسب طلبك ونامل ان تحظى برضاك .



اقراوا في العدد القادم

- الذكرى الثانية بعد المائة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين
- النفط العربي ... والكفاح في سبيل الاستقلال الوطني
- كيف حلت المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي ؟
- تطور الطب السوفييتي
- مع غلاف ملون خاص بالذكرى الثانية بعد المائة لميلاد لينين
- وغيرها ... وغيرها من المقالات والتعليقات

سؤال وجواب

المسلمون في الاتحاد السوفييتي

اوزبكستان السوفييتية . المدرسة الدينية «شير-عرب» في بخارى .

تلقينا رسالة من القارئ عماد الدمرداش محمد من ج ٠ م ٠ ع ٠ يسال فيها عن عدد المسلمين في الاتحاد السوفييتي وعن اللغات التي يتحدثون بها . وفيما يلي ننشر ردا على هذه الاسئلة بقلم شريف صابر .

تعيش الغالبية العظمى من مسلمي الاتحاد السوفييتي في جمهوريات آسيا الوسطى : اوزبكستان وقيرغيزيا وتركمانيا وطاجيكستان وكازاخستان وهم ينتمون الى مذهب السنة . اما المسلمون الشيعة فيعيشون اساسا في جمهورية اذربيجان . وتوجد في الاتحاد السوفييتي اربع ادارات دينية اسلامية : الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ويراسها المفتي (في طشقند) والادارة الدينية للقسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا ويراسها المفتي (في اوفا) والادارة الدينية لمسلمي شمال القوقاز وداغستان ويراسها المفتي (في مدينة بويناكسك) والادارة الدينية لمسلمي ماوراء القوقاز (في باكو) ويراسها شيخ الاسلام .

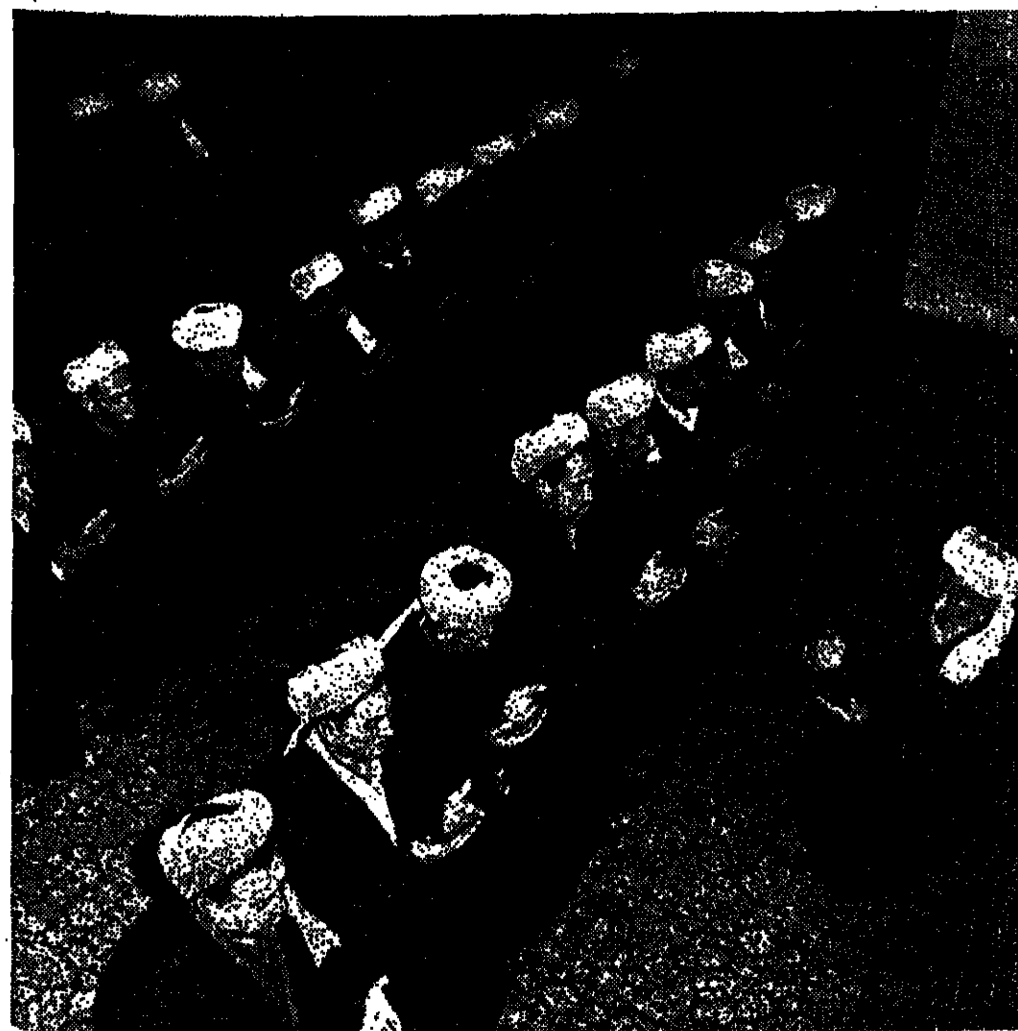
والكنيسة (الدين) مستقلة عن الدولة في الاتحاد السوفييتي . ولايجري في بلادنا احصاء رسمي على اساس ديني ولذلك فمن الصعب ذكر ارقام دقيقة عن عدد المتدينين .

وينتمي معظم المسلمين السوفييت الى الشعوب التي تتكلم لغات الاسرة التركية . ويبلغ عدد هذه الشعوب حسب احصاء عام ١٩٧٠ (بالآلاف) : الاوزبك ٩١٩٥ والتتر ٥٩٢١ والكازاخ ٥٢٩٩ والاذربيجانيون ٤٣٨٠ والتركمانيون ١٥٢٥ والقيرغيزيون ١٤٥١ والبشكيريون ١٢٤٠ .

وتتحدث هذه الشعوب بالترتيب : الاوزبكية والتترية والكازاخية ... الخ .

اسعار العملات الاجنبية

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫٠١	(الشعبية)	٤٥٫٠٠
مئة شلن تنساوي	٣٫٥٨	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
مئة ليك البالي	١٨٫٠٠	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٣	مئة ليرة لبنانية	٢٦٫٤٠
جنيه انجليزي واحد	٢٫١٨	دينار ليبي واحد	٢٫٥٢
مئة بيسو ارجنتيني	١٠٫٢٩	مئة دولار (ملايو)	٢٩٫٤٠
مئة الغان افغاني	٢٫٠١	الف فرنك مالي	١٫٦٢
مئة فرنك بلجيكي	١٫٨٧	مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨
مئة كيات بورمي	١٥٫٥٢	مئة بيسو مكسيكية	٦٫٦٤
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة توغريك منغول	٢٢٫٥٠
مئة فورينت مجري	٦٫٦٧	مئة روبية نيبالية	٨٫١٩
مئة دونغ (فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	دولار واحد (نيوزيلندة)	١٫٠١
سيد غاني واحد	٠٫٦٥	مئة كرون نرويجي	١٢٫٤٧
الف فرنك غيني	٣٫٦٥	مئة روبية باكستانية	١٧٫٤١
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة زلوتة بولونية	٢٢٫٥٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٥٫٨٨	مئة لي روماني	١٥٫٠٠
مئة غولدين هولندي	٢٥٫٦٩	مئة دولار سنغافوري	٢٩٫٤٠
مئة دراخم يوناني	٢٫٧٧	مئة ليرة سورية	٢٣٫٦٨
مئة كرون دانمركي	١١٫٨٨	مئة شلن صومالي	١١٫٩٧
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	مئة دولار امريكي	٨٢٫٣٠
مئة روبية هندية	١١٫٣٩	جنيه سوداني واحد	٢٫٥٩
الف روبية اندونيسية	٢٫٠٠	دينار تونسي واحد	١٫٧١
دينار عراقي واحد	٢٫٥٢	مئة ليرة تركية	٥٫٩٢
مئة ريال ايراني	١٫١٩	مئة بيسو (اوروغواي)	٠٫١٧
مئة كرون ايسلندي	٠٫٩٤	مئة مارك فنلندي	٢٠٫٢٢
الف ليرة ايطالية	١٫٤١٥	مئة فرنك فرنسي	١٦٫٢٩
دينار واحد (جمهورية اليمن		مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٩	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية		مئة كرون سويدي	١٧٫٢٢
اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة فرنك سويسري	٢١٫٥٩
مئة ريال كمبودي	٠٫٦٤	مئة دولار اليوبي	٢٦٫٠٠
مئة دولار كندي	٨٢٫٣٥	مئة دينار يوغسلافي	٤٫٨٨
مئة يوان (جمهورية الصين		الف ين ياباني	٢٫٠٧٢



اثناء تادية فريضة الصلاة

نيكولاي بودغورني يزور تركيا

بدعوة من رئيس الجمهورية التركية جودت صوناي غادر موسكو متوجها الى انقرة في الحادي عشر من ابريل نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .



بدا في ١٠ ابريل عام ١٩٧٢ في موسكو وواشنطن ولندن توقيع اتفاقية حظر تصميم وانتاج وتخزين الاسلحة الجرثومية (البيولوجية) والاسلحة السامة واتلافها .

وقد وقع على الاتفاقية في موسكو اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي وجيكوب بيم سفير الولايات المتحدة وجون كيليك سفير بريطانيا . ثم انضم اليهم وزراء خارجية البلدان الاشتراكية بولونيا والمانيا الديموقراطية والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا ومنغوليا وسفراء الاغلبية الساحقة من البلدان الممثلة في موسكو .

لقد وضع نص هذه الاتفاقية في لجنة نزع السلاح نتيجة مباحثات طويلة وجهود نشيطة . وقد لعب الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية دورا كبيرا في اعداد هذه الاتفاقية . وبذلك اتخذت في النضال من اجل تحريم جميع انواع الاسلحة المبيدة بالجملة خطوة هامة الى امام ولكن ثمة مسائل ملحة اخرى لنزع السلاح تتطلب عملا دؤوبا لحلها وفي مقدمتها تحريم واتلاف السلاح الكيميائي . وقد قال نيكولاي بودغورني في خطابه الذي القاه اثناء مراسم توقيع الاتفاقية بموسكو

ان الاتحاد السوفييتي الذي ينتهج بداب بسياسة السلام اللينينية سيواصل في المستقبل ايضا بذل الجهود في النضال من اجل وقف سباق التسلح ومن اجل نزع السلاح . لقد تقدم المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الذي عقد منذ عام واحد ببرنامج واسع لنضال الدولة السوفييتية من اجل السلم وتعزيز الامن الدولي . ومن اهم مواضيع هذا البرنامج عقد معاهدات تحظر السلاح النووي والكيميائي والجرثومي . وجاء عقد الاتفاقية التي تحظر السلاح الجرثومي وتقتضي اتلافه عن بكرة ابيه تحقيقا لاحدى المهمات الموضوعة في البرنامج .

ثم اشار بودغورني الى ان بلادنا تعبر بتوقيعها على الاتفاقية عن عزمها الشديد على العمل المستمر لتحديد سباق التسلح بما في ذلك الاسلحة الاستراتيجية . نحن ندعو دول العالم وفي مقدمتها الدول التي تملك مخزونا كبيرا خاصا من الاسلحة للقيام بخطوات جديدة وبدون ابطاء لحل مسالة نزع السلاح .

هذا وستوجه الاتفاقية بشان حظر واتلاف الاسلحة الجرثومية الى الهيئات التشريعية في الدول التي وقعت عليها لتبرمها وهناك دواع للافتراض انها ستكون سارية المفعول في وقت قريب وستشغل مكانا لائقا بين الاتفاقيات الدولية الهامة المعقودة في الاعوام الاخيرة .

عيد العمل

كانت الاعوام التي اعقبت الحرب ، عسيرة وقاسية في بلادنا .. اناس تعبوا كثيرا اثناء اعوام الحرب الاربعة ... غير انه لم يحن الوقت للاستراحة .

لقد كان عليهم ان يعيدوا بناء ما كان قد دمر وان يبنوا من جديد .

كنت اعيش وقتئذ في مدينة نوفوموسكوفسك الواقعة على بعد مئتي كيلومتر عن موسكو . وكانت المدينة آنذاك عبارة عن عدة مئات من المنابر الخشبية المبعثرة في السهب والمحشورة بالناس كان يسودها البرد والرطوبة والظلام اذ لم يوقد في الدهليز الطويل الا مصباحا واحدا لتوفير الكهرباء . وانقسم البشر الذين خرجوا في ساعة مبكرة من الصباح من المنابر الى تيارين يمتد احدهما الى مجمع الكيمياء الذي خربه الغزاة الهتلريون والاخر الى المحطة الكهربائية التي كانت تجري اعادة بنائها كذلك .

وكان بين العمال الذين توجهوا الى مجمع الكيمياء نيكولاي كاربوف ... كان كاربوف في السابعة عشرة حينما تطوع للذهاب الى الجبهة . ورقي الى رتبة ملازم ومنصب قائد سرية وهو في التاسعة عشرة وعاد الى البيت بعد ان منح خمسة اوسمة واصيب بثلاثة جراح وهو في العشرين . وبعد الحرب اصبح عاملا في احد اقسام مجمع الكيمياء وفي كل مساء ، بعد عودته من العمل كان يسارع في اعداد

(البقية على ص ٥)

واقعنا المعاصر في كازاخستان

بقلم : شابخمردان يسينوف رئيس مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية كازاخستان ورئيس اكاديمية العلوم الكازاخية .

افكر في هذه الايام في وطني اجدادي الذي حقق قفزة هائلة من القرون الوسطى الى الاشتراكية . ان اي راوي الحكايات ما كان ليسعفه الخيال ليتنبا بما يحدث اليوم وما نراه امام اعيننا . فمن فوق الارض الكازاخية العريقة تنطلق الى السماء سفن الفضاء . ويقوم ابناء البدو الرحل اليوم بقيادة الطائرات النفاثة ويصهرون الصلب ويغوصون الى اعماق الذرة يقراون المحاضرات في المعاهد ويؤلفون الروايات والاوبرات ويخرجون الافلام ويخترعون الآلات .

لقد حققت بلادنا نجاحات كبيرة في جميع مجالات النشاط الانساني . ولولا التحالف الوطيد بين العمال والفلاحين والاخوة والصداقة بين شعوبنا لما امكن تحقيق ذلك .

والنظام الاجتماعي السوفييتي يضمن لكل جمهورية حقوقها الكاملة ومشاركة العاملين من جميع القوميات في ادارة الدولة وقيادة البناء الاقتصادي والثقافي .

فلو اخذنا مثلا مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية كازاخستان فسنجد ان تركيبه المتعدد القوميات هو تعبير حي عن انتصار السياسة القومية اللينينية والمساواة بين جميع الامم والقوميات في بلادنا .

(البقية على ص ٥)

خطوة هامة لتوطيد العلاقات السوفييتية العراقية

تم في ٩ ابريل الحالي في القصر الجمهوري في بغداد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العراقية .

وقد وقع المعاهدة بالنيابة عن الاتحاد السوفييتي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وبالنيابة عن الجمهورية العراقية احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية . وتبادل كوسيغين واحمد حسن البكر الكلمات عند توقيع المعاهدة .

موجز خطاب كوسيغين

ان بلدينا قاما بخطوة هامة وكبيرة في تطوير علاقاتهما فقد وقعنا منذ قليل على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والجمهورية العراقية ..

في تاريخ العلاقات الدولية لعبت المعاهدات والاتفاقيات ادوارا مختلفة فقد كانت هناك معاهدات ميتة منذ ولادتها لا تساوي قيمتها عادة قيمة الورق التي كانت مكتوبة عليه لا اكثر . وعقدت هناك اتفاقيات ومعاهدات السيطرة التي رميت الى مزبلة التاريخ او عندما اكتسبت استقلالها ومواقف المساواة في العالم . ولكن التاريخ شهد نوعا اخر من الاتفاقيات التي تتجسد فيها المصالح الحيوية العميقة للبلدان التي تربط بواسطتها علاقات صداقتها . ان مثل هذه المعاهدات تكون بمثابة مصادر حية تستقي منها الشعوب قوتها في سعيها الى التقدم والسلام .

ويحق لنا بكل تاكيد ان نقول اليوم انه عقدت بين العراق والاتحاد السوفييتي معاهدة من هذا النوع بالذات . تلك المعاهدة التي تجسد المصالح الجذرية لشعبي البلدين .

لقد ادى الى عقد معاهدتنا التطور الناجح للعلاقات السوفييتية العراقية وكانت الصداقة بين شعبي البلدين اساسا له تلك الصداقة التي تكونت وتعززت في بوتقة الكفاح المشترك ضد قوى الاستعمار والامبريالية في سبيل تعزيز السلام والامن في الشرق الاوسط وفي العالم اجمع ..

ان اساسها تلك الافعال العملية التي تجسدت فيها الصداقة السوفييتية العراقية ..

ان التجاوب الحياتي للشعب السوفييتي والشعب العراقي الدليل على ان تعزيز الروابط بين البلدين يتفق بعمق ومصالحهما الجذرية .. فمن هنا السعي المشترك الذي يتجلى في سياسة حكومة الاتحاد السوفييتي وحكومة الجمهورية العراقية الى توسيع تعاوننا وجعله فعالا اكثر ..

ان المعاهدة السوفييتية-العراقية ستساعد على تحقيق هذا السعي قيد الحياة . انها ترتبط بالتعاون الوثيق بين الطرفين في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرهما من الميادين ..

وعند ذلك ستعتمد المعاهدة اعتمادا كليا على مبادئ الاحترام المتبادل والاستقلال والسيادة وسلامة اراضي كلا الطرفين وعدم التدخل بالشؤون الداخلية وعلى الحقوق المتبادلة والمتساوية والمنفعة المتبادلة .

انها لمدعوة لان تصبح اداة فعالة في توفير الظروف الملائمة لتنسيق جهودنا في الكفاح ضد الاستعمار والكولونيالية للوصول الى السلام العادل الوطيد في الشرق الاوسط في سبيل تحقيق خفة التوتر الدولي .

ان المشاورات السياسية ستكون

(البقية على ص ٤)

كوسيغين يجتمع بعزيز محمد

اجتمع كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء ، في بغداد بوفد من الحزب الشيوعي العراقي برئاسة السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي عزيز محمد .

وقد نوقشت اثناء الحديث الذي جرى في جو من الود والصداقة الرفاقية المسائل التي تهم الحزبين الشقيقين .

ثم اجرى كوسيغين حديثا مع وفد من الحزب الديموقراطي الكردستاني برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية محمد محمود عبد الرحمن . وجرى الحديث في جو ودي ورفاقي .

معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية

ان الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ايمانا منهما بان استمرار تطور الصداقة والتعاون الشامل بينهما يتفق ومصالح الدولتين الوطنية ويخدم قضية السلم في العالم كله وفي منطقة البلاد العربية ومصالح حرية الشعوب وامنها واحترام سيادتها .

واعتقادا منهما بان ازدياد تكاتف جميع قوى السلام والتقدم بما في ذلك ترصين وحدة الدول العربية على اساس محاربة الامبريالية ... انما هو وسيلة هامة في النضال من اجل السلام الوطيد والامن العالميين .

واستلهاما لمثل النضال ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية والرجعية ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها وتقدمها الاجتماعي .

وايمانا منهما بان القضايا الدولية في العالم المعاصر يجب ان تحل عن طريق التعاون وايجاد الحلول التي يمكن قبولها من قبل الاطراف المعنية ... وتاكيدا لسياستهما الخارجية المحبة للسلام ووفاءا منهما لاهداف ميثاق هيئة الامم المتحدة ومبادئه .

ورغبة منهما في تطوير وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون والثقة المتبادلة القائمة بينهما ..

وحرصا على رفعها الى مستوى جديد اعلى قد قررا عقد هذه المعاهدة واتفقا على مايلي :

المادة الاولى :

يعلن الطرفان المتعاقدان الساميان انه ستبقى بينهما صداقة دائمة لاتنفصم عراها ... ويتطور تعاون شامل بين بلديهما وشعبيهما في الحقول السياسية والاقتصادية والتجارية والفنية والعلمية والثقافية وغيرها على اساس احترام سيادة الدولة وسلامة اقليمها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما .

المادة الثانية :

ان الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يعلنان انهما يتعاونان تعاونا وثيقا وشاملا في توفير ظروف الحفاظ على المنجزات الاجتماعية والاقتصادية لشعبيهما وديمومتها وتطويرها واحترام سيادة كل منهما على كامل موارده الطبيعية .

المادة الثالثة :

ان الطرفين المتعاقدين الساميين اذ يتبعان بثبات سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتمشيا مع سياستهما الخارجية المحبة للسلام يستمران في الوقوف من اجل السلام في العالم كله وتخفيف حدة التوتر الدولي والتوصل الى نزع السلاح التام والشامل بما فيه حظر السلاح النووي والتقليدي تحت رقابة دولية فعالة .

المادة الرابعة :

وتمسكا بمثل الحرية والمساواة بين جميع الشعوب يندد الطرفان المتعاقدان الساميان بالامبريالية والاستعمار بكل اشكاله ومظاهره وسيظلان يخوضان نضالا عنيدا ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل التصفية التامة والنهائية وغير المشروطة للاستعمار والاستعمار الجديد والتفرقة العنصرية والتمييز العرقي ويدعوان الى التنفيذ العاجل والكامل لاعلان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال لجميع البلدان والشعوب المستعمرة . ويتعاون الطرفان بينهما ومع الدول الاخرى المحبة للسلام في مساندة نضال الشعوب العادل من اجل سيادتها وحريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي ...

المادة الخامسة :

ان الطرفين المتعاقدين الساميين اذ يعلقان اهمية كبرى على التعاون الاقتصادي والعلمي والفني بينهما يعملان على توسيع هذا التعاون وتعميقه باستمرار بما في ذلك تبادل الخبرة في الصناعة والزراعة والري والثروة المائية وفي استثمار النفط وغيره من الموارد الطبيعية الاخرى وكذلك في مجال المواصلات والنقل وفروع الاقتصاد الاخرى وفي اعداد الكوادر الوطنية ، ويوسع الطرفان التجارة والملاحة بين الدولتين على اساس مبادىء التكافؤ والمنفعة المتبادلة ونظام الدولة الاكثر رعاية ...

المادة السادسة :

يواصل الطرفان المتعاقدان الساميان تطوير الروابط والاتصالات بينهما في مجالات العلم والفنون والآداب والتعليم والصحة والصحافة والاذاعة والسينما والتلفزيون والسياحة والرياضة وغيرها من المجالات .

ويعمل الطرفان على توسيع التعاون والصلات المباشرة بين المؤسسات الحكومية والمنظمات الاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية والهيئات الثقافية والعلمية في الدولتين وذلك بهدف اطلاع كل من الشعبين وبشكل اكمل على حياة الشعب الاخر وعمله ومنجزاته في مختلف المجالات .

المادة السابعة :

ان الطرفين المتعاقدين الساميين اذ يعيران اهمية كبرى لتنسيق اعمالهما على الصعيد الدولي في مصلحة تامين السلام والامن العالميين وكذلك تطوير التعاون السياسي بين العراق والاتحاد السوفييتي سيتشاوران بانتظام وعلى مختلف المستويات في كافة القضايا الدولية الهامة التي تخص مصالح كلتا الدولتين وكذلك في مسائل التطوير اللاحق للعلاقات الثنائية .

المادة الثامنة :

في حالة نشوء اوضاع تهدد سلام احد الطرفين او تشكل تهديدا للسلام او خرقا له يجري الطرفان المتعاقدان الساميان فورا الاتصالات بغية تنسيق مواقفهما لازالة الخطر الناشىء او اعادة اقرار السلام .

المادة التاسعة :

في مصلحة امن البلدين يواصل الطرفان المتعاقدان الساميان تنمية التعاون في مجال تعزيز القدرة الدفاعية لكل منهما .

المادة العاشرة :

يعلن كل من الطرفين المتعاقدين الساميين انه لن يدخل في احلاف او يشترك في اي تكتل دولي او في اية اعمال او اجراءات موجهة ضد الطرف المتعاقد السامي الاخر كما يتعهد كل من الطرفين المتعاقدين الساميين بانه لن يسمح باستخدام اقليمه للقيام باي عمل يمكن ان يلحق ضررا عسكريا بالطرف الثاني .

المادة الحادية عشرة :

يعلن الطرفان المتعاقدان الساميان ان التزاماتهما بموجب المعاهدات الدولية السارية المفعول لا تتناقض واحكام هذه المعاهدة وانهما يتعهدان بعدم عقد اية اتفاقات دولية تتنافى معها .

المادة الثانية عشرة :

تعقد هذه المعاهدة لمدة خمس عشرة سنة وتجدد تلقائيا لكل خمس سنوات لاحقة ما لم يعلن احد الطرفين المتعاقدين الساميين عن رغبته في انهاء مفعولها وذلك باخطار الطرف المتعاقد السامي الاخر قبل اثنى عشر شهرا من انقضاء مدة مفعول المعاهدة .

المادة الثالثة عشرة :

ان اي خلاف في وجهات النظر حول تفسير اية فقرة او فقرات هذه المعاهدة والذي قد يظهر بين الطرفين المتعاقدين الساميين يسوى بين الطرفين بروح الصداقة والتفاهم والاحترام المتبادل .

المادة الرابعة عشرة :

تخضع هذه المعاهدة للمصادقة وتكون نافذة المفعول اعتبارا من يوم تبادل وثائق المصادقة الذي سيجري في موسكو في اقرب وقت ممكن .

وضعت هذه المعاهدة بنسختين باللغتين العربية والروسية ولكل منهما ذات المفعول . حررت في بغداد في الخامس والعشرين من صفر سنة ١٣٩٢ هجرية الموافق للتاسع من نيسان سنة ١٩٧٢ .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية
أ . ن . كوسيغين
رئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية

عن الجمهورية العراقية
احمد حسن البكر
رئيس الجمهورية العراقية

(بقية المنشور على ص ٣)

بمثابة وسيلة فعالة لتنسيق الخطوات والمواقف الخاصة بالسياسة الخارجية .

اننا اليوم اذ وقعنا على هذه المعاهدة قد عبرنا بذلك عن رغبة شعوب الاتحاد السوفييتي والعراق في التعاون الوثيق وفي ضمان الظروف المناسبة للتطوير المستمر للمنجزات الاقتصادية والاجتماعية .

وتبرهن معاهدتنا على ان علاقة الصداقة السوفييتية العراقية ليست مرحلية بل تتسم بطبيعة ثابتة مستقرة . وفي الوقت نفسه فان هذه المعاهدة ليست موجهة ضد اية بلدان ثالثة ولا تمس اية مصالح مشروعة لاحد ، بالعكس وحسب اعتقادنا العميق فانها تتفق ومصالح التعاون الدولي الواسع بما فيه تعاون الاتحاد السوفييتي والعراق مع البلدان العربية الاخرى

اننا اذ نعقد هذه المعاهدة ننطلق من ان تعزيز تلاحم القوى التقدمية والمحبة للسلام وتآخي في صفوفها الدول العربية التقدمية يتم على اساس ان محاربة الاستعمار ستخدم قضية السلام وتصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

اننا نعرب عن ثقتنا بان كافة قوى السلام والتقدم ستقابل باستحسان هذه المعاهدة كحدث تاريخي هام في تاريخ تطور العلاقات ما بين الشعبين العراقي والسوفييتي وكمساهمة ايجابية في تعزيز التعاون بين البلدان الاشتراكية والبلدان العربية التقدمية .

موجز خطاب احمد حسن البكر

لقد كانت زيارتكم لبلادنا دليلا على العلائق المتينة التي تربط بين بلدينا ، هذه العلائق التي اتسعت وتطورت باستمرار لصالح القضايا المشتركة التي يؤمن بها ويسعى اليها العراق والاتحاد السوفييتي .

وان معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعناها الان بين حكومتي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية تؤكد هذه الحقيقة . كما انها تشكل الاساس الصالح والوطيد لعلاقاتنا في المستقبل والتي تقوم على الاحترام المتبادل والتضامن الكفاحي والمصالح المشتركة .

ان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي الصديق له اهمية حيث جاءت المعاهدة في هذا الظرف الذي تشتد فيه المحاولات العدوانية للامبريالية ضد الشعوب في كل بقاع العالم والذي يتصاعد فيه العدوان الامبريالي والصهيوني على الامة العربية ويزداد تماديا وغرورا .. ان توقيع المعاهدة في هذا الظرف بالذات له -في تقديرنا- اثر مهم لصالح قضية انتصار الشعوب على الامبريالية والعدوان وتحقيق امانيها المشروعة في التقدم والسلم القائم على العدل كما له اثر مهم على الكفاح العادل الذي يخوضه شعبنا العربي ضد المعتدين والمغتصبين الامبرياليين والصهيونيين .

اننا واثقون اشد الثقة بقدرات شعبنا العربي على تحرير ارضه المغتصبة وتامين حقوقه المشروعة كما نثق بقدرته الخلاقة على تحقيق كل امانيه في التقدم في كافة الميادين .

وفي هذا الشان نعتبر ان العمل من اجل الوحدة بين الاقطار العربية المتحررة والمصممة على النضال ضد الامبريالية والصهيونية يشكل حجر الزاوية في تامين مستلزمات النصر ، والوحدة العربية علاوة على كونها هدفا قوميا ساميا فهي ايضا من اهم واكبر الشروط اللازمة لمجابهة العدوان الامبريالي والصهيوني مجابهة فعالة .

ولابد لنا هنا الا ان نقدر عاليا نظرة الاتحاد السوفييتي الصديق الى مسالة الوحدة العربية واعتباره لها عاملا مهما في توطيد الجبهة العربية في مواجهة الامبريالية والصهيونية .

اننا ايها الضيف الكريم ننظر بعين التقدير الى المساعدات المهمة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الصديق للاقطار العربية ومنها العراق ونعتبرها من العوامل الاساسية لتقوية قدراتنا الدفاعية وفي تسريع التقدم الاجتماعي والاقتصادي وفي تمكيننا من مجابهة العدوان .

بيان سوفييتي-عراقي مشترك

تلبية لدعوة حزب البعث العربي الاشتراكي وحكومة الجمهورية العراقية قام بزيارة رسمية الى العراق من السادس الى العاشر من شهر نيسان ابريل من عام ١٩٧٢ وفد حزبي حكومي سوفييتي برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي اليكسي كوسيغين . وقد اشترك الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي في الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة بدء الاستخراج الوطني لنفط شمال الرميلة الامر الذي اصبح ممكنا بفضل التعاون النزيه والمثمر بين الاتحاد السوفييتي والعراق وحضر اعضاء الوفد السوفييتي كذلك الاحتفالات التي اقيمت في بغداد بمناسبة ذكرى مرور ٢٥ عاما على تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي .

وابان مكوث الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي في الجمهورية العراقية قام اعضاؤه بجولة في ربوع البلاد وقد سنحت لهم فرصة التعرف على حياة الشعب العراقي ونشاطه ومنجزاته في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة . وقد لقوا استقبالا حارا اينما حلوا .

واستقبل احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العراقية اليكسي كوسيغين في القصر الجمهوري وجرت مباحثات بين اليكسي كوسيغين وصدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي نائب رئيس مجلس قيادة الثورة .

واشترك في المباحثات عن الجانب السوفييتي المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزير صناعة النفط في الاتحاد السوفييتي شاشين وعضو لجنة الرقابة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي النائب الاول لرئيس القسم الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كوسكوف والنائب الاول لرئيس لجنة الدولة لشؤون العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ارخيبوف وعضو هيئة وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي سيتينكو وسفير الاتحاد السوفييتي في الجمهورية العراقية ليخاتشيف .

وعن الجانب العراقي كل من مرتضى سعيد عبد الباقي عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الخارجية وطه الجزراوي عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الصناعة والدكتور سعدون حمادي وزير النفط والدكتور فخري قدوري عضو مكتب الشؤون الاقتصادية لدى مجلس قيادة الثورة وطارق عزيز رئيس تحرير صحيفة «الثورة» لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي وشاذل طاقه وكيل وزارة الخارجية وصالح مهدي عماش سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتي والدكتور مصطفى كامل ياسين المدير العام لدائرة الامم المتحدة والمنظمات الدولية لدى وزارة الخارجية العراقية ومنذر عريم مدير عام الدائرة السياسية لدى وزارة الخارجية العراقية ومحمد رضا الجابري مدير دائرة البلدان الاشتراكية لدى وزارة الخارجية العراقية .

وتناولت المحادثات والمباحثات التي جرت في جو من الصداقة والصراحة والتفاهم المتبادل قضايا متابعة تطوير العلاقات السوفييتية العراقية في مختلف المجالات وجرى كذلك تبادل للاراء حول المشاكل الملحة للوضع الدولي الراهن . واجمع الطرفان على اعتبار التطور الناجح في العلاقات بين حزبي كلا البلدين وسيلة هامة للعمل على تعزيز الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

وانطلاقا من المساعي المتبادلة الى توطيد علاقات الصداقة والتعاون بين كلتا الدولتين وكلا الشعبين وترسيخها اكثر ، والايمان الثابت بان التطور اللاحق لهذه العلاقات يستجيب لمصالح الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ويخدم قضية تعزيز السلام العالمي ، فقد قرر الطرفان عقد معاهدة صداقة وتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العراقية . وقد تم التوقيع على هذه المعاهدة في بغداد في التاسع من نيسان ابريل من عام ١٩٧٢ . وقام بالتوقيع على المعاهدة عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي اليكسي كوسيغين وعن الجمهورية العراقية رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر .

ان معاهدة الصداقة والتعاون هذه ، لوثيقة هامة تثبت المستوى الذي بلغته العلاقات الودية بين كلا البلدين وتخلق اساسا اكثر رسوخا لمتابعة تطوير وتقوية هذه العلاقات وتشكل مساهمة كبرى في قضية الكفاح المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية ومن اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

واذ اعرب الطرفان عن ارتياحهما الكامل للمستوى الذي بلغته علاقات الصداقة والتعاون الشامل المثمر بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية اكدا مساعيهما المشتركة لبذل كافة الامكانيات لمتابعة تطوير وتعزيز هذه العلاقات في المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية وغيرها من العلاقات .

وقد اعرب الجانب العراقي عن امتنانه العميق تجاه الاتحاد السوفييتي على معونته في تطوير اقتصاد البلاد وخاصة في اقامة صناعة نفط وطنية . واكبر مشروع للتعاون السوفييتي العراقي في هذا المجال هو حقل النفط في شمال الرميلة الذي افتتح في اليوم السابع من شهر نيسان من هذا العام .

ان الخاتمة الناجحة لاقامة هذا المشروع تعتبر بداية مرحلة هامة في كفاح الشعب العراقي ضد سيطرة الاحتكارات النفطية الامبريالية ومن اجل بلوغ الاستقلال الاقتصادي الكامل للجمهورية العراقية .

وقد اشتغل العمال والخبراء السوفييت والعراقيون يدا بيد في اقامة هذا المشروع معززين ومرسخين التعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

وقد بحث الطرفان اهم المشاكل الدولية واكدا مجددا على تطابق او تقارب مواقف الجانبين ازاء هذه القضايا . واعلن الجانبان السوفييتي والعراقي انهما سيوحدان جهودهما في المستقبل كذلك في الكفاح ضد العدوان الامبريالي ومن اجل السلام والامن الدولي وفي سبيل تطوير التعاون المتكافىء وكذلك في دعم الشعوب المناضلة ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال الوطني والحرية والتقدم الاجتماعي .

ولدى مناقشة القضايا المتعلقة بالشرق الاوسط اكد الطرفان على انه لايمكن احلال سلام عادل وراسخ في الشرق الاوسط بدون تحرير كافة الاراضي العربية التي تم احتلالها نتيجة للعدوان الاسرائيلي الامبريالي وبدون ضمان الحقوق الشرعية لشعب فلسطين العربي . وانهما يعربان عن دعمهما لكفاح شعب فلسطين العربي من اجل استعادة حقوقه الشرعية .

وفي ضوء الزيارات التي قام بها مؤخرا الوفد العراقي برئاسة صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى البلدين الشقيقين الصديقين مصر وسوريا عرض الجانب العراقي خطواته الاخيرة باتجاه الوحدة العربية الهادفة الى مواجهة دسائس الامبريالية وعملائها في هذه المنطقة .

واذ اشاد الجانب السوفييتي بالجهود المستهدفة تعزيز وحدة البلدان العربية على اساس تقدمي معاد للامبريالية ومعاد للصهيونية حيا خطوات قادة العراق وبقية البلدان العربية التقدمية بهذا الاتجاه . واعرب الجانبان عن ارتياحهما الكبير لحصيلة زيارة الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي الى الجمهورية العراقية الامر الذي سيساعد على متابعة تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

واكد الوفد السوفييتي بالنيابة عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية الدعوة لرئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر للقيام بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي في النصف الثاني من عام ١٩٧٢ .

واذ عبر الرئيس البكر عن امتنانه من الدعوة اعرب عن امله بان يقوم بهذه الزيارة في وقت سيتم الاتفاق عليه بالطرق الدبلوماسية .

(بقية المنشور على ص ٣)

واجباته الدراسية ويتوجه الى المدرسة المسائية .

وباسم نيكولاي كاربوف يرتبط اول يوم للعمل التطوعي اشتركت فيه في احد ايام الاحد سنة ١٩٤٧ كنت عندئذ في السادسة عشرة ...

وكنا نحمل اخشابا طويلة من المستودع وننقلها الى موقع بناء عمارة للمعهد الثانوي الخاص . ولم تكن المسافة بينهما طويلة اذ لم تتجاوز كيلومترا واحدا غير ان اية سيارة لم تستطع اجتيازها لان التربة قد تحولت بعد المطر الذي استمر اياما طويلة الى مستنقع من الوحل كانت السيقان تغوص فيه الى الركبة .

وقد كلف يوم العمل ذاك نيكولاي كاربوف الذي كان رئيسا لفريقنا غاليا . لنتيجة الجهد الكبير والبرد والرطوبة التهب جرحه القديم . وكان من الطبيعي الا يستطيع القيام بمثل هذا العمل . غير انه في تلك الحال كان يسترشد بمنطق اخر منطق الحياة السوفييتية ومبادىء الاخلاق الشيوعية ...

فهل استفادت البلاد كثيرا من هذا العمل التطوعي في ايام الاحد او السبت (حينما انخفض عدد ايام العمل في الاسبوع الى خمسة ايام) ؟ نعم كانت له فائدة كبيرة لاسيما في اعوام الخراب الاقتصادي التي اعقبت الحرب الاهلية وفي مرحلة تصنيع البلاد الاسطورية اضطر الشعب السوفييتي وهو يعاني من الحصار الاقتصادي الذي فرضته على بلاده الدول الامبريالية والواء مدافعها موجهة ضده ، اضطر الى بناء الصناعة الثقيلة الجبارة خلال اثنى عشر عاما فقط ، لقد كان ذلك قضية حياة او موت بالنسبة له . وقد اظهرت الحرب العالمية الثانية اننا لم نستطع احراز الانتصار على العدو لو لم نبن مؤسسات صناعية ضخمة خلال اعوام معدودة .

كانت تلك المرحلة عمل بطولي لامثيل له وفيها ظهرت للوجود بمبادرة الجماهير هذه الناحية غير العادية في حياتنا وهي ايام العمل التطوعي في ايام العطلة .

وفي تلك الايام ضرب العمال السوفييت ارقاما قياسية في انتاجية العمل وسرعته ومردوده وكانت لايام العمل التطوعي اهمية معنوية وتربوية هائلة . لكان الجمهور يستقبل المجتهدين في العمل بالاعلام الحمراء والموسيقى والزهور ويرفعها الى الهواء ويحملها على الاكتاف .

بولانوف

(بقية المنشور على ص ٣)

وانتخب لمناصب النواب في مجلس السوفييت الاعلى والمجالس المحلية كازاخ وروس واوكرانيون وبيلوروسيون واوزبكيون وارمن وتتر واويغوريون وكوريون والمان وغيرهم من ممثلي القوميات الاخرى .

ويضم مجلس السوفييت الاعلى ، اعلى سلطة في كازاخستان ، احسن ابناء وبنات الشعب السوفييتي مندوبي الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين . وتجد بينهم العالم وعامل الصلب والحلابة والفنان والبناء والمدرس والراعي والطبيب وعامل المناجم وعاملة النسيج والحصاد والكيميائي ... اناسا من مختلف المهن ومختلف فروع الاقتصاد الوطني .

ومن الامور ذات الدلالة انه من بين نواب مجلس السوفييت الاعلى لكازاخستان يوجد ٢٤١ عاملا وفلاحا اي ٥٠% من مجموع النواب . وفي المجالس المحلية انتخب ١١١٧٥٦ نائبا من بينهم ٧٢٨٢٦ عاملا وفلاحا اي بنسبة ٦٥٫٢% .

لقد صنعنا مجتمعا تنطبق فيه القوانين على الواقع كما قال لينين فالحقوق الاجتماعية والحرية تدعمها ضمانات سياسية ومادية . وليست شرطا فقط بل ووسيلة جبارة لتغيير العالم والتطوير المتناسق لشخصية كل فرد .

وفي كازاخستان كما في جميع الجمهوريات الشقيقة الاخرى خلقت كل الظروف اللازمة لازدهار العلوم والثقافة وظهر مثقفون شعبيون من صلب العمال والفلاحين . ويعمل في الجمهورية الان ٧٠٠ الف متخصص من ذوي التعليم العالي والمتوسط . ومن الجدير بالذكر ان المؤرخين يذكرون انه لم يكن في كازاخستان قبل الثورة سوى ٢٢ شخصا ذوي تعليم عال !

وفي فجر الثورة كان لينين يحلم بان تصبح بلادنا بلاد متعلمين . وقد حلت مسالة محو الامية . ومن المناسب ان نذكر هنا ان موظفي وزارة التعليم القيصرية قد اجروا حسابا للمدة اللازمة لمحو الامية في آسيا الوسطى وكازاخستان فوجدوها ٤٦٠٠ سنة !.. ولكن ثورة اكتوبر العظمى ادخلت تغييرات جوهرية في هذا الحساب فلم تتطلب تصفية الامية تلك التركة الثقيلة التي خلفها الماضي -سوى بضع عشرات من السنين . ولكننا نسير الى ابعد من ذلك . فيجري الآن في كازاخستان كما في غيرها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي الانتقال الى نظام التعليم الثانوي الالزامي وهي مهمة جبارة حقا . ويوجد في جمهوريتنا الآن ١٠ آلاف مدرسة ثانوية يبلغ عدد تلاميذها اكثر من ٣ ملايين تلميذ . وفي السنوات الاخيرة بذلت جهود لزيادة عدد العمال والفلاحين من الشباب والملتحقين بالمعاهد العليا .

ان اكثر من ثلث سكان كازاخستان يدرس اليوم في المعاهد والمدارس ودور العلم المختلفة . وقد سبقت كازاخستان بكثير كلا من ايطاليا وفرنسا وغيرهما من البلدان البرجوازية من حيث عدد طلاب المعاهد بالنسبة لكل ١٠ آلاف نسمة من السكان وبوصفي عالما فانني لا استطيع الا ان اتوقف قليلا عند قضايا تطوير العلوم وعلى دورها في حل مسائل التطبيق العملي لبناء الشيوعية . ويوجد لدينا في الوقت الحالي ٢٠٠ مؤسسة علمية يعمل فيها -وفي المعاهد ايضا- حوالي ٢٧ الف باحث علمي منهم ٤٢٠ عالم حائزين على شهادة دكتوراه في العلوم واكثر من ٦ آلاف حاصلين على شهادة دكتوراة فلسفة العلوم .

(البقية على ص ١٤)

في ذكرى ١٧ نيسان

يوم جلاء المستعمرين عن سورية



بقلم : جميل شيا
السفير السوري في موسكو

لاول مرة في تاريخنا المعاصر يعيش المواطن في القطر العربي السوري هذه الايام مطمئنا الى مستقبله القريب والبعيد تحدوه الثقة بسلامة المسيرة في طريق ، وان تكن محفوفة بالصعاب والعقبات ، الا انها واضحة المعالم محددة الاهداف ، رسمت حدودها وخطوطها من خلال معطيات الواقع وتطلعات الجماهير وآمالها العريضة في بناء الحياة الجديدة ، حياة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد الذي هو الرد الطبيعي على مؤامرات الاستعمار والامبريالية والرجعية ودعاة التجزئة ، تلك المؤامرات التي بدأت منذ العشرينات من هذا القرن ولازالت مستمرة حتى يومنا هذا ، وهي وان اختلفت صورها والوانها تبعا للظروف المرحلية الا انها كانت دوما تستهدف شيئا رئيسيا واحدا هو استمرار سيطرتها الاقتصادية والسياسية على بلادنا والابقاء على حالة التخلف والتجزئة وايقاف حركة تحررية عربية تقدمية نمت وتعاظمت خلال الخمسينات حين اخذت طلائع شعبنا التقدمية تناضل بعناد وايمان بحقيقة تلاحم النضال الوطني بالنضال القومي ومعارك التحرر السياسي بمعارك التحرر الاجتماعي والاقتصادي مستلهمة ذلك من خلال مواجهتها للواقع والصراع مع الامبريالية والصهيونية والاستعمار والرجعية وبرؤية علمية للمستقبل البعيد ، ومن خلال استيعابها لتطلعات الجماهير الكادحة والعوامل المحركة لنضالها .

الجلاء والحركة الوطنية

ولئن كان يوم السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ يوم انتصار وطني وقومي لشعبنا في سورية ، وهو يوم خروج آخر جندي مستعمر فرنسي بعد نضال متصل استمر قرابة خمسة وعشرين عاما ، قدمت خلاله التضحيات وسقط في معاركه آلاف الشهداء في مختلف انحاء القطر العربي السوري ، الا ان المرحلة التي اعقبت ذلك الانتصار كانت عاجزة في قياداتها عن استيعاب متطلبات مرحلة ما بعد الاستقلال . فبدلا من تنمية الحركة الجماهيرية والتفاعل معها عمدت تلك القيادات البرجوازية والاقطاعية الى ضرب الحركة محاولة تحطيمها ، كما ضاعت القيادات نفسها في متاهات مصالحها الطبقية التي لا تنتهي ، وفشلت فشلا ذريعا في تحقيق اي تغيير او احداث اي جديد في الحياة الاجتماعية والاقتصادية . ذلك الوضع رغم سلبياته كان عاملا ايجابيا من اجل تنامي الحركة التحررية الجماهيرية وارتسمت الخطوط الاولى وارسيت القواعد المتكاملة لمرحلة نضالية تالية استوعبت آمال الجماهير وعبرت عن اهدافها في النضال من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية . وكان رد الاستعمار والامبريالية على الواقع الجديد هو سلسلة من الانقلابات العسكرية التي اسقطها الشعب .

واعقب سقوط الديكتاتوريات العسكرية مرحلة جديدة اثبتت تاريخيا فشلها في احداث الثورة الاجتماعية والاقتصادية وتحرير البلاد من سيطرة النفوذ الامبريالي كما اثبتت فشلها في تحقيق تطلعات الجماهير واستيعاب متطلباتها ولم تخل الفترة بين سقوط آخر الديكتاتوريات عام ١٩٥٣ وبين قيام ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ من معارك سجال كان الانتصار فيها تارة لقوى الرجعية والامبريالية وتارة للقوى التحررية التي آمنت بتلازم النضال الوحدوي والاشتراكي .

وردا على جميع سلبيات المراحل السابقة وتجاوبا مع آمال ومتطلبات الجماهير العريضة في سورية العربية تفجرت ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي التي وضعت موضع التنفيذ شعاراتها واهدافها في النضال الوحدوي والاشتراكي .

انجازات في مختلف المجالات

وكان على هذه الثورة منذ قيامها مسؤوليات متعددة واعباء ثقيلة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخليا وعربيا ودوليا ، فعملت على تحرير الاقتصاد السوري من السيطرة والتبعية الراسمالية والاستغلالية واعادت النظر بعلاقات الانتاج فعملت على اعادة تنظيم القطاع الاقتصادي واعداده لدوره الاجتماعي الجديد . وتتابعت التحولات الاشتراكية في مجالات الملكية الزراعية والملكية الصناعية الكبرى والتجارة الخارجية والداخلية ولاحلال العلاقات الاشتراكية محل علاقات الاستغلال في المصنع والريف تحريرا للعامل والفلاح من الاستغلال ووضعت الخطط الخمسية الانمائية مستهدفة رفع الدخل القومي وبناء قاعدة اقتصادية متينة انطلاقا من ان لا استقلال سياسي بلا استقلال اقتصادي ولا ازدهار او تقدم اجتماعي ورفع لمستوى حياة المواطن بلا تنمية حقيقية .

وقد تركزت اهداف الخطط على اقامة المشاريع الانتاجية الضخمة في مجالات الصناعة والري والمواصلات وغيرها كما ركز على استخراج الثروات الطبيعية المدفونة كالبترول والفوسفات والملح الصخري وسواه . ففي مجال الري مثلا اقيمت عشرات السدود السطحية والمتوسطة في مختلف انحاء القطر . على ان اضخم تلك المشاريع واكثرها اهمية ، وهو قمة مشاريع الري والتنمية في سورية ، مشروع سد الفرات الذي ينفذ بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي الصديق والذي سيحتفل بانتهاء العمل في مرحلته الاولى في منتصف عام ١٩٧٣ ، وسيسمح مشروع سد الفرات بزيادة رقعة الاراضي المروية في سورية بمعدل (٦٤٠) الف هكتار من الاراضي الخصبة وهي تعادل تماما رقعة الاراضي المروية حاليا في القطر . كما انه سيعطي طاقة كهربائية تزيد على مليون كيلوواط/ساعة . ستستخدم كلها في تموين المشاريع الصناعية بالقدرة اضافة لانارة جميع قرى الريف السوري بالكهرباء ، هذا بالاضافة الى العديد من المشاريع الانتاجية التي ستقام على بحيرة السد من صناعات محرفة وتربية الاسماك كما ان العمل مستمر لبناء مشروع زراعي تعاوني لموذجي مجهز بجميع متطلبات السكن والري والآلات الميكانيكية للفلاحين الذين ستغمر بحيرة السد قراهم ، وتبلغ مساحة المشروع (٢٥ الف هكتار) .

اما في مجال النفط فسورية تعتبر رائدة لانها الدولة الوحيدة في العالم الثالث والتي تستخرج نفطها وتسوقه على اساس وطني صرف بعيدا عن الاحتكارات الاجنبية . وهنالك تعاون كبير في هذا المجال بين سورية والاتحاد السوفييتي الذي يساهم مساهمة جديدة في تقديم الخبرة والمعدات . وسيبلغ انتاج القطر من النفط ١٢ مليون طن في نهاية الخطة الخمسية الحالية . كما ان هناك مشروعا اقتصاديا ضخما دشن في الماضي القريب هو مشروع استخراج الفوسفات الذي سيبلغ انتاج منجمه السنوي (٣٠٠ الف طن) .

وفي المجالات الاجتماعية تمت انجازات هامة في ميدان التعليم والخدمات الاخرى ، كما استكمل قيام المنظمات الجماهيرية كتاسيس اتحاد الفلاحين واتحاد شبيبة الثورة والاتحاد الوطني لطلبة سورية والاتحاد العام النسائي الى جانب اتحاد العمال الذي نما وتطور واستوعب الحركة العمالية في سورية . غير ان مسيرة ثورة الثامن من آذار لم تكن سهلة وايجابية في جميع جوانبها فقد تعرضت الى العديد من المحاولات بقصد اسقاطها كما انها تعرضت الى الانحراف والانزلاق في مهاوي الرجعية واليمين عام ١٩٦٦ والتخريب فيما بعد ولكنها كانت في جميع المراحل تخرج منتصرة وهي اكثر صلابة ووضوحا في كونها ثورة للجماهير ولجميع الجماهير بهوية اشتراكية حقيقية لا مكان فيها للرجعية او اليمين او الانعزالية والانانية . ان بعض مهام الثورة الاساسية ، والتي كان عليها ان تحققها ولم تتوفر الظروف الموضوعية والارادة الحرة المخلصة لذلك فيما مضى ، قد تحققت بعد الحركة التصحيحية داخل حزب البعث العربي الاشتراكي في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ بقيادة الرفيق حافظ الاسد الامين العام للحزب ، تلك الحركة التي تجاوزت ابعادها وآثارها منظمات الحزب وتعدتها لتنعكس ايجابيا على تحقيق وحدة وطنية في سورية لم يسبق لها مثيل في تاريخ القطر . كما تعدت القطر لتنعكس على قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية بين سورية ومصر وليبيا . وكان لها ايضا اثر ايجابي على موقف سورية الدولي التي اتخذت موقفا موضوعيا متزنا يخدم بصورة جدية وواقعية اهم قضايانا المصيرية وهي قضية ازالة آثار العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية والدعم الكامل لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة بعيدا عن المزاودة والتطرف الكلامي .

وان حكمنا على حركة السادس عشر من تشرين الثاني التصحيحية بعد مرور عام وبضعة شهور ، وانطلاقا مما تحقق خلال هذه الفترة من انجازات ضخمة ، يعتبرها منعطفا تاريخيا لا في حياة حزب البعث العربي الاشتراكي وحده بل وفي حياة القطر العربي السوري كله ، كما انها اثرت تاثيرا ايجابيا على الوضع العربي بعد ان ساهمت مساهمة جدية في قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية ، وتحققت انجازات ديمقراطية تمت داخل القطر بعد الحركة التصحيحية تنفيذا لبيان القيادة القطرية المؤقتة الذي تبناه المؤتمر القطري الخامس . والمؤتمر الحادي عشر القومي اسهمت في ترسيخ الحياة الديمقراطية بشكل فعال . وقد كان تجاوب الجماهير معها تجاوبا رائعا عبر عن تمسك المواطن بمبادىء الحرية والديمقراطية وبتجاوبه الكامل مع الثورة وقيادتها المنفتحة المستوعبة لمعطيات المرحلة بشكل صحيح وكامل وما نتائج الاستفتاء على اختيار الرفيق حافظ الاسد رئيسا للجمهورية والاستفتاء على دستور دولة الاتحاد والانتخابات ممثلي الشعب لمجالس الحكم المحلي منذ اسابيع الا الدليل القوي على ذلك التجاوب الجماهيري والتمسك بالديمقراطية .

اهمية الجبهة الوطنية

واخيرا فان صدور ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية في سورية عشية الثامن من آذار الماضي وقيامها وتشكيل قيادتها المركزية بقيادة الرفيق حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية ليس سوى انهاء لفترة سلبية سادت العلاقة بين الحزب والقوى التقدمية الوطنية في القطر منذ قيام الثورة ، والمتمثلة بالحزب الشيوعي السوري وحزب الاتحاد الاشتراكي العربي وتنظيم الوحدويين الاشتراكيين وحركة الاشتراكيين العرب وبدء لمرحلة جديدة من العمل الوطني المنسجم يعزز الوحدة الوطنية ويشد ابناء الشعب بعضهم الى بعض على طريق تحقيق اهداف الثورة والدفاع عن مكاسبها وتحرير الارض المحتلة من الغزاة الاسرائيليين وتقديم العون للشعب العربي الفلسطيني ، كما يعزز جبهة الصمود في وجه الهجمة الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية ، كما يعزز اواصر الصداقة وعلاقات التعاون المخلص مع الدول والهيئات التي تناصر القضية العربية العادلة وبالاخص الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وهي القوة الدولية الرئيسية التي تقف الى جانب قضايانا في مختلف المحافل الدولية وهي التي تقدم لشعبنا مختلف انواع الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي ، وهي التي دعى ميثاق الجبهة الى تحقيق اوثق علاقات الصداقة والتعاون معها بما يخدم النضال المشترك على طريق التحرر وبناء الاشتراكية .

بعض جوانب أزمة الشرق الأوسط

منذ خمسة اعوام والشرق الاوسط ما يزال يعاني من الازمة السياسية والحربية التي سببها العدوان الاسرائيلي .

ومع ان المدافع قرب قناة السويس تسكت في الوقت الحاضر فلاتزال المواقع الامامية للقوات الاسرائيلية تمتد على بعد مئة كيلومتر من العاصمة المصرية ، اما سيناء فحولتها تل ابيب الى راس جسر قوى لها تتخلل اراضيها خطوط استراتيجية وممرات للطائرات وخنادق للمشاة .

ولاتزال اسرائيل تنظر الى مسالة تسوية ازمة الشرق الاوسط من خلال ثقوب ضيقة لاستحكامات «خط بارليف» وينطلق اتجاهها السياسي من مقاطعة اية خطوة سلمية ومن الرغبة في ارغام الراي العام العالمي على قبول الوضع الحالي اي التسليم باغتصاب الاراضي العربية التي تستعجل تل ابيب في استيطانها كما تستند اسرائيل في سياستها كذلك الى «مظاهرة القوة» الامر الذي تثبته الاعمال العدوانية التي تقوم بها من حين الى آخر ضد الدول العربية كما حدث ذلك مثلا منذ وقت قريب جدا حينما قامت القيادة الاسرائيلية العسكرية بغارات على لبنان وسوريا وحتى خطة اسرائيل الحربية بحد ذاتها تدل على ان اسرائيل ربطت مصيرها «بعامل حربي» وقد افصح عن ذلك بصراحة نائب رئيسة الوزراء الاسرائيلي الون في كتابه «بناء الجيش الاسرائيلي» اذ قال : ان سياسة الصهيونية كلها تنطلق من المخططات العسكرية . ان نظرية «الضربة الوقائية» وانشاء المستعمرات العسكرية الاستراتيجية حيث يتقلب السيف على حد قول الزعماء الاسرائيليين على المحراث واندماج الاقتصاد مع المجموعة الصناعية العسكرية الامبريالية ان كل ذلك ليعتبر من مميزات الطابع العدواني للدولة الاسرائيلية .

ونتيجة لكل ذلك يبقى الوضع في الشرق الاوسط متوترا للغاية .

وفيما يخص عمل مصر على الصعيد الخارجي فتنبغي الاشارة الى جهودها الكبيرة والمتنوعة من اجل تسوية ازمة الشرق الاوسط سياسيا . وتصر القاهرة كما كانت سابقا على تنفيذ قرار مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ بكل بنوده .

وقد اشار الى ذلك منذ وقت قريب الرئيس انور السادات وغيره من قادة الجمهورية واكدوا كلامهم باعمال ملموسة بناءة تدل على ذلك اتصالات القاهرة الاخيرة مع غونار يارينغ المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة الذي تقاطع اسرائيل بعثته باستمرار .

وتستهدف سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط تاييد اسرائيل التي تريد واشنطن الحصول بواسطتها على بعض الفوائد السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة . ولذلك تدعم الولايات المتحدة اسرائيل عسكريا بتقديم الاسلحة الهجومية لها كما تمول الصناعة العسكرية الاسرائيلية لكي تستطيع انتاج مواسير المدافع والاجهزة الالكترونية والرادار ومحركات طائرات «الفانتوم» وهذا اهم شيء . وعدا ذلك تتجه النية الى صنع «سوبيرمراج» بمحركات «الفانتوم» الامريكية وكذلك صواريخ «ارض جو» من نوع الصواريخ التي توجه بالتليفيزيون .

اذن فالولايات المتحدة واسرائيل تؤلفان جبهة موحدة معادية للعرب . واصبحت واشنطن من المشتركين الرئيسيين في النزاع ولذلك ليس من حقها ان تتحدث عن لعب دور وسيط فيه .

ويطول امد النزاع في الشرق الاوسط وفي هذه الظروف يتطلب النضال من الدول العربية تعزيز وحدتها ورسم خط متفق عليه لحل المسالة الرئيسية وهي تصفية آثار العدوان الاسرائيلي ومن اجل هذا الهدف قام الرئيس انور السادات منذ فترة وجيزة برحلات الى عواصم الدول العربية . وعقد في القاهرة اجتماع القمة لرؤساء مصر وسوريا وليبيا الذي تكلل فيه حلوقيا تشكيل عدد من المؤسسات السياسية لاتحاد الجمهوريات العربية كما تم اداء اليمين الدستورية امام البرلمان الاتحادي .

ومن المهم الاشارة الى انه يبرز في الحقبة الاخيرة في الحياة السياسية بالعالم العربي اتجاه نحو توحيد وتعزيز كافة القوى التقدمية والديموقراطية . وتؤكد ذلك الاجراءات الخاصة بتقوية الجبهة الداخلية وتلاحم الجماهير الشعبية التي تقوم بها مصر في الوقت الحاضر وكذلك انشاء الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا التي تضم حزب البعث والحزب الشيوعي السوري والاتحاد الاشتراكي العربي وغيره من المنظمات ومن الادلة على وجود مثل هذه النزعة ايضا اعلان مشروع الميثاق الوطني في العراق الذي يقتضي تلاحم القوى التي تنطلق من الاسس الديموقراطية .

ولدى تحليل الوضع السياسي الحالي في الشرق الاوسط يجدر ان ننوه بجانب آخر هام ايضا وهو الحرب النفسية التي لاتزال تشنها القوى الامبريالية واتباعها في تل ابيب ضد مصر وغيرها من الدول العربية ذات الانظمة التقدمية . والى جانب محاولة نسف الجبهة الداخلية في الجمهورية وشق صفوف المقاومة العربية باستغلال بقايا الخلافات وتهدف هذه الحرب الى دق اسفين في العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي وتعكيرها .

اما اساليب التخريب التي يلجأ اليها عملاء الامبريالية فهي متنوعة وعديدة ، ومن بينها التضليل وترويج شتى الاشاعات واستغلال الرجعية العربية الداخلية والعناصر المترددة .

غير ان الشعب المصري وقادته يرفضون بحزم مزاعم الدعاية الامبريالية اذ انهم يعرفون جيدا من هم اعداؤهم ومن هم اصدقاؤهم ويقدرون تقديرا عاليا الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفييتي في تسوية ازمة الشرق الاوسط ، ويرون في الصداقة بين الاتحاد السوفييتي ومصر عاملا هاما يضمن تعزيز المواقف الدولية لجمهورية مصر ونجاحها في بناء حياة جديدة .

كوريالين

مهزلة المحاكمة في سان خوسي

يبدو انه ليست هناك زاوية في العالم لاتعرف اسم هذه الشيوعية الشابة . وليست هناك دولة لم يتردد فيها اصوات لحمايتها . ويمكننا التاكد من هذا بعد ان نطلع على آلاف الخطابات التي ترسل من جميع انحاء العالم الى اللجنة الامريكية للدفاع عن انجيلا ديفيس . لقد اختارها الشيوعيون الامريكيون عضوا في اللجنة المركزية لحزبهم ومنحها مواطنو احدى مدن ايطاليا لقب مواطنة شرف في مدينتهم . كما منحها قراء مجلة نسائية سويدية لقب «امراة عام ١٩٧١» .

لقد وصلت شعبيتها في امريكا وفي العالم كله الى درجة ان اكثر من ٤٥٠ وكالة انباء وصحيفة ومجلة ومحطة اذاعة وتليفزيون ارسلت مراسليها الى مدينة سان خوسي بكاليفورنيا حيث تجرى هناك محاكمتها . وقد سمحوا لستة وعشرين مراسلا فقط بدخول قاعة المحاكمة الصغيرة التي لم تتسع لاكثر من ٦٠ مقعدا . وبالنسبة للصحفيين الآخرين فقد سمحوا لهم بالحصول على المعلومات عن المحاكمة فقط من شاشات التليفزيون . ولقد استغرق تشكيل مايسمونه هناك هيئة المحلفين شهرا كاملا . وبذل شهود الادعاء وبصورة خاصة البريت هاريس النائب العام كل جهدهم حتى لايشترك في هيئة المحلفين زنجي او تشيكانو «الامريكي ذو الاصل المكسيكي» او اي عامل او طالب .

ولم تعترض انجيلا ديفيس على هيئتهم هذه بعد ان رات ان بامكان السلطات القضائية اطالة عملية اختيار هيئة المحلفين الى نصف عام بل واكثر ويدخل ضمن المحلفين ١٢ شخصا اربعة رجال وثماني نساء من اثرياء ولاية سانتا كلارا التي تقع بها سان خوسي .

والجدير بالذكر هنا ان ولاية سانتا كلارا تعتبر منذ زمن بعيد مركز القوى اليمينية في كاليفورنيا . تلك القوى التي لاتخفي عداءها للشيوعيين الذين يطالبون بحقوق الزنوج ولانصار وقف الحرب الامريكية في الهند الصينية .

وفي الاسبوع الماضي القى النائب العام هاريس خطابه في هيدلغ ستريت بسان خوسي . وقد ادان البروفيسور السابق بجامعة كاليفورنيا انجيلا ديفيس بتهمة «الاشتراك في القتل» وقال النائب العام ان الادلة التي لديه هي نتيجة البحث عن ان السلاح الذي جاء به سرا الى قاعة محكمة ولاية مارين جوناثان جكسن ذو السبعة عشر عاما في ٧ اغسطس عام ١٩٧٠ قد تم شراؤه باسم انجيلا ديفيس .

ونذكر القراء باحداث ٧ اغسطس ١٩٧٠ في ولاية مارين . في هذا اليوم قاموا هنا بمحاكمة ثلاثة من الزنوج بتهمة قتل سجان سادي وفجاة وقف تلميذ المدرسة الثانوية جوناثان جكسون من المقاعد المخصصة للجمهور ووجه مسدسه نحو القاضي . وخلال الارتباك الذي عم الجميع حرر المتهمين من الاغلال الحديدية واخذ المتهمون القاضي وثلاثة من هيئة المحلفين كرهينة واخرجوهم من قاعة المحاكمة وحاولوا الهرب ولكنهم قتلوا برصاص البوليس وقتل القاضي ايضا .

واتضح ان جوناثان جكسون الذي احضر المسدس الى قاعة المحاكمة والذي قتله البوليس اتضح انه الاخ الاصغر لجورج جكسون السجين المعروف الآن في العالم كله نزيل سجن سوليداد بكاليفورنيا (وقد قتل السجانون جورج جكسون بطريقة وحشية في ٢١ اغسطس ١٩٧١ بحجة محاولته الهرب) وكان جورج جكسون ونزيلان آخران بسجن سوليداد معروفين في الدوائر التقدمية بالولايات المتحدة الامريكية «كاخوان سوليداد» الذين يهددهم عقاب الموت على جرائم لم يرتكبوها ابدا (وبعد ايام برات المحكمة اثنين بقيا على قيد الحياة من «اخوان سوليداد») وقد قادت حركة الدفاع عنهم شخصيات مشهورة في العالم كله مثل لاينوس برلينج الحائز على جائزة نوبل ودكتور بنيامين سبوك ، كما ساهمت انجيلا ديفيس بنشاط كبير في هذه الحركة . فقد كانت نائبة [illegible] جكسون ذو السبعة عشر عاما .

وفي هذا اليوم الذي حدث فيه [illegible] بقاعة المحاكمة كانت انجيلا [illegible] عن ولاية مارين الا ان الحرس الامريكي اعلن فورا انها مشتركة في العمل ، وقام مكتب المباحث الفيدرالي بوضع اسم ديفيس في قائمة «اخطر عشرة مجرمين» وقد اشير في التعليمات التي تلقاها العمدة الى ان من المحتمل ان تبدي ديفيس مقاومة مسلحة وقد فسرت هذه التعليمات هنا على انها ترخيص رسمي للتنكيل الجسدي بالشيوعية الشابة .

وذكر النائب العام هاريس في خطابه الذي استغرق اربع ساعات مع احساسه بعدم ثبوت الادلة ، ذكر انه سيلقى صعوبة كبيرة في اثبات ادانة انجيلا ديفيس لانها حسب تعبيره الخاص مبنية على ادلة غير مباشرة .

وقد صرحت انجيلا ديفيس في خطاب لها القته بعد النائب العام ان مثل هذا الاتهام ضدها مبني على الرمال ويعتبر «متاهة ماكرة لافتراءات غير معقولة» . وصرحت انها حصلت على السلاح لتحمي نفسها بعد ان تعرضت لمطاردات عديدة وللتهديدات بالتنكيل الجسماني تلقتها تليفونيا وعن طريق الخطابات . وقد اكدت ديفيس بانها لم تعط هذا السلاح لجوناثان جكسون ولا لاحد آخر وان المحكمة يمكنها ويجب عليها ان تحدد كيف وصل هذا السلاح الى ايدي جوناثان جكسون .

وان المحكمة يمكنها ويجب عليها ان تحدد كيف وصل هذا السلاح الى ايدي جوناثان جكسون .

وسخرت انجيلا ديفيس من الزعم غير المعقول الذي افصح عنه النائب العام عن اشتراكها في مؤامرة تهدف الى اطلاق سراح جورج جكسون وقد اثار خطابها الهادىء الواثق ثائرة هاريس الذي قاطعها بخشونة عدة مرات .

وحدثت انجيلا ديفيس المحكمة عن مسار حياتها وكيف انها اصبحت شيوعية وعن نشاطها في الدفاع عن المظلومين والمهضومة حقوقهم وعن نضالها الشرعي من اجل اطلاق سراح كل المساجين السياسيين الذين يزج بهم في السجون الامريكية .

وكتبت جريدة «ديلي وورلد» تقول : انهم يحاكمونها على قناعاتها السياسية وعلى نشاطها السياسي . انهم يحاولون التنكيل بها متسترين وراء قناع من الاسباب الكامنة وراء التنكيل ، بل وعلى انه باستطاعة الناس ذوي الارادة الطيبة ، يجب عليهم ان يوقفوا هذه المسرحية ويحولوا دون هذا التنكيل .



تصل يوميا الى اللجنة الوطنية لاطلاق سراح انجيلا ديفيس في سان فرانسيسكو مئات البرقيات والرسائل والارساليات ليس فقط من مختلف انحاء الولايات المتحدة الامريكية ، بل من كافة انحاء العالم . وتعبر هذه الرسائل عن شعور التضامن مع المواطنة الامريكية الباسلة وتتمنى لها النجاح في النضال الذي تخوضه .

كلمة «أنباء موسكو»

وقع اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واحمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية في بغداد في التاسع من ابريل على معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا .

ويتعذر تقدير مدى اهمية هذا الحدث الهام في الحياة الدولية .

وكما هو معروف فان المعاهدات التي وقعها الاتحاد السوفييتي في السنوات الاولى التي اعقبت الحرب مع العديد من بلدان اوروبا الشرقية ، كانت اسسا صالحة لتوطيد الصداقة الاخوية وتطوير التعاون ذا النفع المتبادل والتضامن الاممي .

وخلافا للمعاهدات الاستلابية التي كان يمليها الامبرياليون المستعمرون فان الاتحاد السوفييتي–الدولة الاشتراكية الاولى في العالم–يهتدي بالمبادىء اللينينية في عقد المعاهدات لتوطيد السلم العالمي وتطوير الصداقة والتعاون واحترام السيادة الوطنية للدول ومساعي الشعوب الى الحرية والتقدم الاجتماعي .

ان معاهدات الصداقة لعبت دورا هاما في اقامة المعسكر الاشتراكي العظيم وصد المؤامرات الامبريالية والتقدم الظافر على طريق الاشتراكية لكل بلد اشتراكي على حدة وللمنظومة الاشتراكية بوجه عام .

وقد اكدت خبرة اكثر من عشرين سنة في تطوير العلاقات الحكومية بين البلدان الاشتراكية على الاسس الثنائية حول معاهدات الصداقة على حيويتها وفائدتها .

وفي الفترة الاخيرة قام الاتحاد السوفييتي بعقد العديد من المعاهدات المتشابهة مع البلدان النامية التي تناضل في سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي كجمهورية مصر العربية والهند الخ ...

وان السمات الاساسية لتلك المعاهدات هي :

اولا : اتجاهها المعادي للامبريالية وتجاوبها مع مصالح الدفاع عن الاستقلال الوطني وكفاح الشعوب في سبيل الحرية .

ثانيا : التطوير الشامل للتعاون المتكافىء مع الاتحاد السوفييتي في المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية والتجارية والعلمية والثقافية على اسس احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

ثالثا : الاهتمام بحماية السلم العام .

ان عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية في بغداد من شانه ان يثبت مكتسبات بلدينا في كفاحهما المشترك ويرفع علاقات الصداقة والتعاون بين شعبينا الى درجة جديدة اعلى . وتعتبر المعاهدة في الوقت نفسه خطوة جديدة لتقوية التضامن الاخوي بين البلدان الاشتراكية والبلدان العربية التي تخوض نضالا عادلا ضد الامبريالية والصهيونية .

وقد قال اليكسي كوسيغين رئيس الوفد الحزبي–الحكومي السوفييتي اثناء التوقيع على المعاهدة : اننا نعبر عن الثقة بان كافة قوى السلم ستستقبل هذه المعاهدة بالاستحسان بوصفها حدثا تاريخيا هاما في تطوير العلاقات بين الشعبين السوفييتي والعراقي ومساهمة ايجابية في قضية توطيد التعاون بين البلدان الاشتراكية من جهة والبلدان العربية التقدمية من جهة اخرى .

انبـاء موسكو

ملحق العدد ١٦



الى قرائنا الكرام

ننشر فى ملحق هذا العدد مواد عن جمهورية كازاخستان السوفييتية الاشتراكية . وجمهورية كازاخستان هى ثانى جمهورية اتحادية من حيث المساحة والثالثة من حيث عدد السكان فعدد السكان ١٣٫٩ مليون شخص (حتى ١٥ يناير ١٩٧٠) وتبلغ مساحتها ٢٫٧ مليون كيلومتر مربع اى ثمن مساحة الاتحاد السوفييتى .

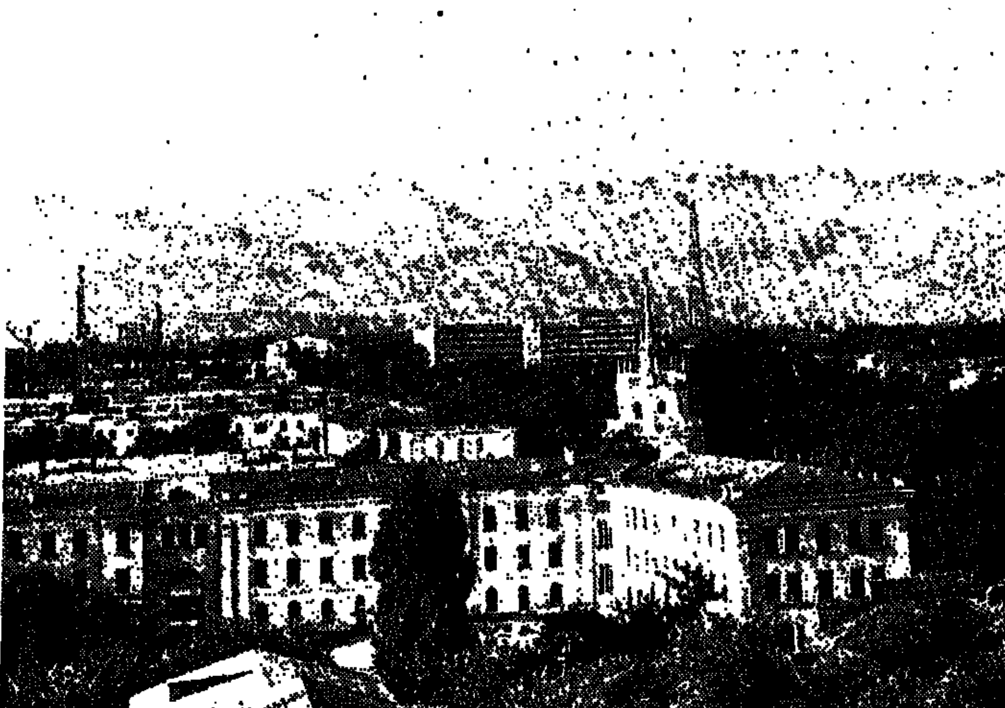
وعاصمة الجمهورية الما-آتـا وتقع كازاخستان فى الجنوب الغربى من القسم الاسيوى للاتحاد السوفييتى حيث تلتقى سيبيريا القاسية بآسيا الوسطى الحارة .

وكازاخستان السوفييتية جمهورية متقدمة صناعيا وراقية زراعيا وذات ثقافة مزدهرة قومية الشكل اشتراكية المضمون . وتفرح جميع شعوب الاتحاد السوفييتى لانجازات كازاخستان وتقدر اساس هذه الانجازات : انه الاعتماد على سواعد الجمهوريات الشقيقة الاخرى ، انه العمل الشاق البطولى للعمال والفلاحين والمثقفين .

وتحالف المنجل والمطرقة تحالف العمال والفلاحين التعاونيين هو رمز القوى المحركة لعصرنا .

ان نصف قرن مضت على قيام الاتحاد السوفييتى هى طريق عظيمة تؤكد صحة السياسة القومية اللينينية للحزب الشيوعى السوفييتى سياسة الصداقة والاخوة بين الشعوب .

كازاخستان .. ارقام ووقائع



الما-آتا عاصمة جمهورية كازاخستان غارقة فى الخضرة والبساتين .

* ازداد حجم الانتاج الصناعى فى الجمهورية خلال خطة السنوات الخمس الماضية بنسبة ٥٥٪ . وسوف يزداد فى عام ١٩٧٥ بنسبة ٥٧-٦٠٪ عما كان عليه فى عام ١٩٧٠ . وسوف يزداد انتاج الطاقة الكهربائية وصناعة المعادن الحديدية وغير الحديدية والصناعات الكيماوية وبناء الآلات والفروع التى تنتج سلع الاستهلاك الشعبى .

* ستنتج كازاخستان فى عام ١٩٧٥ حوالى ٥٠٫٢ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية ومن المقرر رفع قدرة محطة يرماكوف الحرارية الى ٢٫٤ مليون كيلوواط ومحطة جامبول الحرارية الى ٨٠٠ الف ومحطة كاراغندا الحرارية الى ٤٣٤ الف كيلوواط . وسيبدأ بناء محطة اكيباستوز الحرارية رقم (١) التى تبلغ قدرتهـا الكاملـة ٤ مليون كيلوواط .

* وسيبلغ انتاج الفحم ٩١ مليون طن اى اكثر مما انتج فى عام ١٩٧١ بنسبة ٥٠٪ وسياتى معظم الزيادة عن طريق الاستخراج المكشوف . وستبلغ الطاقة الانتاجية لمناجم الفحم فى اكيباستوز فى عام ١٩٧٢ حوالى ٥٦ مليون طن فى العام . ومن المقرر شق منجمين للفحم فى حوض كاراغندا تبلغ طاقتهما السنوية ٤٫٨ مليون طن .

* ومن المقرر فى عام ١٩٧٥ استخراج ٣٠ مليون طن من البترول ، اى اكبر من انتاج عام ١٩٧٠ بنسبة ١٣٠٪ وسيبلغ انتاج الغاز حوالى ٧ مليارات متر مكعب .

* وسيزداد انتاج الحديد الزهر خلال الخطة الخمسية الحالية بنسبة ١٨٠٪ ويصل الى ٥ ملايين طن . اما الصلب فسيزداد بنسبة ٢٠٠٪ ويصل الى ٦٫٦ مليون طن . وسيزداد انتاج المدرفلات بنسبة ١٠٠٪ والكوك بنسبة ٨٥٫٥٪ . ومن المقرر انشاء فرن صهر عال قدرته ١٫٨ مليون طن من الحديد الزهر فى السنة ، ومحول طاقته ١٫٩ مليون طن من الصلب .

* وصناعة المعادن غير الحديدية صناعة رئيسية فى اقتصاد الجمهورية وسيزيد انتاج النحاس الاسود فى عام ١٩٧٥ بنسبة ٥٣٪ عن مستوى عام ١٩٧٠ ، وانتاج النحاس النقى بنسبة ٧٠٪ . كما سيزداد انتاج الرصاص والزنك وغيرها من المعادن غير الحديدية والنادرة .

* ومن المقرر زيادة غلة الحبوب خلال ١٩٧١-١٩٧٥ الى ٢٤ مليون طن فى العام ، اى بزيادة نسبتها ١٢٫٢٪ بالمقارنة مع الخطة الخمسية السابقة ومن المقرر زيادة انتاج الارز بنسبة ٥٠٪ ، والبطاطس بنسبة ١٨٪ ، والبطيخ وانواعه بنسبة ٩٠٪ والثمار والعنبيات باكثر من ١٠٠٪ .

* ومن المقرر فى الخطة الجديدة بناء منازل سكنية فى كازاخستان تبلغ مساحتها الكلية ٣٤ مليون متر مربع ، اى بزيادة ١٨٪ عن الخطة الخمسية الماضية .

* كان فى كازاخستان قبل الثورة ٢٤٤ طبيبا و٣٩٣ ممرضة وحكيمة فقط ، اما الان فيوجد ٢٨ الف طبيب و١٠٠ الف حكيمة وممرضة . وقد تفوقت كازاخستان على كثير من الدول المتقدمة من حيث عدد الاسرة والكوادر الطبية للفرد الواحد من السكان وفى نهاية عام ١٩٧٥ سيبلغ عدد الاسرة فى المستشفيات ١٦٨٫٠٥٣٠ سريرا ، اى بنسبة ١٢٢ سريرا لكل ١٠ آلاف نسمة ، وسيبلغ عدد الاطباء ٤٠٫٣ الف طبيب .



بحيرة بوروفوى فى مقاطعة كوكتشيتافسكى ، احدى اجمل البحيرات ليس فقط فى كازاخستان بل فى الاتحاد السوفييتى كله ... واقيمت على ضفافها اجمل مصحة حيث يستجم ويستريح العديد من الناس . اما فى غابات الصنوبر فان الهواء مشبع بغاز الازون المنعش الامر الذى يعود باكبر الفوائد على استمرار حيوية الانسان .

مصنع التعدين فى دجيزكازغان-اكبر مصانع التعدين فى كازاخستان .

الشعاع الجنوبى لمدينة موسكو



كولومينسكوى .. من اعرق كنائس موسكو



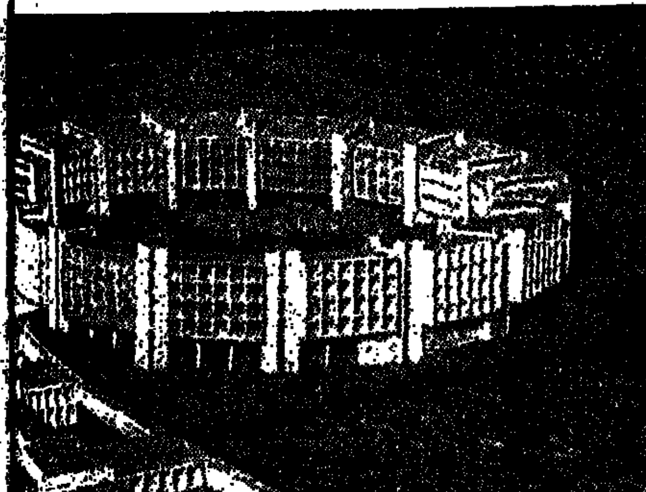
شارع بروليتارسكى

...لة اعوام كان فى موسكو طريق ... تخترقها الى الجنوب . وسميت هذه ... بطريق وارصو ، فهى تؤدى الى ... بولونيا . كان نهر موسكو حاجزا ... ه الطرق البرية فى هذه المنطقة ... ترى مجراه فيها التواءات عديدة ... ربيع كان فيضانه كالعادة كبيرا ... النهر الى بحر حقيقى ويسد طريق ... لات الى قرية كولومينسكويه القديمة ... ان قصر القيصر العريق والى المناطق ... التى ظهرت فى جنوب المدينة ... ها الشرقى .

... افتتحت طريق جديدة فى هذا ... منذ ثلاثة اعوام حينما علق جسر ... رى النهر العريض وتم تقويم بعض ... م واخلت مياه النهر تجرى فى قناة جديدة يبلغ عرضها ١٧٠ مترا ويعادل عمقها ٦ أمتار وهى صالحة لملاحة البواخر النهرية على اختلاف انواعهـا . اما جسر ناغاتينو الذى يبلغ عرضه ٤٠ مترا فتسير عليه الوف السيارات وقطارات المترو التى تظهر من تحت الارض لدقيقة واحدة فقط لتعبر النهر وتواصل سيرها نحو احياء جديدة تقع فى جنوب العاصمة . ويبتدىء عند الجسر احدث شارع عريض فى موسكو وهو شارع بروليتارسكى الذى يؤدى الى مطار دوموديدوفو عبر احياء ناغاتينو وكولومينسكويه . وتطل على الشارع عمارات ضخمة اكثرها ارتفاعا بناية ذات ٢٠ طابقا لمعهد تكنولوجيا صناعة السيارات ومن الشارع يرى المارة مشهد المجموعة المعمارية الرائعة «كولومينسكويه» حيث تقوم على ضفة نهر موسكو العالية كنيسة «الصعود» المبنية فى عام ١٥٣٢ وفى طرف المدينة الجنوبى بتساريتسينو تقع مجموعة معمارية أخرى هى عبارة عن القصر الريفى للقيصرة يكاتيرينا الثانية الذى بنى فى القرن الثامن عشر «وبدأ فى بنائه المعمارى الروسى العبقرى باجينوف . غير ان القصر الذى كان بناؤه مشرفا على الانتهاء لم يعجب القيصرة فامرت بهدمه . ومن ثم واصل اعمال البناء معمارى مشهور اخر هو كازاكوف الذى لم يتح هو ايضا ان يكمل عمله .

وثمة الآن تصميم لانهاء بناء هذه المجموعة المعمارية التى ستشكل البناء الجديد لمعهد سوريكوف للفنون الجميلة ولمدرسة الفنون الجميلة . وغير بعيد عن القصر قام حى من العمارات البيضاء يسكنه اكثر من مئة الف شخص . ويبنى الآن بعيدا عنه ، عن حدود موسكو الجنوبية حى جديد كبير اخر يتسع لثلاثمئة الف شخص يسميه المعماريون «اوريخوفو-بوريسوفو» ويقع الى جنوبه موقع لبناء حى تجريبى فى المدينة يتسع لعشرين الف ساكن ، وذلك فى شمال منطقة تشيرتانوفو و يستقام قرب حديقة بيتسيف والشوارع الجديدة مجموعة من العمارات باحدث الاساليب المعمارية . وسرعان ما سيحظى هذا الحى لدى الجمهور بنفس الذى كان يتمتع بها فى الخمسينات حى تشيريوموشكى حيث تحققت اول تجربة لبناء احياء جديدة فى موسكو . وسيبلغ ارتفاع البنايات فى حى تشيرتانوفو التجريبى ما بين ٢٠ و ٣٠ طابقا ، وستحتوى على كراجات والدية ومكاتب للخدمات ومراكز للرياضة والثقافة ومخازن للحاجيات وستتم هذه التجربة فى الخطة الخمسية الحالية أى خلال اقل من اربعة اعوام . وتنتظر موسكو نتائج هذه التجربة لتطبيق افضلها فى مواقع البناء الاخرى .

كولودنى د.



تقع مجموعة معاهد اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية فى ال... وجادة كاشيرسكى .

حياة العاصمة

* افتتح فى دار المعماريين ال... معرض بعنوان «موسكو واماكنها التار...» وتعكس اللوحات المعروضة آثار الكر... والميادين والشوارع العزيزة ... مواطن سوفييتى . والى جانبها ... المنشآت الجديدة بالمدينة وزوايا ... القديمة .

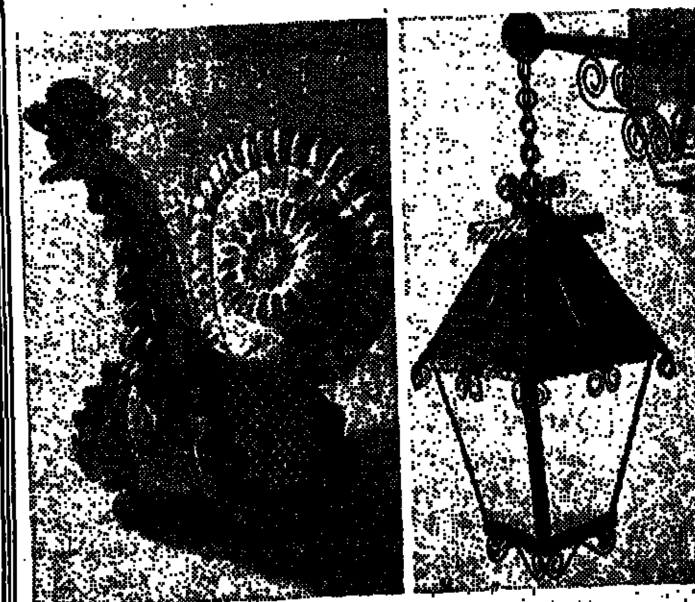
وفى المعرض حوالى ٣٠٠ لوحة ... من مختلف الاعمار .

* يستلم ٤٠٠ الف شخص فى موسكو شققا جديدة فى العام ... هذا ما اعلن فى اجتماع البناة ... ففى نصف القرن الماضى ازداد ال... السكنى فى المدينة ست مرات بينما ... عدد السكان ٣٫٥ مرة . وتشغل ... الآن المرتبة الاولى بين اكبر ال... العالمية من حيث نطاق بناء المسا...

* وردت الى صندوق السلا... موسكو اموال كبيرة من المواطن... السوفييت لتقديم المساعدة ... الفيتناميين . وتؤلف تبرعات سكان ... اوليانوفسك على نهر الفولغا جزءا ... منها . وكذلك وردت اموال الى ... السلام من بحارة اسطول الشمال ... وعمال ومستخدمى فولوكولامسك ... الصناعى الكبير فى سيبيريا ومن ... الادب والفن . وسيرسل صندوق ال...

«روسكى سوفينير»

من الممكن رؤية هذه الكلمة وتعنى بالعربية «التذكارات الروسية» على ملصقات المجوهرات والمنتجات الفخارية والمطلية والخشبية والمناديل والمناشف الورقية .. كل ذلك من انتاج مصنع التجارب الذى يصنع بالاضافة الى ذلك مختلف انواع الشارات ، بما فيها تلك التى رسمت عليها شعارات المدن والميداليات التذكارية ، وان كافة الهدايا التى تصنع (والتى تزيد عن مئة نوع) مصممة ومنقوشة ومزخرفة وفقا للفنون الشعبية .





العاملة الفنية فومينكوفا وزميلتها بيليايفا يتفحصان المصنوعات الجاهزة «فى الصور» : فانوس (مسكوك من النحاس) ، و«الديك» ، لعبة خشبية .

في مدن كازاخستان اليوم

تحولت كازاخستان ، التي كانت اقليما متخلفا في الامبراطورية الروسية ، الى جمهورية ذات صناعة وزراعة متطورة وثقافة عالية وذلك بعد ثورة اكتوبر العظمى . ومن على ارض كازاخستان تنطلق صواريخ وسفن الفضاء . وشقت هنا قناة ارطيش – كاراغاندا ، وهنا ظهرت الى الوجود خلال الخمسة اعوام الاخيرة ١٦ مدينة ...

ويعمل ويعيش في كازاخستان اناس ينتمون الى اكثر من مائة قومية من قوميات بلادنا .

وقد طلبت «انباء موسكو» من مراسلي جريدة «كازاخستانسكايا برافدا» أن يوافوها بآخر اخبار حياة بعض مدن كازاخستان .

مدينة الما-آتا
شارع المنازل الجديدة

ظهر هذا الشارع الذي يحمل اسم الشاعر الكازاخي العظيم اباي منذ عهد قريب ، لكنه اصبح اهم شوارع الما-آتا ، عاصمة كازاخستان . وهو يخترق المدينة من الغرب الى الشرق فيربط بين وسط العاصمة واحيائها الصغيرة العشرة .

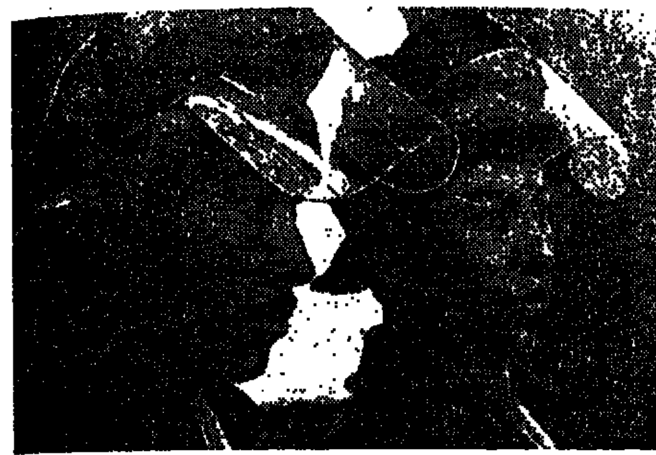
وفي بداية الشارع شيد قصر يحمل اسم لينين ، وكان بناؤه بمناسبة الذكرى المئوية لمولد الزعيم العظيم وقد استحق هذا القصر عن جدارة جائزة الدولة لعام ١٩٧١ لما يمتاز به من تصميم وتزيين فريدين . وفي الشارع ايضا قصر للرياضة ، وقصر ثالث للزواج مقام على شكل خاتم الخطوبة . ويوشك على الانتهاء مبنى السيرك الذي يتسع لالفي متفرج ويعد المعماريون الآن تصميما لبناء دار جديدة لمسرح الدراما الكازاخية .

كاراغاندا
قاعة .. تحت الارض

اذا سرت في شارع سوفيتسكايا في عاصمة التعدين في كازاخستان ، ثم انحرفت قليلا عن الشارع تجد نفسك ... في منجم !

ففي هذا الشارع يوجد مبنى معهد التعدين المتوسط ، ولكي لايضطر الطلبة للسفر بعيدا للتدريب قاموا في الفناء ببناء «قاعة» على شكل منجم تحت الارض . وكل شيء في هذه «القاعة» الغريبة مثلما هو في المناجم الحقيقية : عملية استخراج الفحم بالطريقة المائلة والعمودية ، وماكينات الحفر ، والمعدات الكهربائية .

لقد اصبحت هذه «القاعة – المنجم» الاولى متحفا من نوع خاص لمعدات التعدين . وقد زارها مئات الزوار من سكان المدينة .



يعتبر مصنع التيتانيوم والماغنيسيوم في اوست–كامينوغورسك من المصانع المتقدمة في الانتاج واطلق على هذا المصنع لقب مصنع العمل الشيوعي . في الصورة : بولات كونافيالوف «الى اليسار» وغيرمان بارخاتوف من عمال الصهر الطلائع .

تسلينوغراد
معونة من السماء

يقوم طيارو مطار تسلينوغراد الحاصلون على جائزة وزارة الطيران المدني الثانية بتقديم مساعدات كبيرة للاقتصاد الوطني . فقد قامت طائرات «بو – ٢» في الربيع بالقاء الاسمدة المعدنية على حقول الاراضي البكر في كازاخستان . كذلك قام هؤلاء الطيارون في الصيف والخريف بالمساعدة على رش حقول القطن من الجو .

اما الآن فيوجد خمسة اطقم طيارين في اقليم تومين لكي يقوموا خلال الشتاء بخدمة رجال النفط والجيولوجيين وعمال البناء . وفي الربيع القادم سيقوم الطيارون بمساعدة مزارعي اقليم ارلوف .

اوست-كامينوغورسك
الف عنوان

اكتسبت منتجات مؤسسات شرق كازاخستان شهرة كبيرة في بلادنا والخارج . ومنذ فترة قريبة قام مصنع الاجهزة بارسال شحنة جديدة من العناصر والنظم الاتوماتيكية التي تعمل بضغط الهواء من طراز «تسنتر» الى المؤسسات الفرنسية والفنلندية وارسل مصنع تيتانيوم ماغنيزيوم وجبة جديدة من المعادن الى موسكو ومدينة غوركي وتولياتي . وتلاقي منتجات مجمع الرصاص والزنك اقبالا كبيرا في بلغاريا والمانيا الديمقراطية والجزائر وغيرها من البلدان وانضمت المغرب اخيرا الى خريطة الدول التي يصدر لها هذا المصنع منتجاته .



افتتح في الما-آتا قصر جديد للزواج ... ونشاهد في الصورة ممثل مسرح الموسيقى الاويغوري يهنئون اصدقاءهم بعد عقد الزواج .

اخوة الشعوب اساس جبروت دولتنا

بقلم : ايماشيف
سكرتير اللجنة الحزبية لمقاطعة كاراغندا

كل عام ، وحسب التقليد الطيب يفد الى مجمع الحديد والصلب في جمهوريتنا عمال التعدين الشبان من اضخم مصانع الحديد والصلب في اوكرانيا والاورال وسيبيريا . وهم يأتون لكي يصنعوا مع العمال الكازاخيين صلب الصداقة . وكما يقال عندنا فان هذا الصلب يعد من اجود الانواع لانه يضم الى جانب العناصر الاخرى دفء قلوب الاشقاء .

لقد أصبحت نوبات العمل في قسم افران مارتن حيث يعمل جنبا الى جنب الكازاخيون والروس والاوكرانيون والبيلوروسيون والاوزبكيتون والالمان ... اصبحت مدرسة فريدة للخبرة الطليعية . ففي العام الماضي مثلا انجزت صهرة الصداقة في زمن قياسي بالنسبة لافران مارتن الثقيلة الحمولة ... في ٧ ساعات و ٢٥ دقيقة .

ومنذ فترة قريبة قرر اثنان من عمال الصلب المشهورين التباري فيما بينهما وهما عامل المحول بمجمع كازاخستان التيتيك داوريايف بطل العمل الاشتراكي وعامل الصهر من زابوروجي بلود بروسكورين الذي كان مندوبا الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وثمة اواصر صداقة قديمة تربط عامل التعدين الكازاخي بشير نورمغامبيتوف بطل العمل الاشتراكي والميكانيكي الاوكراني نيقولاي ماماي بطل العمل الاشتراكي .

هبت كل الجمهوريات للمساعدة

وترتبط مجموعات كاملة من العاملين في المؤسسات الصناعية بعلاقات عمل وطيدة ، فمنذ عدة سنوات والمباريات جارية بين العاملين في الصناعات الكيماوية بارمينيا والبناة وعمال مناجم كارغندا ومدينة فوروشيلوفغراد وترجع جذور هذه العلاقات الى فترة البناء الاقتصادي في هذه المنطقة عندما هبت جميع الجمهوريات الشقيقة لمساعدة عمال كارغندا وبلخاش .

وبدأت صفحة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين شعوبنا اثناء سعي لتعمير الاراضي البكر وبناء مجمعي كازغلندا وجيزكازغان للصلب وقناة ارطيش كارغندا . ويعمل الآن في مجمع كارغندا وحده ممثلو اكثر من ٥٠ قومية وشعب من شعوب الاتحاد السوفييتي . وشارك في بناء المجمع خمسون معهد لتصميم ومؤسسة سوفييتية وتقديم اكثر من ٥٠٠ مؤسسة من جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتي تقريبا المعدات لهذا المشروع الطليعي .

ولكن عمال كارغندا ايضا يردون الجميل . فمنتجات الاقليم من الفحم والنحاس والحديد والمدرفلات ومنتجات الصناعات وغيرها من فروع الاقتصاد ترسل الى مختلف انحاء البلاد .

وفي نهاية هذا العام ستحتفل البلاد بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي . وسوف نستخلص عندئذ نتائج العمل المشترك والانتصارات في بناء المجتمع الجديد .

قوة الطيور وقوة الانسان

ولقد ادى نمو الاقتصاد والثقافة في كازاخستان في العقود الاخيرة الى نمو سريع في عدد السكان وتغييرات في تركيبهم القومي . اذ يعمل في اقليمنا الآن ويعيش ممثلو اكثر من ٧٠ قومية وشعب . وقد اضفى هذا التنوع في التركيب القومي للسكان طابعا امميا وهو الذي يميز حياة الاقليم الحالية في جميع مجالات البناء الاقتصادي والثقافي .

ويقول المثل ان قوة الطيور في اجنحتها وقوة الانسان في الصداقة ولاشك ان قوة دولتنا وعظمتها انما تنبع من الوحدة المعنوية السياسية والصداقة الاخوية للشعوب السوفييتية .



مدرسة الموسيقى ... ونشاهد المعلمة بيلوآوسوفا مع احدى تلميذاتها .

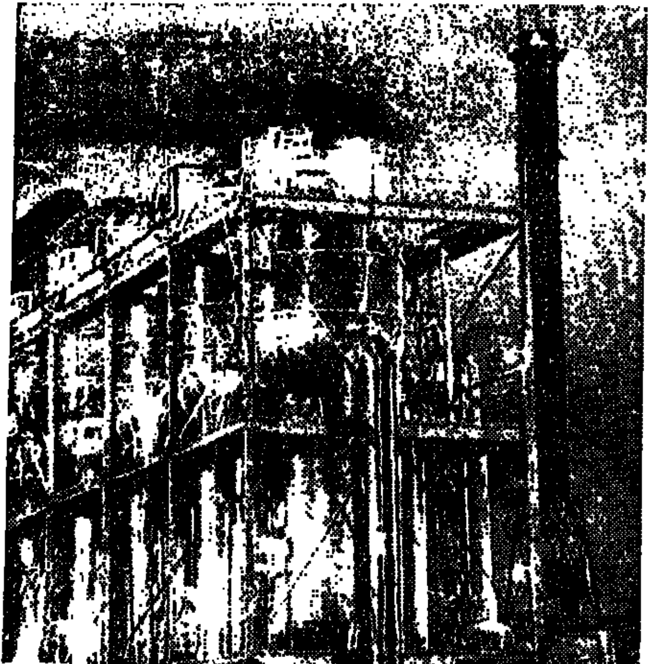
الحبوب واللحوم والأرز في كازاخستان

اصبحت كازاخستان احد الاقاليم الرئيسية الضخمة المنتجة للحبوب واللحوم والصوف وغيرها من المواد الزراعية والحيوانية في بلادنا . وقد نفذ عمال مزارع الدولة وفلاحو المزارع التعاونية والخبراء الزراعيون بجهودهم المهام الرئيسية في الخطة الخمسية الماضية .

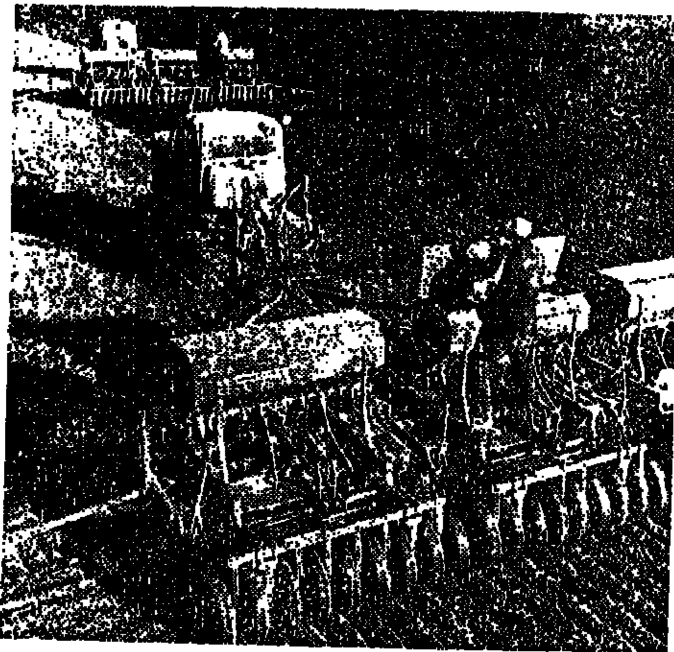
وفي آخر اعوام الخطة الماضية (١٩٧٠) بلغ انتاج الحبوب ٢٢ مليون طن ، وقدمت كازاخستان خلال الخطة كلها ٦١٫٢ مليون طن . اما اللحوم فقد بلغت ٥ مليون طن ، وازداد انتاج اللحوم مع ازدياد رؤوس الماشية في الوقت نفسه بنسبة ٢٠٪ .

وتراعي الخطة الحالية زيادة في الانتاج الزراعي ، فمن المقرر زيادة متوسط انتاج الحبوب في الجمهورية الى ٢٤ مليون طن سنويا وماتبيعه الجمهورية للدولة ١٠٫٦ مليون طن ولدى كازاخستان كل الامكانيات اللازمة لتنفيذ هذه المهمة .

وستحصل الكولخوزات والسوفخوزات الكازاخية من الدولة خلال الخطة الحالية على كمية كبيرة من المعدات وستعطي كازاخستان للدولة – بالاضافة الى اللحوم والحبوب الارز ايضا هذا وقد ازداد انتاج الارز اربع مرات خلال الخطة الماضية في كازاخستان .



مدينة شيفتشنكو الواقعة على شبه جزيرة مانغيشلاق ، مكائن تنظيف المياه من الاملاح على شواطئ بحر قزوين .



موسم زرع المحاصيل الربيعية في مقاطعة مارتوكسكي .

تشيمكنت
شجرة الصحراء

السكساول شجرة ليس في شكلها الخارجي اي شيء ملفت للنظر ... ولكنها تسمى : ذهب الصحراء . فهي تقف في وجه زحف الرمال وتستخدم غذاء للماشية ، ويستخدم حطبها للتدفئة . ولهذا السبب فان المهمة الرئيسية لمعمري صحراء قره – قوم وموين – قوم هي التوسع في زرع هذه الاشجار .

وفي الخريف الماضي تم في جنوب كازاخستان انتقاء بذور السكساول بكمية يبلغ وزنها ١٥ طنا .

وفي الربيع ستنقل البذور الى الصحراء لزراعتها على مساحة ٧ آلاف هكتار .

وتظهر غابات السكساول ايضا في صحراء بيتباكدال .

بتروبافلفسك
العمالقة الثلاثة

مد في شمال كازاخستان خطان لريدان لانابيب المياه : خط اشيم وبولايف يبلغ طول كل منهما ١٥٠٠ كيلومتر .

وتتدفق مياه اشيم بواسطة محطات الضخ الكهربائية الى عشرات المزارع في الاراضي البكر .

وينضم الآن عملاق ثالث الى هذين العملاقين ، فقد بدأ مد خط انابيب مياه برسنوف ، وهو اضخم خط في العالم ، اذ سيصل طوله الى ٣٥٠٠ كيلومتر . وستصل المياه عن طريقه الى اقاليم كازاخستان الشمالية وتسلينوغراد وكوستناي وكورغان .

شفتشنكو
حدائق على شاطئ قزوين

منذ عشر سنوات وصل الى هنا – مع المنقبين في قاع مانغيشلاك على شواطئ بحر قزوين الشرقية المقفرة – اول مجموعة من المهندسين الزراعيين الخبراء في نشر الخضرة والآن تزهر الحدائق في تلك الاماكن التي كانت من قبل مقفرة . واصبحت حديقة النباتات التابعة لاكاديمية علوم كازاخستان هنا منطلقا لغزو الصحراء وتضم هذه الحديقة اكثر من ٣٠٠ نوع من انواع الاشجار .

ويشترك في تخضير مانغيشلاك الخبراء الكازاخيون والاوكرانيون الذين قرروا اقامة حديقة للصداقة في مدينة شفتشنكو . وقد ارسل تلاميذ مدارس هذه المدينة التي تحمل اسم الشاعر الاوكراني العظيم شفتشنكو ، حوالى ٥٠٠٠ شتلة شجرة .

اركاليك
جواهر الطبيعة

في ركن جميل في اقليم تورغاي اقيمت منطقة محرمة مساحتها ٥٠ الف هكتار ، حيث تعيش مجموعة ضخمة من الحيوانات والطيور المائية وفي الاحراش المحيطة بشطآن الانهار تمرح الغزلان والثعالب والخنازير البرية . وستربى في مياه هذه المنطقة المحرمة حيوانات الاونداترا ذات الفراء الثمين .

الرصيد الصناعي لكازاخستان

كازاخستان السوفييتية جمهورية اشتراكية متحضرة لها رصيد كبير في دعم الصناعة بالاتحاد السوفييتي . فهي غنية باحتياطي الفحم والنفط والمعادن الحديدية وغير الحديدية والخامات الكيماوية .

ومن حيث مستوى التقدم الصناعي فان كازاخستان تقف على مقربة من طلائع المناطق الاقتصادية بالاتحاد السوفييتي ، ويكفي انها تضم مايقرب من ثلاثين مركزا صناعيا مثل كاراغاندا تيميرتاو، وتشيمكنت كنتوسك، واوست كامينوغورسك ، وبالخاش وجيزكازغان، واكتوبينسك، والما–آتا.. الخ.

ان الفروع المتقدمة للصناعة في كازاخستان لها اهمية على مستوى الاتحاد السوفييتي ، مثل صناعة الفحم والبترول والمعادن الحديدية وغير الحديدية وانتاج حامض الكبريتيك والسوبرفوسفات .

كما تساهم كازاخستان برصيد قيم في انتاج الحاصلات الزراعية وتوفير لحوم واصواف الاغنام في البلاد .

ولقد قدمت الجمهوريات المتآخية بالاتحاد السوفييتي ، ومازالت ، مساعداتها الكبرى لارساء ورفع الصناعة في كازاخستان – فآلاف الناس من جميع انحاء الاتحاد السوفييتي يساهمون في بناء مناطق الانتاج الجديدة والسكك الحديدية وفي استصلاح الاراضي البكر .

وكازاخستان تساهم على قدم المساواة ، جنبا الى جنب مع الجمهوريات الاخرى في تقسيم العمل بالاتحاد السوفييتي . فمنذ بداية الحرب مع المانيا الهتلرية يدخل الحديد والبترول والرصاص والنحاس ومركزات النحاس والزنك ضمن عديد المنتجات التي تزود بها كازاخستان جمهوريات الاتحاد المتآخية .

ومنذ الخمسينيات بدأت كازاخستان ايضا بتصدير المنتجات الصناعية الآنية : كور المناجم وتجهيزات الحديد والصلب واجهزة تنظيف الغاز والرنتجين واجهزة الضغط الاوتوماتيكية، والكراكات والمكثفات والاسمدة المعدنية . وتصدر منتجات كازاخستان هذه الى اكثر من ٧٠ دولة في العالم .

غرب كازاخستان ... قامت هنا في الوقت الاخير منطقة ضخمة لاستخراج الغاز والبترول ، ويمر بترول مانغشلاك بخط الانبيب اوزن كويبيشيف الى المناطق المركزية في البلاد. وفي سهول كستناي تتطور بسرعة قاعدة خامات المعادن الحديدية لجنوب الاورال كله.

ولاول مرة في البلاد تبنى بل وتشحن الآن الى مناطق الاتحاد السوفييتي الركائز الحديدية من انتاج مصنع ليسلكوف الذي تصل انتاجيته الى ٣٦ مليون طن من المعادن سنويا .

والى جانب فحم كاراغندا تتطور بسرعة ايضا مناجم فحم اكيباستوز التي سترتفع مستخرجاتها في القريب العاجل الى ٥٦ مليون طن فحم سنويا .

وفي تميرتو تم بناء اكبر مجمع للتحويلات الاكسجينية وتشغيل مؤسسات جديدة لانتاج الصلب المدرفل.

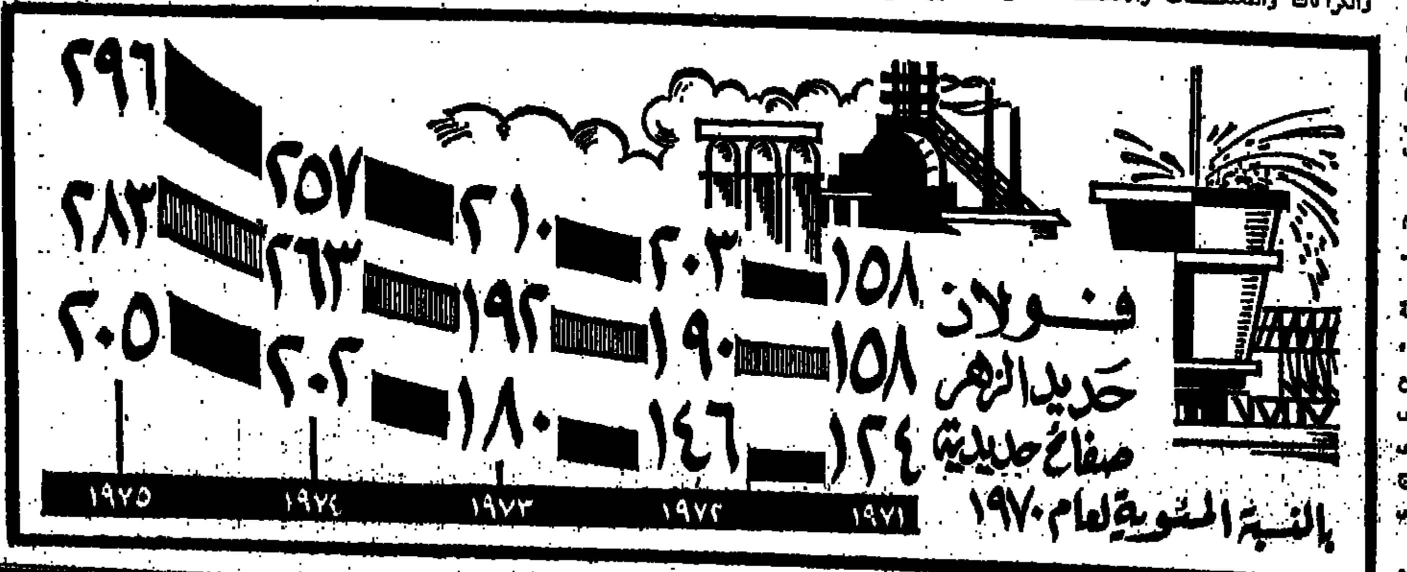
ولقد احتلت في السنوات الاخيرة مختلف المعادن غير الحديدية المختلفة في الاتحاد السوفييتي بفضل المناجم الجبارة لكازاخستان والتي لاتضارع من حيث القدرة والتجهيزات .

وسوف تعمل في حقول البلاد جرارات كازاخستان القوية المنتجة في الاقسام حديثة البناء بمصنع الجرارات الجبار بمنطقة بافلودار–اكيباستوز الصناعية فهنا ايضا بدأ تشغيل المرحلة الاولى لمصنع ابرماكولسكي للسبائك الحديدية ، ويقوم مصنع الالومنيوم ايضا بتقديم منتجاته القيمة للبلاد .

كما تتطور بسرعة كبيرة هندسة القوى وصناعة الوقود وبناء الآلات والصناعات الثقيلة وصناعة الاغذية .

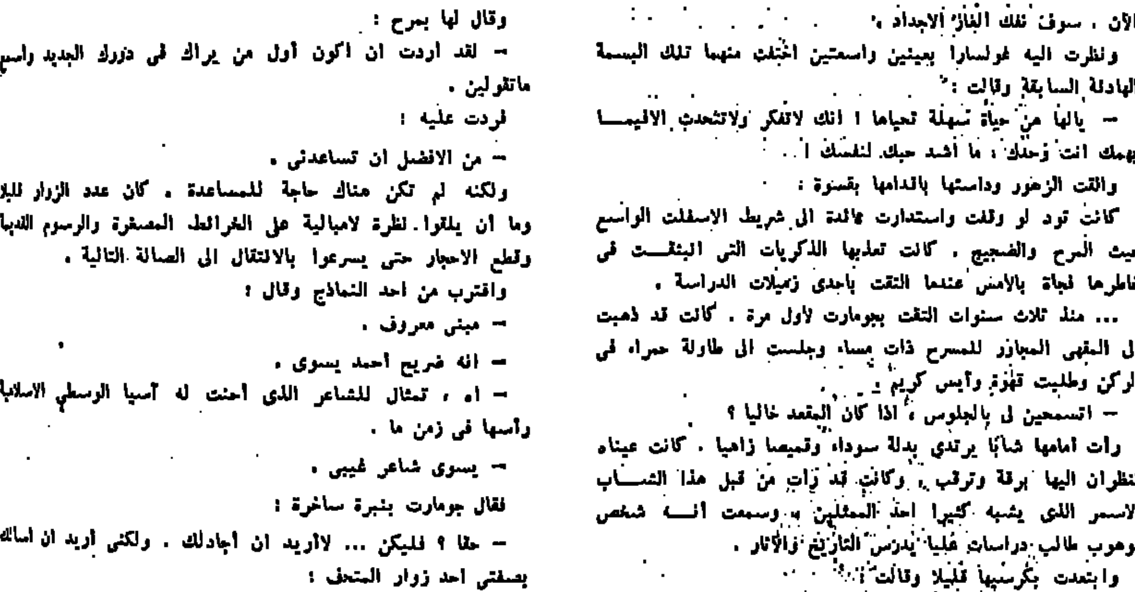
ومن الجدير ان نذكر انتهاء شق قناة ارتيشكاراغاندا التي يبلغ طولها حوالى ٥٠٠ كيلومتر ، والتي ستضمن تزويد المناطق الصناعية في هذه المنطقة بكل احتياجاتها .

وفي الخطة الخمسية التاسعة الجديدة ينتظر ان يبلغ مستوى زيادة المنتجات الصناعية بنسبة ٥٧–٦٠٪ وفي سبيل تنفيذ هذه المهمة فان العاملين في كازاخستان يبذلون قصارى جهدهم في نضالهم من اجل انجازات جديدة في كازاخستان وفي سبيل الازدهار المقبل لوطنهم الاشتراكي العظيم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .



فصل من رواية

هدية تذكارية من أوترار



للكاتب : أنور عليمجانوف

يتمى انور عليمجانوف الى جيل الادباء الكازاخيين الشبان . وقد ولد في احدى القرى الكازاخية فعمل «سقاء» وراعيا وسائق جرار ثم تخرج من جامعة كازاخستان وعمل مراسلاً لصحف «الماالينسكايا براقداء» و«ليتراتورنايا غازيتا» و«البراقدا» وبدأ ينشر مؤلفاته وهو بعد طالب في الجامعة . وصدرت له عن دار النشر الكازاخيـنـة «جازوشي» سبعة كتب تتضمن مقالات وقصصا قصيرة وروايـات قصيرة ورواية طويلة بعنوان «سهم محدد بيت» .

ويكتب انور عليمجانوف باللغتين الكازاخية والروسية . وقد كتب رواية «هديـة تذكاريـة من أوترار» وهي من اكبر اعمالـه الاخيرة — باللغة الروسية .

وتضم هذه الرواية اربع روايات قصيرة يتتبع فيها الكاتب مصائر عدة شبان من قرية واحدة . وقد فازت الرواية الاولى منهـا وهي «القافلة تسير نحو الشمس» . بجائزة الكمسمول في كازاخستان وفازت الرواية الثانيـة «الجبال الزرق» بجائزة الدولـة لجمهوريـة كازاخستان كما فازت الرواية الثالثة «هدية تذكاريـة من اوترار» بجائزة جواهر لال نهرو العالمية . اما الرواية الرابعة في المجموعـة فهي «جسر قرسوقاراه وقد صدرت عام ١٩٦٩ .

وننشر هنا مقتطفات من رواية «الجبال الزرق» ويدور الحديث على لسان صحفي شاب يتذكر لقاءه باصدقاء الطفولة بعد غيبة طويلة .

* * *

كانت شوارع الما-آتا تستقبل يوم الاحد وقد غسل اسفلتهـا لتوه بالماء البارد وتصاعد بخار الندى من حدائق الشوارع .

وكان الهواء يندفع من نوافذ السيارة الى الداخل فيلفح الوجـه مبددا بقايا النوم وتعب يوم أمس .

وانطلقت السيارة التي كان يستقلها جومات وغولسارا عبر شوارع المدينة دون توقف . ولم يكن رجال المرور قد ظهروا بعد عند تقاطع الشوارع .

وتوقفت السيـارة عند طرف الوادي بعـد ان عبرت «القريـة القديمة» وكان الوادي مغطى بزهور التيوليب والخشخـاش . كان جومارت وغولسارا قد عزما على قضاء يوم الأحد منفردين بعيدا عن الناس في البرية . ولكن ما ان انصرفت سيارة التاكسي التي اقلتهما حتى اقبلت واحدة أخرى ثم جاء اتوبيس تابع لاحدى المؤسسات . هبط منه حوالي عشرين شخصا . وكان مع واحد منهم جهـاز ترانزستور يجار باعلى صوته .

وقال جومارت بحسرة :

— كان من الافضل ان نصعد الى الجبال ... والا فكل شيء هنا مكشوف ...

فردت غولسار :

— بالعكس ... هنا يعجبني واذا كان الناس هنا كثيرين فهذا أفضل . إتسمع ...

روبرتينو في السهوب انني احب سماع الاغاني في السهوب . ألم يحدث أن استلقيت على العشب الكثيف وتطلعت الى السماء ؟ السحب تسير بهوادة ومن بعيد يتناهى صوت غناء يأسر القلب ...

كانت غولسار تسير وسط العشب العالي الكثيف وتجمع الخشخاش .

— دعك منه افضل ان تجمعي التيوليب . فلنذهب الى تلـك الربوة ... لابد ان التوليب هناك كثير .

— ولماذا لايعجبك الخشخاش ؟

— لان رائحته كريهة . اما التيوليب فشيء آخر ... نضر وممتلئ ... فيه حياة اكثر ...

— كل هذا تجريد . الزهور كلها جميلة . صحيح ان الخشخاش يستخدم للعلاج ايضا . فهو اذن اكثر فائدة من بقية الزهور .

— ماذا تقولين ياغولسارا ؟ حسنا دعينا من النقاش . اليـوم أحد . وسوف احدثك عن اسطورة التل القديم الذي نتوجه اليـه الآن . سوف نلقى الغاز الاجداد .

ونظرت اليه غولسارا بعينين واسعتين اختفت منهما تلك البسمة الهادئة السابقة وقالت :

— يالها من حياة سهلة تحياها ! انك لاتفكر ولاتتحدث الافيمـا يهمك انت وحدك . ما أشد حبك لنفسك ! .

والقت الزهور وداستها باقدامها بقسوة :

كانت تود لو ولت واستدارت عائدة الى شريط الاسفلت الواسع حيث المرح والضجيج . كانت تعذبها الذكريات التي انبثقـت في خاطرها فجأة بالامس عندما التقت باحدى زميلات الدراسة .

... منذ ثلاث سنوات التقت بجومارت لاول مرة . كانت قد ذهبت الى المقهى المجاور للمسرح ذات مساء وجلست الى طاولة حمراء في الركن وطلبت قهوة وآيس كريم .

— اتسمحين لي بالجلوس ، اذا كان المقعد خاليا ؟

رات امامها شابا يرتدي بدلة سوداء وقميصا زاهيا . كانت عيناه تنظران اليها برقة وترقب . وكانت قد رأت من قبل هذا الشـاب الاسمر الذي يشبه كثيرا احد الممثلين . وسمعت أنـه شخص موهوب طالب دراسات عليا يدرس التاريخ والآثار .

وابتعدت بكرسيها قليلا وقالت :

وقال لها بمرح :

— لقد اردت ان اكون أول من يراك في دورك الجديد واسمع ماتقولين .

فردت عليه :

— من الافضل ان تساعدني .

ولكنه لم تكن هناك حاجة للمساعدة . كان عدد الزوار قليلا وما أن يلقوا نظرة لامبالية على الخرائط المصغرة والرسوم القديمة وقطع الاحجار حتى يسرعوا بالانتقال الى الصالة التالية .

واقترب من احد النماذج وقال :

— مبنى معروف .

— انه ضريح احمد يسوى .

— اه ، تمثال للشاعر الذي احنت له آسيا الوسطى الاسلامية رأسها في زمن ما .

— يسوى شاعر غيبي .

فقال جومارت بنبرة ساخرة :

— حقا ؟ فليكن ... لااريد ان اجادلك . ولكني أريد ان اسألك بصفتي احد زوار المتحف :



— تفضل .

وجلس بالقرب منها وطلب قهوة بالكونياك .

جلسا صامتين ولكنها احست بنظراته السريعة اليها فارتبكـت واخذت تفرك في راحتها منديلها الصغير .

ثم سألها :

— يبدو أنك تخرجت اليوم من الجامعة ؟ الست مصيبا ؟

اعتقد ان لديك عيدا اليوم . فلماذا انت وحدك هنا ؟ آه ... مفهوم مفهوم ... في مثل هذا اليوم يرغب الانسان في ان يفكر في مستقبله .

وبعد ذلك عرض عليها أن يشربا كأسا من الشمبانيـا احتفالا بتخرجها . ودارت رأسها من الخمر والموسيقى .

كان الشاب مؤدبا بشكل متكلف ويبدو واثقا من نفسه . ودون ان يطلب موافقتها رافقها حتى المدينة الجامعية . وفي الطريق جرها الى الحديث فحكت له كل شيء عن نفسها .

ويعد عدة ايام وكانت قد التحقت بالعمل جاء اليها في المتحـف تقابلا كمعارف قدامى .

لماذا لم تصنعوا النموذج كاملاً ؟ انكم تريننى ماهو موجود في الواقع الآن ... ما استطيع ان اراه فعلا لزرت الضريح . ولكن كيف كان هذا المبنى في زمانه ؟ الايمكن أن تعثروا في الارشيفات القديمة ولو على وصف له ؟

ابتسمت غولسارا وقالت :

— انت تريد الكثير .

— لا اعتقد . انني اريد شيئا قليلا جدا : أريد ان اعرف حضارة بلادي . اعتقد انه لو امكن بعث هذا الضريح ولو في صورة لوحة لكان آية من آيات المعمار .

— اظن إنك تستطيع ان تساعدنا . لقد وجدت هنا وصفا عليا مدعما بالحقائق لمجموعة المباني المحيطة . بل وللضريح نفسه !

فقال جومارت :

— انت ناقد جيد . انني نقطة الفكر بصوت عال في روائع فن جمعينا . ولكن احدا لايذكرها الآن في عصر الصواريخ وسفن الفضاء الا المؤرخون ورجال الآثار ثم المرشدون السياحيون مثلك . ولكن ما أجملها . وربما يرى فيها زائر ما الطابع المحافظ دون ان يلاحظ

[...]نتها . لقد اختلطت في هذه الاحجار الزخرفة العربيـة والدين [...]سلامي والحضارة الماساوية لاجدادنا القدماء .

[...]ن جومارت منشرح المزاج يتحدث مازحا ومداعبا ووجدت غولسارا [...]حديث معه سهلاً بل واحست (كما بدا لها آنذاك) ان هنـاك [...]ديات مشتركة تجمعهما .

وانتهى موعد العمل في المتحف فسار جومارت معها ليوصلها وهو [...]كي لها من اساطير القدماء . ولم تشعر غولسارا وهي مصغية اليه [...]ولد وصلا الى منزله . دعاها لتناول كاس من الشمبانيا احتفالاً [...] يوم لها في الوظيفة . وشعرت في نفسها بالامتنـان لهذا [...]اهتمام من جانب صديقها الجديد .

[...]ن يسكن وحده . وبقيت عنده حتى ساعة متاخرة ... ثم قضت [...] الليلة ...

والآن تخشى ان تفقده .

* * *

[...]انت السيارة تدخل المدينة عندما نظرت غولسارا الى جومارت [...] تريد ان تفضي اليه بخواطرها . ولاحظ هو نظرتها فالتفـت [...]ليها قائلا :

— اتعرفين ياغولسارا . لقد قلت كلاما سيئا عن الخشخـاش [...]نه يزهر فوق الارض القديمة في المقابر المهجورة وربما لهـذا [...]ظهر على زهوره نقط حداد سوداء .

نظرت اليه غولسارا بدهشة كان صوته ينم عن الأسف وكانـه [...]عتذر لها عما بدر منه عند الوادي لقد عاد من جديد طيبا ولطيفا [...]لم يكن في العالم رجل اعز منه .

[...]ال وهو شارد :

— فوق اوترار ايضا ينمو الخشخاش بنقطه الحدادية .

— عم تتحدث ؟ اي اوترار ؟

لم تكن غولسارا تدرى انه تذكر وهو مستلق تحت الشمس فوق [...]ربوة سطورا قراها في مخطوط شرقي قديم . كان معناها : من [...]فضل ان تقطع من الصحراء قطعة ارض لتحرثها وتزرعها على ان [...]نخر في عشر معارك دامية .

وعاد جومارت يفكر من جديد في البطولة . كما حدث منذ سنوات [...]بة عندما اكتشف بين اعواد الغاب بناية قديمة مزخرفة بالحروف [...]عربية .

لم يكن هذا القروي الصغير يدرى ساعتها انه يوجد هناك علم [...]سمه الآثار وان مصر غزاها شخصان : نابليون وشامبليون . اما [...]اول الذي كان يحلم بان يصبح سيد أراضي الفراعين فقد انتهى [...]ياته بالسة منفيا في جزيرة صغيرة واما الثاني فقد عرّف العالم بكنوز [...]مصر القديمة فحاز لا على احترام العرب فحسب بل وكل محبي حضارة [...]اركنـا .

[...] العالم ملئ بالاسرار وسهوب كازاخستان ايضا قديمة ... ولكنها [...]كتب لم يقرا بعد . لماذا لم يتقدم احد حتى الان ليلقب عن [...]اترار ؟ ماذا لو— ماذا لو انه احيا ذكرى اوترار المنسية ؟...

[...]ردد وهو يضغط على يد غولسارا برفق :

— وفوق اوترار ايضا يزهر الخشخاش بنقطه الحدادية ... سوف [...]نبحثه معا ونلقى به بعيدا ... نعم سنكافح معاً .

وابتسم .

وفكرت غولسارا : «لقد خطرت له فكرة جديدة . ولذلك تمزاجه [...]رائق» .

* * *

[...]لا استطيع ان انسى لقائي باتاش ولا حديث ابسكار مع جومارت . [...] بالامس كنا عند اسكار في المستشفى . لقد تماثل للشفاء وقال [...]انهم سيسمحون له بالخروج بعد اسبوع . وعندما قالت غولسارا [...]ان جومارت لايشغله الآن شاغل سوى اوترار قال اسكار مقاطعاً :

— مهلاً مهلاً ... ماذا عن إوترار ؟ هل قررت فعلا ان تنقب [...]عن اوترار ؟ تلك المدينة التي كانت قائمة قبل الميلاد وكانت تسمى [...]تراب ؟

— بالضبط .

— وما الداعي ؟

— حسنا ... لابد أن يبدأ هذا العمل احد ما في وقت ما .

— ولكن لماذا اوترار بالذات ؟

— اوترار درع ... انها مدينة — دولة . لقد كانت نهاية الصعود [...]وبداية الانحدار لحضارة بلادنا القديمة ...

[...]قاطعه اسكار :

— ان بيننا جدلا قديما . عندما كنا في الجامعة كنت احسدك [...]على جسارتك وتوقد انطباعاتك ... ولكنك لم تصل باي شيء الى [...]نهايته ابدا . والآن اعذرني اذا اعتبرت اهتمامك باوترار مجرد [...]نزوة عابرة . ثم ماحاجتك الى ذلك ؟ لتكتب رسالة دكتوراه اخرى [...]مثل «التناسق في مآذن مدينة حيوة» ؟

فقال جومارت وهو يكبح غضبه بصعوبة :

— ولكن يكفي هذا ... لم اكن اظن ان لقاءنا بعد غيبة سيكون هكذا ...

فرد اسكار وهو يغلي :

— أنا هكذا ولا استطيع ان اكون غير ذلك . منذ متى تخرجنا من الجامعة ؟ كم عاماً مضى ؟ ماذا فعلت ؟ ماذا ؟ ناقشت رسالة دكتوراه وكـل شهر تحصل على مبلـغ لايحصل عليـه كثيرون لاتقاطعنـي . انني موافق على ان الدكتوراه هي اكتشاف . ولكـن ليس كل دكتوراه . ما الذي يستفيده الناس من رسالتك ؟ من



يحتاج الى «التناسق في مآذن مدينة حيوة» ؟ للتعثر على كعبتـك ولتثبيت للناس قدسيتها !

ثم هذا ابتذال رخيص . جهل ! ينبغي ان نعرف تجربة الجدود في البناء لكي نبني أجمل واحسن واقوى . ينبغي أن نعرف تراث الماضي وأبناء ورثة حضارة تليدة . ليس هناك في العالم شعوب صغيرة وكبيرة في مجال الحضارة . لقد قال «ابای» من قبل : ان الحياة محيط والأزمان امواج . والامواج تغسل الشواطئ وتجعل العشب نضيرا . ونحن ايضا — كل جيل من الاجيال — علينا ان ننظف تاريخ الحضارة البشرية من كل كذب وتحريف وانت تعلم جيدا ان الشيوعية هي قمة حضارة المجتمع البشري . ولكنها تعتمد على التاريخ ، وان نعرف الماضي معناه اننا نرتقي الى ذرى المستقبل .

ورد اسكار بهدوء وقد بدا يسمعه باهتمام :

— الا تستطيع ان تتكلم ببساطة ... انك دائما تتطلب البساطة ان احدا لم ينكر وجود اوترار . وانها لحماقة ان تجمع فريقـا للتنقيب عنها لكي تقول : «لقد كانت اوترار موجودة» كل اكتشاف ينبغي ان يكون له اساسه الواقعي المحض .

— فرد جومارت وهو مستغرق في التفكير :

— انني شخصيا لااعتقد انني ساصنع اكتشافا .

ان هدفي هو لفت انظار الناس الى تاريخ اندثار هذه المدينة ... ان احيي ذكراها المنسية انك معلم وتدرك ان اساس التعليم هو تكرار الحقائق القديمة . ودروس التاريخ الماساوية تجنبنا الوقوع في الاخطاء . وربما يتعلق مصير المستقبل بالطريقة التي نسير بها الماضي . ان اوترار هي الماضي . وقد كانت أول من تلقى الوى

ضربات جنكيزخان . كانت اوترار كالحارس الذي يحمي حياة جميع الامم والاقطار من ياكسارت حتى الاندلس . وقد صمدت حتى الموت كمحارب عظيم في سبيل الخير يقف في وجه الشر الزاحف لقد سقطت مشتعلة باللهب ولم تنهض من يومها . وردمت الرمال القنوات المذبحة وحرقت الكتب وديست المراعي والقصور في اوترار .

لقد كانت اوترار مركزا عظيما على «طريق الحرير» بين آسيـا واوروبا .

وفي اوترار حلت ساعة تيمورلنك الاخيرة . كل هذا طبعا في الماضي . ولكن ماذا عن اليوم ؟ ان الذين يعيشون هناك — واشار جومارت بيده الى ماوراء الجبال الزرق — يعتبرون انفسهم علمـاء ويكتبون ان الباحثين لايرون الدور التقدمي لجنكيزخان في التاريخ ويؤكدون ان هذا الفاتح القاسي كان يقوي العلاقات بين الشرق والغرب وانه حطم القلاع والحصون ودمر المدن والحدائق لكيلا تعرقل التقدم الاقتصادي والثقافي لشعوب آسيا واوروبا .

فنهض اسكار وقال :

— اذن فانت تريد ان تجادل اولئك الذين يعيشون خلف الجبال الزرق ؟ ترى هل سيسمعونك ؟

فاجاب جومارت :

— عالمنا اليوم اصبح صغيرا حتى اننا نسمع بكاء الاطفال في انغولا واصوات الرصاص في سايغون وحشرجات المحتضرين في مستشفيات هيروشيما .

وتوقف قليلا ثم قال ؟

— نعم انه الجدل القديم الازلي بين الخير والشر .

وبصفتي مؤرخا لااستطيع ان اقف بمنأى عن هذا الجدل لقد كانت كارثة اوترار واحدة من القطع المآسي في تاريخ كوكبنا وكانت نتيجة لزحف جحافل جنكيزخان على آسيـا وروسيا . لقد سقطت اوترار في عام ١٢١٨ وفي عام ١٢٢٠ سقطت جند ثم صغنـاك وبعد سقوط هذه المدن زحفت جحافل جنكيزخان بسرعة على سهوبنا التي كانت تسمى حتى ذلك الحين «بلاد القنوات» . كل هذا معروف للتاريخ . ولم يحاول اي عالم حقيقي شريف ان يؤكد ان حملات جنكيزخان كانت بطولات لما فيه خير التقدم . ولكن في ايامنا هذه في ستينات القرن العشرين ظهر امثال هؤلاء . فهل استطيع ان اقف جانبا ؟ انني لا استطيع ان اصمت عندما ارى الشر يلبسونه ثياب القدسية . ثم انك تعلم يا اسكار ان هذا الموضوع موضوعي انا . عندما كنا ندرس سوية كنت اقضي الايام والليالي انقب في بطون الكتب واقول لها : «ايها الشيوخ احكوا لي كيف هلكت مدني» ولكني اريد ان يعرف الجميع بما فيهم تلاميذك . اريد ان اقرأ صفحات اوترار الطينية مثلما اراد الاكاديمي تولستوف ان يقرأ «سجل خوارزم الطيني» ونهض جومارت وطوح خصلات شعره السوداء التي سقطت على جبينه واكمل حديثه واقفا :

— بالمناسبة لقد نشر تولستوف نتائج تنقيبه في شواطئ اوكس وياكسارت . وهو يؤكد — بعد برتولد — ان اوروبا الغربيـة كانت قبل القرن الثالث عشر من اكثر البقاع تخلفا في قارة اوراسيا . وكان المستوى الحضاري لشعوبها منخفضا بكثير عن مستوى شعـوب آسيا الوسطى التي كان يحيا فيها من القرن العاشر حتى الثاني عشر عمالقة الفكر العلمي والادبي العالمي من امثال محمد الفارابي وابي علي ابن سينا ومحمد بن موسى الخوارزمي وابي ريحان البيروني وعمر الخيام والفردوسي . ولكن اوروبا الغربية سبقت فيما بعـد اذ لم تصل اليها جحافل جنكيزخان والجنغر وتيمورلنك فقد كانت روسيا بمثابة درع لها . اما آسيا الوسطى فبفضل «التاثير التقدمي» لجنكيزخان ارتدت قرونا الى الوراء .

وكانت آثار التدمير رهيبة وذلك لانه قد دمرت شبكـة الري الواسعة عن آخرها . وكان مستوى قوى الانتاج آنذاك ضعيفا لدرجة انه لم يكن هناك مجال حتى لمجرد التفكيـر في اعادة بناء هذه الشبكة التي شيدت بجهود الآلاف عبر السنين . كان عصرا مختلفا عن ايامنا هذه التي نستطيع فيها خلال عام واحد ان نصنع بحرا باكمله او نجعل نهرا مثل ارطيش يغير مجراه . كانت حرب مدمرة واحدة كفيلة بان تفني سكان بلد وتحرمه من الحضارة مئـات السنين . ثم ان الحروب آنذاك كانت محتدمة بصفة دائمة وكانت سهوبنا الخالية من الحدود الطبيعية المكشوفة والمسطحة ميدانـا مثالاً للنزال .

وقالت غولسارا :

— الحروب الان اشد بشاعة .

فقال جومارت مواصلاً :

— صحيح انه اذا قال احد ما ان الحرب تقدم فليس معنى ذلك ان الناس كلها ستصدقه . وحكمة شعبنا تقول ان الجمل الواحد ليس قافلة بعد ولكن الجمل الاعرج الواحد يمكن ان يعرقل حركة القافلة كلها . ان القافلة ينبغي ان تسير نحو الشمس . وينبغي ايضا الا ندع اية عاصفة توقفها سواء في الارض أم في الفضاء .

* * *

اباي كونانبايف



يعتبر الشاعر الكازاخي ابـاي كونانبايف (١٨٤٥-١٩٠٤) من ابرز شعراء كازاخستان آنذاك . وحمل هـذا الشاعر مشعل الشعر الساطع في ظلمة الجهل الذى خيم آنذاك على سهـوب بلده ، وهدى شعبه الى الافـاق الجديدة التى كان لابد ان تشرق منها شمسه
يقول الشاعر :

لتتامل فى اعماقى المتاججة
فانا وطريقي ... غريبان عليك
لقد خضت المعارك الضارية
لانير الدرب للاجيال القادمة .

وقد ارتاينا نشر بعضا من اشعار ابـاى كونانبايف نقلها الى العربية الشاعر السودانى المعروف جيلي عبد الرحمن .

مختارات شعرية

الربيع

يتهادى الربيع ... فتحف اشجار الحور
يثرثر النسيم ... فى ذوائب الحقول
وتدغدغ شمس البرارى ... كل الاحياء .
حينما يلثم الشعاع الارض ...
تتعالى اغانى الشباب ...
وتنهض الاحداث للحياة .
انعقد السمر الربيعي فى مضارب الحى
حتى العجائز ... قد هجروا الخيام
لبوا دعاء الطير ... والنجوم ... والنسيم
انين الناى يسيل غناء فى الليل
منسلا كالشعاع الدافىء ، كالحب
فيتمايل الراقصون ايقاعا ، والتياعا
تدعو الناقة بعيرها فى صخب
الشياه تثغو ، والطيور تزقزق
تهتز الاغصان الفضية
ويسبح البجع فى الاعالى
ويسرح النحل على الاعشاب
وترتعش قصب الشواطىء .
ترتدى الحسناوات اغلى ماالديهن
يتساءلن فى صياحهن المدلل
عن احلام الشباب العارمة
يفرش الحب المدى بالزمرد
وتشدو جوقة البلابل فى السهول
تناديها القبرات من قمم الجبال .
تبذر كفا الربيع الخضراوان الخير
قوافل الجمال تحمل بضائع التجار
وينتصب مهرجان الحرث فى الحقول
وتمنحنا الارض حصادها الطيب
مرايا المياه الراقصة فى الضوء .
تتراقص فيها اعواد الذرة المشرقة .
الربيع هبة السماء للكون
وزينة البارى لا تحدها الانظار
رضعت الارض من الشعاع الطيب
لتفجرت خصوبة ، وعافية ، وثمارا
اغدق علينا الربيع من كرمه ،
فترعرعت البادية قطعانا والبانا ،
العجائز الذين يرتدون تيجان الثلج
يدفىء مرح الاطفال قلوبهم الهرمة
وتنداح فى زرقة السماء اغانى الطيور
وتصدح اسرابها بالشقشقة والهديل
يرتقى البدر ، وتتالق حبات النجوم
ويشع الضوء حتى مطلع الفجر
غزيراً وصافيا كالبلور ! ..
تتوسل الارض للنجوم ان تغيب
حتى يدفىء ضلوعها شعاع الشمس
لقد عذب الشعاع ... الشوق والانتظار
وها هى خدود الصباح تفرش السهول
مرحبا ايها القادم المتوج باللآلىء
النسغ يدب فى الجدور والاغصان !
يطير النسيم فى الفضاء الرحب
منسلا خلال قطعان السحب
يحكى للنجوم لهفة «العروس» وبهجتها
عذبها السهاد طوال ليالى الشتاء
كانت متشحة بالثلج تنتظر عريسها .
وها هى تشتعل شبابا وربابا .
ان حدثت فى الشمس ... عشيت عناك

انت الذى تعشق القها العظيم
فلتمعن النظر فى الموكب الساحر
ينحدر متشحا بغلالات الذهب
وبقع الدماء تخضب السحب المهاجرة
وتفرش الرهبة اودية السكون .

عام ١٨٩٠

تركض السحب فى السماء

ثم تنهمر مطرا غزيرا اسودا
يفيض القلب بالحرارة والشجن
وتبكى اللوعة فى تلافيفه
يسح المطر ... فيخضوضر العشب
وتتلالأ الانهار بالبسمات
ولكن راسى تثقلها الهموم
والحزن العميق يعتصرنى

عام ١٨٩٦

يا رفيق الصبا والطفولة

التحايا اليك باقة جميلة
هل تعلم يا روحى اننى
اشتعل واحترق رمادا !
يتلهف وجدانى ابدا
رب اراك اليوم ، غدا !
فاين تهبط السكينة
فى هذه المغارة الحزينة ؟
انت النور لقلبى
يتلاشى فى وعر الدرب
قاحلة بدونك الحياة
وصوحت اوراقها على الفلاة

عام ١٨٩٧

ايه يا لغة الكازاخ ... يا زخم الشعر

انت الهام الروح المتدفق
شعاعك الذى يلمع كالنصل
كانه البرق الخاطف قبل العاصفة
تمزق عبر السحب الدكناء ...
هيهات ان يعى اسراره الحمقى !
وهج الافكار الجريئة والصدق
يحيل لسانى الى سهام ثاقبة
لا يبخل الشعر بقواه فى المعارك
يتالق بكل عطايا الرب
ولكن شعبى يغط فى النوم
وهل تراه يوقظ النحاس الموتى ؟
الكلمات البينات ذات الدلالة
تضيع هباء كالاصوات الخاوية
ولكن الاعصار يهدر فى عروقى
حين تفيض على الشط المشاعر .
من الناس من يهزج باشعارى
ولكنها لا تزال بعيدة عن الادراك .

عام ١٨٩٨

مصائر كبيرة لشعوب صغيرة

شعب الاويغور شعب عريق وكانت له منذ القرن الخامس ابجديته الخاصة، كما شيد هذا الشعب فى واحة تورفان شبكة من قنوات الرى تحت الارض يبلغ طولها الاجمالى ٢٥٠٠ كيلومتر وذلك منذ الفى سنة . ولازالت اثارها باقية الى اليوم .

وفى عام ١٧٥٧ فتح الصينيـون تركستان الشرقيـة (اويغور ستان) وسموهـا سنتزن اى «ارض الفتح الجديدة» .

وانتقل معظم الاويغور عن طواعية الى اراضى روسيـا فى منطقـة سيميريتشيا (الانهار السبعة) فاسسوا هنا مدينة جاركينت (الآن مدينـة بانفيلوف) وحوالى ٨٠ مركزا اهلا ، ثم جاءت ثورة اكتوبر الاشتراكيـة العظمى لتمنح الاويغوريين الحريـة الحقيقية والمساواة القوميـة . وهذا ماجعلهم يساهمون مساهمة فعالة فى اقامة السلطة السوفييتيـة . وانضم الاويغوريـون والروس والكازاخيـون وغيرهم الى صفوف الحرس الاحمر عام ١٩١٨ .

وتدعمت الصداقـة بين شعـوب بلادنا وازدادت قوة فى سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) فلقد هب الاويغوريـون مع غيرهـم من المواطنين السـوفييت لاداء الواجب الوطنى وشاركوا بنصيبهم فى احراز النصر على الغاصبين الفاشست . ويذكر وطننا اسمـاء المقاتلين الاويغوريين الامجاد مثل ابطال الاتحاد السوفييتى لوتيوللايف وباباجانوف وياكوبوف . والمدافعين الابطال من قلعة بريست الاسطورية نيازوف وكمالوف وسوليف وتورديف واوشورف وغيرهم . وهناك قرية اويغورية قدمت ١٦٠ محاربـا استشهد منهم ١٥٨ فى سبيل حرية الاراضى السوفييتية .

لقـد حقـق الاويغوريـون فى كازاخستان الذين يعملون صفا واحد وبمساواة تامة مع الشعوب السوفييتية الاخرى انتصارات كبيرة بعد الحرب فى تطوير الاقتصاد والثقافة . وظهر اتجاه واضح للتخصص فى المزارع التعاونية الاويغوريـة فى السنوات الاخيرة . ولايزال بعضها كمـا فى السابق يزرع الغلال والتبـغ ويربى الماشيـة وينمى الكروم بمساحات واسعـة . اما الاخرى فتخصصت فى تربية الماشية ذات الانتاجية العالية .

ومدت الكهرباء والراديو والتيلفون الى جميع القرى الاويغوريـة ووصلت الطرقات فى كثير منها بالاسفلت ومدت انابيب المياه والغاز . وتوجـد فى جميع القرى مدارس ابتدائية واعدادية وثانوية يجرى التدريس فيها باللغة القومية الى جانب المستشفيات ورياض الاطفال .

ولم تعد حياة كثير من العاملين فى القرى الاويغوريـة تتميز عن حياة المدينة . وتعمل هنا فصيلـة كبيرة من المثقفين الزراعيين . ففى قريـة «بولشى اكسو» (التابعة لمزرعـة «ايمفيك») بمنطقـة اويغور يعمـل ٧٣ شخصا من الحاصلين على تعليم عال . و١٢٨ اخصائيا من ذوى التعليم المتوسط .

وتتطور الثقافة الاويغورية بنجاح فتظهر كتاب مرموقون مثل ابدوليـن وبوساكوف وصماديـف وخمرايـف وغيرهم . ويمر المسرح الاويغـورى ايضا بمرحلة نهوض كبير .

لقد حقق اويغوريو كازاخستان فى ظل الحكم السوفييتى قفزة هائلة من الاقطاع الى مجتمـع جديد هـو الاشتراكية ويشاركون الآن بحماس فى بناء اول دولة اشتراكيـة متعددة القوميات فى العالم .

زهرة تفتحت يوم الجمعة

بقلم : شيروكوف

كان والد جمعة غول يعمل هنـا ايضا فى مصنع التعدين والميتالورجيا فى بلخاش . وقد جاء هذا الراعى الذى كان يرعى للسادة ، جاء الى هذا المصنع ليصنع النحاس للبلاد السوفييتية فاصبح عاملا وشيوعيا وكان يعلم ان حياة رائعة ستنتظر ابنته فسماها اسما جميلا : جمعـة (اى يـوم الجمعـة) وغول (اى زهرة) ...

الزهرة التى تفتحت يوم الجمعة ... زهرة الجمعة ، ولم يخطىء والد جمعة غول ... فلديها الآن اسرة طيبة وعمل تحبه واصـدقاء . وذات مرة قرات ماكتبه الباحث ليكولسكى الذى عاد من كازاخسـتان عام ١٨٨٥ . «ان الحياة النباتية والحيوانية والبشريـة هنا فقيرة ومحزنـة فى هذه الايام ولكن مستقبلها اكثر سـوءا بسبب قلة المياه ولو ان السكان هنا لاقوا نفس مصير الهنود الحمر فى امريكا ولو انهم حتى ماتوا عن اخرهم فلن يقاسى من ذلك الا علم الانثروبولوجيا والعدالة التى لاتهتم بهنا البشريـة ابدا» .

ولكن هذه الكلمـات المريرة لم تتحقق . فمنذ قيام السلطة السوفييتية مباشرة اولت اهتمامها هذه الناحيـة وفى عام ١٩٢٢ وقع لينين على قرار مجلس مفـوضى الشـعب (مجلس الوزراء) بسرطش طلب المليونيـر الانجليزى ليسلى اوركارت الذى تقدم بعرض «سـلاج برى» يقول فيه :

«الا تسمحون لى بالتنقيب فى صحراء قيرغيزيـا (مكـذا كانت تسـمى كازاخستان آنذاك) بالقرب من بلخاش فانكم لن تستغلوا هذه الاماكن قبل مرور ٥٠ او ربما ١٠٠ عام» .

ولم تمض الا ست سنوات فقط حتى اكتشف الجيولوجيون السوفييت مكامن ضخمة للنحاس فى شـمال بلخاش . وفى عام ١٩٣٢ وصلت اول مجموعـة من البنائين الى بوخـال برطيس .

ومن على شواطىء المالش تصاعدت الصيحات فى الصحف «الفشـل التام مصـير مجمع بلخـاش» و«مديان البلاشـفة عند بحيرة بلخاش» وبعد ست سنوات انتج مصـنع بلخاش الوجبة الاولى . وفى عام ١٩٦٧ وفى بورصة المعادن بلندن بالذات حصل معدن بلخاش على درجة الجودة وكانت نسبة نقائه ٩٩٫٩٩٪ وهذه «التسعات الاربع» اعلى من النسب العالمية .

عندما جاءت جمعة غول الى المصنع قالت : «لن اتعلم هذا ابدا» وبدت لها عملية التعزيم معقدة وغير مفهومة ولكن زملاءها وزميلاتها فى المصـنع اعجبوا بها وقدموا لها المعونة .

وهكذا اصبحت جمعة غول عاملة ماهرة ولكنها دائما تتوجه الى معلميها القدماء طلبا للمشورة .

وتقول جمعة غول :

— لا استطيع ان اتصور الحال فى مصنعنا بشكل آخر ... اننـا نعيش كاسرة واحدة تجمعنا مشـاعر واحدة ومسئولية واحدة .

الفنون التشكيلية فى كازاخستان



صورة ايلول ... منحوتة برونزية للفنان رحمانوف .



الصيد ... للفنان صديقوف .

بالاحاسيس الشعرية العميقة . وهو فنان يحب التعميمات الرمزية والايقاع الداوى .

وفى الاونة الاخيرة ازدادت مهارة رسامى الوجوه فى كازاخستان . وقد وجد الفنان ايتبايف فى صورة الكاتب الور عليوجانوف مدخلا ناجحـا مكملا صورة الانسان بالوسط المحيط به ونجح هذا الفنان ايضـا فى تصوير ابيه اذ توصل الى تركيب ديناميكى مـع اون متوتـر عن طريق التقابل والتضاد بين المساحات . اما المثال حكيمجان نزربايف فقد رسـم صورة تنبض بالحب والدفء لابن كازاخستان العظيـم الكاتب والشخصية الاجتماعيـة البارزة ساكين سيفولين .

وتتناول افضل الاعمال الفنيـة فى كازاخستان الانسان وعالمه الروحى فالفنانـون الكازاخيون لايعرفون حياة شعبهم من الصحف والمجلات والكتب بل بفضل اتصالهم المباشر بـه بعمالـه وفلاحيه ومثقفيه ومن هنا يستمدون المواضيع الجديدة .



عمال النفط فى مانغيشلاق ... للفنان صديقوف .

الفن التشكيلى فى كازاخستان اليوم هـو عشرات الاسمـاء الشهيـرة فى التصوير والرسـم والنحت . ومعظـم هؤلاء الفنانين متخرج من معاهد الفنون فـى مختلف مدن الاتحـاد السوفييتى وبذلك يحدث اثراء متبادل للمدارس الفنية القومية مما يصب دماء جديدة فى فن الجمهورية ويمدها بوسائل تعبير جديدة . ويجذبنا الى اعمال فنانى كازاخستان نظرتهم الشاعرية الى الحياة والاتجاه الى توسيع مجال المواضيـع وتعميم اللغة الفنية .

ومـن الخصائص المميـزة للفـن الكازاخـى المعاصر طابعـه الملحمـى وتلتقى ضخامة الفكرة مع الوجدانية فى كثير من اعمال الفنانين الذين يحاولون تصوير حياة الجمهورية بكل تنوعها — بما فيها من اتساع فى العمران وآفاق لاتحد واقتراب من عصر الفضاء (فى كازاخستان قاعدة اطلاق سفن الفضاء التى انطلق منهـا اول انسـان الى الفضاء ... يورى غاغارين) .

ويتناول كثير من الفنانين الكازاخيين مواضـيع تصـور تاريخ الشـعب ونضالـه من اجل اقامـة السلطـة السوفييتية ومن بين هؤلاء الفنانين نجد الفنـان المخضرم عبد الخان كاستيف الذى كان راعيا فى صباه والآن فنان الشعب الكازاخى وخلد فى لوحاته صورة بطل الحرب الاهلية امانفيلدى ايمانوف.

ويضـع الفنـان المرهف الاحساس المفكر اليكسى ستيبانوف امامه مهمة ايجـاد رمز موحد متكامـل للانسـان والطبيعة وجمع سلاسـة السرد الوجدانى الى التعمق السيكولوجى فى الشخصية ونجد فى اعمالـه المخصصة للفضـاء الوانا معبرة ومحاولـة ايجـاد الرموز والكنايـات التى تتفق مـع الموضوع والموجهة الى اثارة التقبل العاطفى لدى الناظر .

والفنان على جوسوبوف فنان غزير الانتاج يعرف جيدا معنى العمل الشاق فقد تربى فى ملجأ ايتام بعد ان فقد والديه وقد عرضت لوحاته «نسـاء بـلادى» و«قبـل الغروب» و«البساتين المزهـرة» فى المعارض الكبيـرة فى الاتحاد السوفييتى والخارج .

وتتميز صور الفنان صبور مامبايف

غولفيروس .. فى العيد .. وفى الحياة

من نافذة فندق فى الما — آتا اطل على مبنى يبدو ابيض تماما على خلفية الجبال القاتمـة . انه مبنى المسرح الاكاديمى للاوبرا والباليه الحائز على وسام لينين والذى يحمل اسم الشاعر الكبير اباى . ومنـذ وقت طويـل وغولفيروس اسماعيلوفا — الحائزة على لقب الشخصـية الفنية البارزة فى كازاخسـتان — هى كبيرة فنانى هذا المسرح .

والتقيت بها هنـا فوضعت امامى اسكتشات العرض الذى تشـارك فى تصميمه وهو اوبرا «كوكتشـيتاو» للموسيقار ماميدجانوف ، التى تتناول العداوة والصلح بين شعبى الكازاخ والكالميك فى القرن الخامس عشر .

وصممت الفنانة الملابس بعناية ، وفكرت فى جميع التفصيلات : اللون ، والزينة ومادة القماش . ولكنها فكرت ايضا فى الحركات الخارجية للفنانين : الوجه واليدين والوضع ، فهى كلهـا تجسد الشخصية .

ورسمت غولفيروس شخصية المراة العجوز المكللة بالسواد ... وسمتها عدة مرات فى محاولة للعثور على طرق تقديم الرمز التراجيدى للأم حتـى وصلت الى ماتريد : وجه شلتـه الفزع ، وشعر ابيض متناثـر مـع الريح ، وكل طية فى ملابسها السوداء تصرخ احتجاجا وتدمغ القتل والعداء .

كانت غولفيروس قد التحقت بمعهد ريبين الفنى فى ليننغراد فى قسم الديكور المسرحى ، وعندما تخرجت منه عام ١٩٥٧ عادت الى كازاخستان .

وكم انتجت منذ ذلـك الحيـن ! والعروض التى صممتها تقدم الآن لا فى المسرح الاكاديمي للاوبرا والباليه فحسب ، بل ايضا فى مسرح الدراما ومسرح الاطفال . وقد اشتركـت فى الوضع الفنى لفيلم «كيز جيبك» الذى انتجه ستوديو الما — آتا اخيراً ، بل ولعبت فيه احد الادوار . ومن الجدير بالذكر انها ليسـت المرة التـى تمثل فيها اسماعيلوفا ، فقد اشتركت من قبل فى فيلم «بوتاغوز» وفى الفيلم التلفزيونى «عصر القلق» الذى لعبت فيه الدور الرئيسى .

وقد رسمت اسماعيلوفا سلسلـة من لوحات «البورتريه» واجملها بلاشك هى تلك التى تصـور الشخصيات النسائية البارزة فى مجال الفنون .

وتتحدث غولفيروس عـن زوجهـا «جينياه» بحب فتقول انه معلمها ... هو الذى شجعها ، ومنه تعلمت الا تقف عند حدود المحاولة الاولى ، بل تحاول ثانية وثالثة ... ومنه ايضا تعلمـت الاقتصاد فى التعبير .

ورغم ان غولفيروس تفضل دائما استخدام تعبير «صنـع رجاله» عن العمل الجيد ، الا ان كل اعمالها هى نشيد للمراة ولموهبتها وصـلابتها الروحية .

وغولفيروس عضو نشيط فى اتحاد جمعيات الصداقة ، وقد ذهبت مرة مع وفد من شـيلى فى رحلة الى الجبال وكان فى الوفد المناضلة الشيليـة لورما ايدالغو عضـوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الشيلى . وعندمـا علمت المناضلة بان الفنانة غولفيروس ام لولد يدعى فاديك ، قالت :

— وانا ايضا عندى بنت اسمهـا تاليا فالنتينا ... اسم مزدوج . فتاليا فدائية من بوليفيا ، وفالنتينا رائدة الفضاء السوفييتية .

ثم سالت بدورها غولفيروس .

— وهل فاديك اسم كازاخى ؟

فردت الفنانة :

— كلا ليس كازاخى .

وتذكرت حادثة رواها لها ابنهـا فقد سالوه فى المدرسة هل هو روسى ام كازاخى . ففكر قليلا ثم قال : لا اريد ان اسىء الى بابا او ماما . اذا كان لابد ان تكتبوا شيئا فاكتبوا : سوفييتى ...

وعندما جلسنا نتحدث فى المسـاء قالت غولفيروس :

— سارسم صورة لورما ... سارسم فيها كل شىء ...

قلقها ، وآملها ، وارادتها وجمالها ستكون صورة لمناضلة ... لامراة مناضلة .



غولفيروس اسماعيلوفا ... الفنانة الحائزة على لقب الاستحقاق فى جمهورية كازاخستان السوفيتية .

العلاقات الثقافية بين كازاخستان والعالم

بقلم : اليغ ماتسكيفتش

يقال ان الاغاني في سهوب كازاخستان تولد كل يوم كالازهار في الربيع . ولكن الازهار مهما كانت جميلة وعبقة فانها تذبل تحت الشمس الحارقة ولفح الريح ... اما اغاني الشعب فتبقى حية كروحه .

وبالفعل فالانسان في السهوب كان يشب مع الاغنية ويموت معها . كانت الاغنية رفيق حياته وملهمته في النضال من اجل الحرية والعدالة ومعينه على العمل .

ومنذ سنين طويلة قال الشاعر الكازاخي الملهم «اباي» .

ابواب الحياة تفتحها الاغنية الرقيقة
وهي التي تصحبك حتى القبر
وتغني لاطيب اعمالك
فلتصغ بقلبك وروحك لها

ولم يغادر اباي موطنه في السهوب كذلك لم تتعد حدودها اغاني شعب كازاخستان حتى ثورة اكتوبر . ولم يكن العالم يعرف شيئا او كان يعرف القليل جدا عن هذا الشعب المتنقل في مركز اوراسيا . ولكن اباي العظيم دعا في اشعاره الى الاخوة والصداقة بين الشعوب . وترجم الى الكازاخية لاول مرة فقرات من رواية بوشكين الشعرية «يفغيني اونيغين» .

وكتب الاديب الكازاخي السوفييتي المبدع مختار اويزوف روايتين عن هذا الشاعر هما : «اباي» و«طريق اباي» وتعتبران من روائع الادب السوفييتي . وهكذا عبر اباي المناضل المحيطات والحدود وتحدث بلغات كثير من الشعوب وهو الذي لم يغادر في حياته سهوب وطنه .

وكانت اول مرة تسمع فيها الاغنية الكازاخية خارج كازاخستان في عام ١٩٢٥ في معرض باريس الدولي وظهر لاول مرة في الصحف اسم الموسيقار الكازاخي امري كاشاوبايف واعجب به الباريسيون وهنأه الكاتبان رومان رولان وهنري باربوس .

وفي ايامنا هذه تصدح اغاني كازاخستان في شتى انحاء العالم فمحبو الفن يعرفون جيدا اسم فنانة شعب الاتحاد السوفييتي الكازاخية بيبيفول توليغينوفا التي ولدت وشبت في موطن الموسيقار والمطرب امري كاشاوبايف .

وقد تخرجت بنجاح من كونسرفتوار ألما – آتا (معهد كورمانغازي للفنون حاليا) واكتسب صوتها السوبرانو العاطفي شهرة كبيرة . وقد زارت في الفترة الاخيرة الهند ومصر ورومانيا وكندا والمجر وبولندا وفنلندا والمانيا الديمقراطية – وغنت في فيتنام الاغنية الفيتنامية الشهيرة «طبول الارز» تحية لهذا الشعب المناضل . وقد منحت هذه المطربة جائزة الدولة .

ويحظى فن فناني وفنانات الشعب السوفييتي روزا جامانوفا وريريميك سركيبايف وروزا باغلانوفا باعجاب الجماهير العريضة . ومنذ فترة قريبة زارت مجموعة من الشخصيات الفنية الكازاخية دول اسكندنافية فقوبلت بالاعجاب الشديد من السامعين هناك واطلقت عليهم صحيفة «سودفنسكا داغبلاديت» اسم باقة من مطربي وراقصي الجمهورية السوفييتية .

وفي الوقت الحالي ترتبط جمعية الصداقة الكازاخية بعلاقات مع ٨١ بلدا . وتلقى تجربة شعب كازاخستان الفنية الذي تخطى في تطوره مرحلة الراسمالية اهتماما كبيرا ودراسة في الدول النامية . وفي عاصمة هذه الجمهورية تنظم اللقاءات والندوات الدولية بقرار من منظمة اليونسكو العالمية . ففي عام ١٩٦٩ نظمت هنا ندوة في موضوع «تعاليم لينين حول الثورات الوطنية التحررية في المرحلة الراهنة للتقدم الاجتماعي في الدول النامية» .

وفي عام ١٩٧٠ اقيمت ندوة حول تحويل السكان الرحل وشبه الرحل الى الزراعة المستقرة واشترك فيها ممثلو ١٣ بلدا من آسيا وافريقيا .

وثمة علاقات قوية تربط كازاخستان وكل من الهند ومنغوليا . وهناك اتفاقية للتعاون الثقافي بين كازاخستان وولاية كيرالا الهندية لتعريف الشعبين الهندي والكازاخي بمنجزات بعضهما . وتتبادل مكتبة اكاديمية العلوم في كازاخستان الدوريات العلمية مع ٧٠٠ مؤسسة علمية في ٦٥ بلدا . وبالاضافة الى ذلك تشتري ٢٢٢ مؤسسة من ٥٣ بلدا الكتب الصادرة عن دور النشر في الما – آتا .

ويدرس شباب فيتنام وغانا وغينيا وايران والعراق ومنغوليا في دور العلم الكازاخية . وخلال عام ١٩٦٩ زار عاصمة الجمهورية ٤٠ وفدا من ٤٠ دولة واكثر من اربعة آلاف سائح من ٦٢ بلدا وعرضت فنونها ٩ فرق فنية من ست دول .

وهناك حكمة كازاخية تقول : «قوة الطيور في اجنحتها وقوة الانسان في الصداقة» ويوضح مثال كازاخستان ان مشاعر الصداقة المقدسة تقرب بين الشعوب وتربطها باواصر الاخوة .

... بين شارع بروليتارسكي

حفل استقبال بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

اقام السيد الجلبي القائم باعمال السفارة العراقية في الاتحاد السوفييتي في السابع من ابريل حفل استقبال بمناسبة مرور ربع قرن على تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي . وقد حضر عن الجانب السوفييتي ب . ن . ديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب و ا . ب . شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ووزراء الاتحاد السوفييتي والمسؤولون في الوزارات والدوائر السوفييتية والقادة العسكريون والشخصيات العلمية والادبية وممثلو الراي العام .

وكان من ضمن الضيوف العديد من الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين في الاتحاد السوفييتي هذا وقد القى السيد ف . البراك مسؤول منظمة حزب البعث في السفارة العراقية في الاتحاد السوفييتي كلمة في الحفل اشار فيها الى الدرب الذي سار فيه الحزب خلال ربع قرن واكد على دور الحزب في تجميع قوى الثورة العربية المناضلة في سبيل الوحدة والحرية .

معرض اللعب الدولي

في هذه الايام الربيعية تجمعت تحت سقف واحد في حديقة «سوكولنيكي» بموسكو لعب للاطفال من مختلف البلدان بما في ذلك النمسا والمانيا الديموقراطية وايطاليا والولايات المتحدة وفنلندا والمانيا الاتحادية وسويسرا والسويد وتشيكوسلوفاكيا واليابان .

وتشترك في معرض «ايغروشكا – ٧٢» حوالي ٦٠ شركة من البلدان المذكورة وتعرض فيه الدمى الناطقة و«السيارات» من الطرز الحديثة وابطال الحكايات المحبوبة لدى الاطفال .

ومن اكبر المشتركين في المعرض المانيا الديموقراطية . وتنال اعجاب الزوار مثلا سكة حديد كهربائية تتحرك على قضبانها قطارات البخار والديزل التي صنعتها مؤسسة «بيكو» الشهيرة في المانيا الديموقراطية .

غير ان اللعب ليست اهم المعروضات ، بل الاجهزة والمواد الفرعية الضرورية لصنعها . ويمكن ان ترى في المعرض عملية صنع اللعب من البلاستيك والمعدن والخشب والاقمشة . كما يطلع المعرض الزوار على استغلال الالكترونيك والاوتوماتيك والتيليميكانيك في صنع اللعب .

هذا ويعطي المعرض «ايغروشكا – ٧٢» فكرة عن الفرع الذي يعتبر هاما جدا بالنسبة لاحدث مواطني الارض .

جناح جمهورية المانيا الديمقراطية في معرض لعب الاطفال

مع اطلالة الربيع في موسكو بدات رياضة القوارب النهرية . وهؤلاء الشباب من نادي «ترودفيي ريزرفي» يجرون تمارينهم في بحيرة كاجوخوفو

الى فيتنام المواد الغذائية والادوية والاجهزة للمدارس والمستشفيات .

* قدم الى موسكو فريق من المهندسين من البلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويدرس الخبراء من مصر والهند وسوريا واوغاندا وفنزويلا التجربة السوفييتية في بناء الماكينات في صفوف رفع المستوى المهني التي نظمت في موسكو بتوصية من هيئة الامم المتحدة . وسيدرس الخبراء الاجانب في هذه الصفوف الماكينات السوفييتية التي تصدر الى مايقرب من ٧٠ بلدا كما يمارس كبار العلماء والمهندسين دراستهم وتدريبهم هذا ويسدد الاتحاد السوفييتي جميع التكاليف الخاصة بدراسة الخبراء الاجانب في الصفوف المشار اليها .

* مضت ٥٠ عاما على تاسيس فيلهارمونيا موسكو وهي اكبر مؤسسة فنية في بلادنا تمارس نشر الثقافة الموسيقية فيقوم فنانو الفيلهارمونيا بجولات في مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي لاقامة حفلات موسيقية امام الجمهور كما يزورون البلدان الاجنبية ففي العام الحالي مثلاً تقيم فيلهارمونيا موسكو ٨ الاف حفلة موسيقية وادبية في الاندية العمالية والريفية .

* افتتح في موسكو مخزن «بالاتون» حيث يستطيع اهالي العاصمة شراء البضائع المصنوعة في جمهورية المجر الشعبية وفي قاعتي المخزن السام للحوم والالبان والفاكهة والخضروات المحفوظة والخمور والهدايا التذكارية .

ان علاقات الصداقة بين الهيئات التجارية في موسكو وجمهورية المجر الشعبية لدليل واضح على التعاون الجدي بين البلدين .

* عقد في وزارة الثقافة السوفييتية مؤتمر صحفي بمناسبة مهرجان الموسيقى البولونية في الاتحاد السوفييتي الذي جرت مراسم افتتاحه في القاعة الكبرى لكونسرفاتوار موسكو .

لقد مضت ثلاثة اعوام على المهرجان الاول . وخلال هذه الفترة تعززت الصداقة والعلاقات بين رجال الفن في الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية هذا وستعزف في حفلات المهرجان الثاني ٤٠ قطعة موسيقية تقريبا من تاليف ٢٠ ملحنا بولونيا ومن بينهم شوبان وموتوشكو الذي تحيي الاوساط الموسيقية في كثير من البلدان ذكراه في العام الحالي بمناسبة مرور مئة عام منذ وفاته .

ويضم برنامج المهرجان مؤلفات الملحنين البولونيين المعاصرين والى جانب موسكو يقوم الفنانون البولونيون بحفلات في لينينغراد ولفوف وغوركي وطشقند وكيشينيف وفيلنوس والما – آتا .

* انهى اليكسي باتالوف الممثل والمخرج السوفييتي اخراج فيلم «المقامر» بمشاركة ستوديو «باراندوف» التشيكوسلوفاكي . وقصة الفيلم مستوحاة من رواية فيودور دوستويفسكي التي تحمل العنوان ذاته .

* صدرت في موسكو كتب جديدة بعدد كبير من النسخ من تاليف ادباء هواة من بينها اول ديوان لاشعار العامل يوري ديليسوف ، ورواية بقلم المهندس الجورجي هورام بانجيكيدزي منقولة الى اللغة الروسية . واصحاب الكتب الصادرة اعضاء في الجمعيات الادبية التي تضم الشعراء والكتاب الشباب . ويدرس الشباب على اختلاف مهنهم في هذه الحلقات فن الادب تحت اشراف الكتاب المشهورين اما مؤلفات الشعراء والناثرين المبتدئين فتصدرها دار النشر «مولودايا غفارديا» (الحرس الفتي) تعتبر من اكبر دور النشر في موسكو . ففي العام الماضي اصدرت اكثر من مئة مؤلف من هذا النوع يبلغ عدد نسخها ١٠ ملايين نسخة .

* بدا في موسكو بناء خط جديد من المترو يربط الخطوط العاملة بحي جديد في شمال غربي العاصمة . هذا ويزيد طول خطوط موسكو الان عن ١٤٠ كيلومترا وسيزداد في الخطة الخمسية الحالية ربع طوله الحالي . وتنقل قطارات المترو ٥ مليارات راكب سنويا .

* تم بناء حوض سباحة لعمال مصنع كارالشارونو الميكانيكي ساهم فيه شباب المصنع على نطاق واسع . وفي الحوض الذي يبلغ طوله ٢٥ مترا ستة خطوط ومنطلق للقفز الى الماء وقاعة للتمارين الرياضية . ويرتاد حوض السباحة ٨٦٠ شخصا يوميا .

* انتهت محطمة الجليد «دلفين» من تكسير الجليد في خزان خيمكي وتنظيف مجراه منه ثم قطعت طريقا مساحته ١٦ كيلومترا في مجرى قناة موسكو المغطاة بالجليد ووصلت الى العاصمة وكسرت «باخرة الربيع» هذا الجليد الذي يبلغ سمكه ٧٠ سنتمترا والذي جمد مجرى القناة في موسم الشتاء الماضي ، ثم ستتوجه محطمة الجليد الى خزانات الماء في مقاطعة موسكو وبعد ان تكسر الجليد هناك ستعود الى نهر الفولغا .

السيارات.. والخطة الخمسية

بقلم : اليكساندر تاراسوف وزير صناعة السيارات السوفييتي .

يعتبر تطوير النقل البرى فى الاتحاد السوفييتى من اكبر مهام الخطة الخمسية التاسعة . وتبذل الآن جهود كبيرة لتوسيع كافة انتاجات فرعنا ففى الاعوام الخمسة الاخيرة تمت اعادة بناء اكثر من مئة مصنع وبنيت ٣٠ مؤسسة جديدة دخل بعضها حيز العمل ويشرف على الانتهاء بناء مصنع السيارات «فولجسكى» فى مدينة توليياتى الذى سينتج ٦٦٠ الف سيارة ركاب فى السنة . هذه المؤسسة مجهزة بالماكينات العالية المردود والسلاسل الاوتوماتيكية ولها كذلك اعلى مستوى للتيكنولوجيا وتنظيم العمل .

من المقرر ان يزداد انتاج السيارات فى البلاد حتى عام ١٩٧٥ الى مليونين او مليونين ومئة الف سيارة وبذلك سيزداد انتاج سيارات الشحن مرة ونصف مرة تقريبا وانتاج سيارات الركوب ٣،٥ او ٣،٨ مرة .

مجمع من مصانع السيارات

ولتنفيذ المخططات فى هذا المجال يجب تحقيق برنامج واسع لبناء واعادة بناء عدد من المؤسسات الكبيرة . ويشغل مكانة خاصة فى هذا البرنامج بناء مجمع من مصانع السيارات فى تتاريا ومؤسسات الفروع المتعلقة بصناعة السيارات فى المناطق المجاورة . وسيكون هذا المجمع القائم على نهر كاما - المتنامى بمرور الزمن - احدث واكبر مركز فى العالم لانتاج سيارات الشحن ذات الحمولة الكبيرة . وسيزداد انتاج سيارات الشحن ازديادا كبيرا فى مصانع السيارات القديمة لمصنع ليخاتشيوف فى موسكو ومصنع غوركى ومصنع اوليانوفسك . وسيزداد انتاج سيارات الشحن الكبيرة الحمولة فى مصانع الاورال ومينسك وبيلوروسيا وغيرها ، وتتجه النية الى زيادة حمولة السيارات المتوسطة الى ٥ اطنان وحمولة سيارة بمقطورة الى ٥،٨ طن - ويعادل ذلك انتاج ١٠٢ الف سيارة تبلغ حمولتها اربعة اطنان يمكن ان تنقل ٢،٣ مليار طن من الشحنات .

لصناعة السيارات السوفييتية ميزاتها الخاصة واحداها انتاج السيارات بالجملة وبكميات كبيرة من طراز واحد .

ويعتبر عدد من مصانعنا من اكبر المؤسسات العالمية التى تنتج سيارات الشحن من نفس الدرجة .

تطوير التخصص

ومن ميزة صناعتنا الاخرى مستوى عال للتخصص الذى هو من اهم عوامل زيادة فعالية الانتاج فتصنع كل مؤسسة اصنافا معينة من السيارات ذات الاحجام الواحدة . كما ان هناك مؤسسات خاصة تصنع المحركات وصناديق التروس والاجهزة الكهربائية وكذلك بعض العقود والقطع . ونعير اليوم اهمية اولوية لتطوير التخصص .

ويجب ان نتناول بوجه خاص انتاج سيارات الشحن . فقد لبيت بنجاح طلبات صناعة الاستخراج من السيارات الكبيرة وتعمل الان فى المناجم المكشوفة قلابات تبلغ حمولتها ٢٧ وحتى ٤٠ طنا . الا انها لم تعد كافية رغم ضخامتها . ولذلك تقتضى خطة تطوير الاقتصاد تنظيم انتاج القلابات والقلابات بالمقطورة تبلغ حمولتها ١٢٠ طنا . ويستعد مصنع بيلوروسيا للسيارات لانتاج مثل هذه السيارات العملاقة . وهناك يقين بأن ذلك ليس حدا نهائيا فمصممو السيارات يستهدفون فى الخطة الحالية تصميم قلابة تستطيع نقل ٢٠٠ طن من الشحن تقريبا .

ويبذل العاملون فى مصنع مينسك جهودا كبيرة لزيادة حمولة السيارات . فتم تصميم السيارة التى تستطيع نقل ٢٥ طنا من الشحنات والتى يبدأ انتاجها بالجملة فى الخطة الخمسية الحالية .

وستطرأ تغيرات نوعية عميقة على فروع صناعة السيارات الاخرى . فيمكن انتاج الرافعات السيارة والمقطورات لنقل الشحنات فى قوالب معينة وسيارات نقل المعادن التى تقوم بتفريغها بعد ذاتها من مكننة اعمال الشحن والتفريغ فى مختلف الفروع . اما انتاج السيارات الصالحة لعبور المناطق الصعبة من حيث الحركة فسوف يمكن من تحسين الاتصال بالمناطق النائية .

ويزداد بسرعة عدد السيارات التى تقدم للعمل فى الارياف فاذا عادل عدد سيارات الشحن التى ارسلت الى الارياف فى اعوام ١٩٦١-١٩٦٥ ٤٢١ الف سيارة فقد ازداد عددها فى الاعوام الخمسة المتتالية الى ٧١٨ الفا . ويزيد عدد السيارات العاملة فى الارياف فى الخطة الحالية بمزيد من السرعة .

تصاميم عصرية متقدمة

ويأخذ صانعو السيارات السوفييت عند تصميم نماذج جديدة من السيارات بعين الاعتبار آخر ما توصل اليه التقدم العلمى الفنى . فتضع معاهد الابحاث العلمية تصاميم جديدة متقدمة باستخدام المواد الجديدة بما فى ذلك البوليميرات . ويؤدى ذلك الى تخفيض وزن السيارة ونقل المزيد من الشحن .

من اهم اتجاهات السياسة الفنية فى صناعة السيارات استغلال محركات الديزل فى سيارات الشحن ذات الحمولة المتوسطة والكبيرة . ونقول بالمناسبة ان مثل هذه المحركات تزود بها السيارات التى تصنعها مصانع مينسك وكريمينتشوغ وبيلوروسيا . ويتوقع تنظيم انتاجها فى مصنع كاما .

اما سيارات الركوب فيجرى عمل كبير لتحسينها كذلك ، ومن اجل جعل هذه السيارات اكثر اقتصادية تصمم انظمة جديدة لتنسيق دخول البنزين الى كاميرا الاحتراق فى المحرك كما يبحث المهندسون عن طرق اخرى لتجديد تصميم السيارات وتحسينها . وهناك امكانيات اخرى لرفع فعالية السيارات كصنع القطع بمزيد من الدقة واستغلال الزيت والشحوم والسوائل الخاصة للفرامل من اصناف ممتازة . ونتيجة هذه الاجراءات ستزيد مدة استغلال السيارة ومحركها بنسبة ٣٠٪ ومن المخطط تخفيض كمية الجهد الذى يبذل لخدمة السيارات نتيجة تقليل فتحات التشحيم . اما سيارات الركوب فسوف تستغنى تدريجيا عن التشحيم اطلاقا .

الشعار : الامن والراحة والجمال

واخيرا نتناول مسالة امن الحركة . فلابد ان تزداد متانة تصميم سياراتنا فى الاعوام المقبلة الى حد كبير . وننوى التوصل اليه عن طريق زيادة فعاليتها الى حد كبير والفرملة المنسقة وتركيب الصالون تركيبا يضمن امن الركاب الى اقصى حد اذا ما وقعت حادثة . واظن ان السواق لابد ان يلفت انظارهم تصميم عجلة القيادة التى يمكن طيها . والتى تجرى تجاربها فى الوقت الحاضر .

اذن فان المسائل العلمية الفنية التى يعالجها الان خبراؤنا هى زيادة حمولة السيارات وسرعتها ومتانتها ومدة استغلالها وتوفير اقصى ما يمكن من ظروف الراحة للسائق فى سيارات الشحن وللركاب فى سيارات الركوب والباصات .

وقد تحقق الكثير لحل كل هذه المسائل فى السنة الاولى من الخطة الخمسية . وتم تنفيذ المشروع السنوى بنجاح . فازداد انتاج سيارات الشحن والباصات ٤٢ الف سيارة . وسيارات الركوب ١٨٥ الف سيارة بالقياس الى ما كان عليه فى عام ١٩٧٠ . ويجرى بنجاح اعادة تنظيم المؤسسات العاملة وبناء مؤسسات جديدة . وقد اعد منطلق متين للعمل بنجاح فى السنة الثانية من الخطة الخمسية التاسعة .



وجبة جديدة من سيارات «جيغولى»

سيزداد انتاج السيارات فى الاتحاد السوفييتى خلال الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) حوالى مرتين بما فى ذلك زيادة سيارات الركوب باكثر من ٣،٥ مرة . وقد اجرى مراسلنا المقابلة التالية مع نائب رئيس جهاز التخطيط المركزى ميخائيل بيرتسوف ،

— ماهو تعليقكم على الارقام السابقة ؟

قامت صناعة السيارات فى بلادنا فى بداية الثلاثينات (اذ لم يكن لها فى الواقع وجود فى روسيا القيصرية فكان الانتاج فى عام ١٩١٠ لايزيد على ١٠ سيارات فقط) واستطاع مصنعا السيارات فى مدينتى غوركى وموسكو - باكورة مصانع السيارات السوفييتية - ان يبدأ فى وقت قصير انتاج سيارات الشحن اساسا والتى كانت الزراعة انذاك فى اشد الحاجة اليها نظرا لعملية الميكنة والتحويل الصناعى التى كانت جارية فى القطاع الزراعى . وفى عام ١٩٢٨ انتجت مصانع السيارات ٨٤١ سيارة وفى عام ١٩٣٢ فى نهاية الخطة الخمسية الاولى - بلغ الانتاج ٢٣،٨ الف سيارة وفى عام ١٩٣٧ - فى نهاية الخطة الخمسية الثانية - ١٩٩،٨ الف سيارة .

اما فى الخطة الخمسية الحالية (التاسعة) سيبلغ الانتاج ٢،١ مليون سيارة . ولاشك ان هذه القفزة الكبيرة انما ترجع الى الابعاد الضخمة لتطور اقتصادنا فى الخطة الخمسية الحالية .

وخلال عشر سنوات (١٩٦٥-١٩٧٥) سيتضاعف حجم الانتاج الصناعى . كذلك يجرى تطبيق برنامج ضخم لرفع مستوى معيشة الشعب السوفييتى .

وكل ذلك مرتبط بشكل مباشر او غير مباشر بالنقل . وبالفعل فان حجم دورة نقل السلع اصبح الآن ضخما اذ بلغ عام ١٩٧١ اول اعوام الخطة الحالية مايزيد على ٤ تريليون طن كيلومتر .

— وماهى الاتجاهات الرئيسية لتطور النقل البرى ؟

— يجرى فى المقام الاول تحسين هيكل النقل البرى بسيارات الشحن اذ يزداد عدد السيارات ذات الحمولة الكبيرة وذات المقطورات . ولهذا الغرض بالذات بدأ بناء مصنع ضخم جدا على

هذه مدينة فتية . فمنذ ثلاثة اعوام فقط قلبت الحفارة اول دفعة من التربة فى السهب المنبسط على ضفة نهر كاما الغزير . والآن ترد الى هذه المدينة الوف الرسائل والبرقيات وعلى ظروفها عنوان واحد : «تتاريا كاماز» ويسال اصحابها سؤالا واحدا : «هل يمكن ان نأتى اليكم للعمل ؟»

«كاماز» اسم مختصر لمصنع كاما للسيارات وسينتج هذا المصنع مئة وخمسين الف سيارة شحن فى السنة و٢٥٠ الف محرك ديزل وسيكون اقوى واحدث المحركات من هذا النوع .

(من الحديث مع سيتسينسكى رئيس المهندسين الذين وضعوا تصميم المركز الصناعى على نهر كاما)

* * *

تغطى حائط مكتب ميخائيل سيتسينسكى كله خريطة للخطة العامة لبناء المصنع والمدينة .

ويقول رئيس المهندسين : لا يوجد فى العالم الا قليل من المؤسسات التى يمكن مقارنتها مع مجمع السيارات الذى نبنيه من حيث الصفات الفنية والاقتصادية فهو عبارة عن مجموعة من المصانع تحتوى على ستة انواع من الانتاج كصنع السيارات والمحركات وعربات السيارات الخ . وخصصت لبناء هذا المجمع مساحة ضخمة تبلغ الف هكتار تقريبا . ونقول بالمناسبة ان مساحته تزيد مرتين عن مساحة مصنع فولجسكى للسيارات الذى انجز بناؤه فى مدينة توليياتى منذ وقت غير بعيد . وبمقتضى المشروع يجب ان يتم بناء المرحلة الاولى من المصنع التى تبلغ كلفتها اربعة مليارات و٥٠٠ مليون روبل خلال ٥ اعوام ، ومن الطبيعى انه لايمكن بناء مثل هذا المركز الصناعى الكبير خلال هذه الفترة الوجيزة الا باستغلال منجزات الثورة العلمية الصناعية التى اكتسبت اثناء بناء مصانع السيارات العملاقة كمصانع مينسك فى بيلوروسيا وفولجسكى فى مدينة توليياتى ، وعدا ذلك تقرر اشراك بعض الشركات الاجنبية الكبيرة لزيادة سرعة البناء . فمنذ وقت قريب جدا زار بلادنا دونالد مورفى رئيس الشركة الامريكية «سويندل دريسلر» الذى وقع عقدا ، لوضع تصميم قسم السبك على نهر كاما .

نحو زيادة معدلات تطور النقل البرى فى الاتحاد السوفييتى

شاطئ نهر كاما فى مدينة نابريجنى تشالنى سوف ينتج ١٥٠ الف سيارة شحن كبيرة الحمولة . وفى الوقت نفسه سيزداد عدد السيارات الصغيرة الحمولة وكذلك السيارات المتخصصة لنقل سلع الاستهلاك الشعبى . هذا من زاوية الانتاج نفسه اما من زاوية التشغيل فان النقل البرى بالسيارات يعتبر فى بلادنا ملكا للدولة الممثلة لكل الشعب . وينقسم من حيث انواع الشحنات الى نقل ادارى (وهو تابع لادارات معينة ومخصص لنقل الشحنات داخل المؤسسة الواحدة او مشروع البناء او المزرعة والنقل العام . وهنا تتمركز السيارات فى مؤسسات ضخمة للنقل البرى تقوم بعمليات النقل وفقا لعقود توقعها مع اصحاب الشحنات ، وتنفذ مايسمى بعمليات النقل الخارجى ويقوم النقل العام - الكبير الحمولة - فى الواقع بجميع عمليات النقل بين فروع الصناعة والبناء والزراعة كما يقوم النقل العام - الصغير الحمولة بنقل حجم كبير من الشحنات فى مجال الخدمات بالدرجة الاولى وسوف تتسع ابعاد مجال الخدمات بشكل كبير فى الخطة الحالية ، كما يزداد استخدام سيارات الشحن المتخصصة .

وقد تحققت انتاجية عمل عالية فى مؤسسات النقل العام واقل اسعار تكلفة للنقل ؛ وهذا هو السبب فى ان هذا النوع من النقل سوف يزداد تطورا فى الخطة الخمسية الحالية . وفى الوقت الذى ستزداد فيه دورة نقل السلع بجميع وسائل النقل خلال الخطة الخمسية بنسبة ٣٢-٣٥٪ سيزداد حجم دورة السلع بوسائل النقل العام بنسبة ٦٠٪.

ويجرى التنسيق بين النقل العام البرى والسكك الحديدية والنقل النهرى والبحرى وغيرها من وسائل النقل . ويتجلى هذا التنسيق والتبادل المشترك فى ارسال واستقبال الشحنات بشكل مركزى . وفى الخطة الخمسية سيجرى تحويل معظم الشحنات التى سكك حديدية ، فان النقل البرى سيقوم بنقل البرى بالسيارات ، وذلك اساسا بالنسبة للمسافات القصيرة .

وسيزداد بشكل خاص النقل فيما بين المدن فى حدود الاقليم الواحد الى مسافة ٢٠٠-٣٠٠ كم اما فى سيبيريا والشمال والشرق الاقصى ، حيث تجرى عمليات بناء ضخمة للمجمعات الصناعية والمدن الجديدة والبلدات العمالية ، وحيث لاتوجد سكك حديدية ، فان النقل البرى سيقوم بنقل الشحنات للمسافات الطويلة ايضا . وسيتطور الى درجة كبيرة نقل الشحنات فى صناديق تزن ١٠-٢٠ طنا .

وقد تأسست لدينا منظمة نقل متخصصة اسمها «سوفترانس افتو» لنقل السلع والمسافرين الى خارج الحدود ، الى دول مجلس التعاون الاقتصادى والدول الراسمالية فى اوروبا .

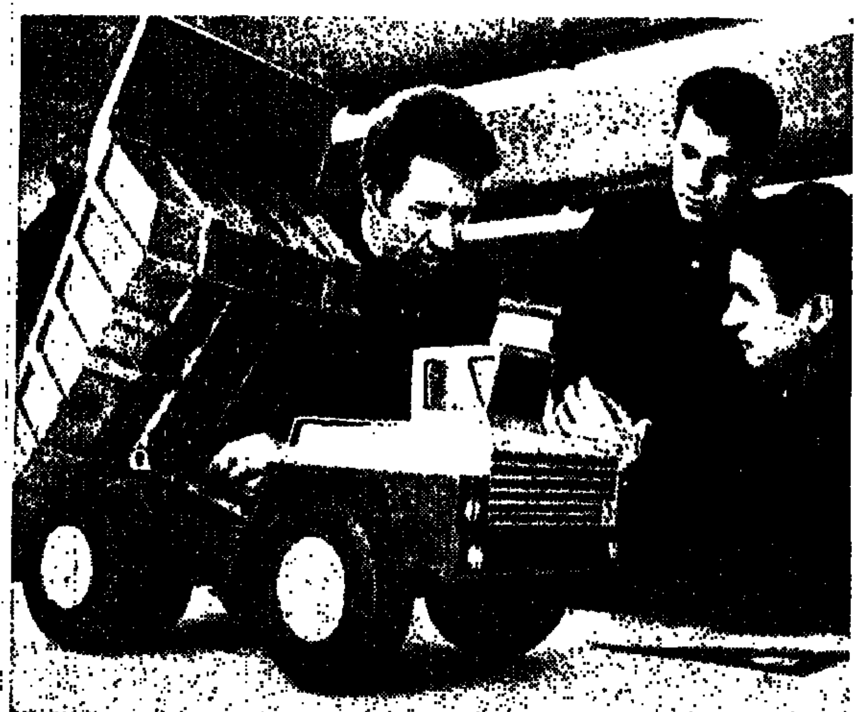
— وكيف سيتطور نقل الركاب بالسيارات فى الخطة الخمسية الحالية ؟

ان بلادنا تطور اساسا النقل العام . وقد ادت حركة العمران الضخمة التى تجرى فى الاتحاد السوفييتى الى توزيع سكان المدن ، فظهرت سيارات ركاب جديدة لمسافات تتراوح من ١٢ الى ٢٠ كم . ولاشك ان اكثر طرق النقل فعالية لنقل ركاب هذه المسافات داخل المدن هى الترولليباص والترام والمترو . غير انه فى بعض الحالات الخاصة يفضل استخدام الاتوبيسات . وفى الخطة الخمسية الحالية سيزداد الاتوبيسات بنسبة ٦٠٪ ، وعدد الاتوبيسات ذات السعة الكبيرة بمقدار ٩ مرات . وتوجه عناية جديدة لتطوير خطوط السيارات فى الريف وسيزداد عدد سيارات التاكسى مرتين ، وهذا النوع من النقل يلاقى اقبالا شديدا من السكان . ولذلك فسيجرى اشباع الحاجة اليه بشكل تام تقريبا .

وفى عام ١٩٧٥ سيزداد عدد سيارات الركوب الخاصة ثلاث مرات . وبالاضافة الى المصانع التى تنتج سيارات الركوب من طراز «موسكفيتش» و «فولغا» و «زابوروجيتس» وغيرها ، افتتح مصنع جديد فى مدينة توليياتى يقوم بانتاج سيارات الركوب الصغيرة من طراز «جيغولى» .

ومع ازدياد عدد السيارات الخاصة ستقام شبكات خدمة كبيرة لها . فخلال عامى ٧٢-١٩٧٣ ستقام محطات خدمة لسيارات «جيغولى» تقدم جميع انواع الخدمات ، كما ستتسع الى درجة كبيرة شبكة محطات خدمة سيارات الركوب فى جميع الجمهوريات الاتحادية .

وفى الوقت الذى نحاول فيه اشباع حاجات السكان الى السيارات الخاصة بافضل طريقة ، فاننا نراعى ايضا ان هذا الامر مرتبط بازدحام المدن بمواكب السيارات وتلويث الجو فيها وهذا هو السبب فى اننا نزيد عدد سيارات النقل العام الذى يعتبر وسيلة رخيصة جدا للانتقال فى بلادنا .



يقوم مصنع السيارات فى بيلوروسيا بصنع سيارات خاصة لمناطق خط العرض الشمالى والمناطق الصحراوية ومناجم استخراج الفحم والعمل فى غابات قطع ومعالجة الاخشاب . وتعمل سيارات هذا المصنع بنجاح فى العديد من بلدان العالم .

فى الصورة : موديل جديد للسيارات القلابة فى مكتب كبير المهندسين .

مصنع كاما للسيارات

تحقيق صحفى من موقع أكبر منشأة فى البلاد

وقد صرح مورفى بعد عودته الى الولايات المتحدة ان ذلك سيكون تصميم اكبر قسم للسبك فى العالم . اما تيكنولوجيا انتاج المحركات فيضعها الخبراء السوفييت بمساعدة ممثل شركة «رينو» الفرنسية .

وسيتم فى المنشأة فى هذا العام تركيب ١٩٥ الف طن من الهياكل المعدنية ومد عشرات الكيلومترات لطرق السيارات وسكك الحديد وبدأ بناء محطة كهرحرارية تولد الى جانب الحرارة كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية وتبلغ طاقة مولداتها كلها مليونا و٢٠٠ الف كيلوواط .

وقد قال نيكولاى ستيبين رئيس ادارة البناء ان بنايات الاقسام على ضفة كاما لاتبنى على القواعد التقليدية بل على اعمدة من الخرسانة المسلحة تغوص داخل الارض لعمق يتراوح مابين ٢٥ و٣٠ مترا . ويمكن ذلك من توفير ملايين الروبلات وتخفيض مدة البناء .

وسالت عن تصميم السيارات نفسها وقال بيرتسيف نائب المدير العام للمنشأة ان الامور تجرى فى هذا المجال جيدا . فتتحرك فى طرق البلاد ١٨ سيارة شحن من طراز «كاماز» تم تجميعها فى مصنع ليخاتشيوف بموسكو باشتراك الخبراء من مدينة مينسك . ونتيجة لذلك سيكون لدينا الى عام ١٩٧٤ نموذج مجرب للسيارة التى يبدأ انتاجها بالجملة فى مصنع كاماز .

ومضى فيكتور بيرتسيف يقول ان حمولة السيارة تبلغ ٢٠ طنا وستصنع السيارة بأثنى عشر نوعا ، بما يتلاءم مع مختلف الظروف الجغرافية والانتاجية من الشمال الاقصى الى آسيا الوسطى . وفى البلدان الريفية والمناجم .

مدينة الشباب

«اتيح لى ان اعمل فى الاعوام الاخيرة فى كثير من المنشآت . وكنا نعيش كالعادة مدة طويلة فى بيوت صغيرة مؤقتة . اما مصنع كاماز فيوجهون هناك الى مشكلة السكن نفس الاهتمام الذى يوجه الى بناء المؤسسة نفسها . ويقيم كل الناس فى مساكن مريحة» .

(من رسالة فيكتور فيليمونوف رئيس فريق العمال الشهير الى اصدقائه فى كازاخستان) .

* * *

سالت شاه شاهميتوف نائب رئيس قسم الكوادر عند التقائى معه قبل كل شىء كيف تحل مسالة الكوادر ؟ فاجاب يقول اننا راضون من هذه الناحية فيعمل فى منشآتنا الآن ٥٢ الف شخص . وننوى قبول ٢٠ الف شخص قبل انتهاء السنة الحالية اما عدد الذين يقدمون الطلبات فيبلغ ٣٣ الف شخص .

من الطبيعى ان تختفى وراء الارقام العامة مشاكل عديدة . من بينها مشكلة نقص الخبراء فى فروع معينة . وتساعد البلاد كلها «كاماز» فى حل هذه المشاكل . فقررت مصانع السيارات فى بيلوروسيا واوكرانيا وموسكو وغوركى ايفاد بعض خبرائها الى مصنع كاماز اما هى نفسها فسوف تدرب عمالا جددا يريدون العمل فيها ولايملكون مهنة خاصة .

يمكن ان يسمع فى المدينة الكلام بلغات كثيرة كالروسية والتترية والليتوانية والبيلوروسية . ويبلغ متوسط عمر البناة ٢٣ سنة ويعنى ذلك ان العائلات ستظهر وتنمو هناك بسرعة .

وحينما تطلع على كل هذه القضايا تتساءل عن غير عمد لماذا اختيرت تتاريا لبناء هذا المصنع العملاق ؟

الكنز الصغير ... الغالى

يقول الشعب «حجم الكنز صغير ولكنه غال» هكذا يمكن وصف جمهوريتنا الصغيرة ذات الحكم الذاتى لقد اصبحت صناعاتها البترولية والبتروكيميائية معروفة بعيدا خارج حدود تتاريا ولقد انشئت هناك قاعدة جبارة لصناعة البناء وتعمل هناك فصيلة كبيرة من الخبراء ذوى الكفاءة العالية .

(من الحديث الذى ادلى به غومير عثمانوف رئيس مجلس وزراء جمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتى) .

* * *

جرت مناقشة طويلة خلال عدة اشهر قبل ان يتخذ القرار ببناء هذا المركز الصناعى على ضفة نهر كاما . وقد ذكر غومير عثمانوف فى حديثه تلك الحجج التى ترجح كفة الميزان لصالح تتاريا . ومن الحق القول انه تتوفر فى الجمهورية الظروف الملائمة لبناء مصنع سيارات عملاق فالى جانب ما اشير اليه توجد فى تتاريا قاعدة محلية كبيرة لانتاج الطاقة . اذ تعمل هناك المحطة الكهرحرارية «زاينسك» التى تزيد طاقتها عن مليونى كيلوواط وسيتم فى وقت قريب تشغيل المحطة الكهرمائية فى نيجنى كامسك وستلعب دورا ملحوظا فى انتاج الطاقة المحطة الكهرحرارية التى تبنى لدى المصنع والتى ذكرناها آنفا .

ومما ساعد على رجحان كفة الميزان لصالح تتاريا كذلك وسائل المواصلات المتوفرة فيمر على مقربة من المنشأة خط حديدى كما تمتد فى منطقة «كاماز» طرق السيارات الممتازة وهناك كذلك الملاحة المتطورة على نهر كاما .

وسيؤثر المركز الصناعى بدوره تأثيرا عظيما فى تطور الجمهورية المستمر .

وقد قال ميخائيل شالكين رئيس مجلس بلدية المدينة الفتية انه بعد مضى فترة قصيرة ستقام على ضفاف النهر مدينة جديدة يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ الف شخص . وبموجب المشروع سيتم الى نهاية الخطة الخمسية بناء مليون و٢٠٠ الف متر مربع من المساكن . وستنبسط المدينة بين الخزان ومساحة المركز الصناعى . وستفصل منطقة خضراء يبلغ عرضها كيلومترا واحدا احياء المساكن عن المؤسسة . وستبنى فى المدينة مدارس ومسارح ومعاهد عليا وملاعب . واقول بالمناسبة انه سينتهى فى وقت قريب بناء فندق «تترستان» ذى الـ١٤ طابقا ومجمع كبير للمؤسسات الطبية .

... بقى اقل من الف يوم قبل ان تخرج من بوابة المصنع اول سيارة من صنع مصنع «كاماز» تعلن عن ظهور عائلة جديدة من سيارات الشحن العملاقة للوجود .

مراسل الجريدة الخاص سيليدوفسكى
جمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتى



بناء احد اقسام مصنع كاما العملاق للسيارات

فرقة الجيش السوفييتي للرقص والغناء

حدث ذلك في ٢٦ يونيو عام ١٩٤١ اليوم الرابع من الحرب فقد اجتمع الجنود السوفييت في ذلك اليوم في محطة بيلوروسكي لسكة الحديد منتظرين نقلهم الى الجبهة الغربية . ووقفت على منبر صغير باحدى قاعات المحطة جماعة من مغني جوقة الغناء والرقص ل الجيش السوفييتي ... وصدرت عن قائد الجوقة اشارة فانفجرت القاعة ... ملأها لحن صارم عظيم للاغنية الموجهة الى البلاد كلها الاغنية التي كانت نداء ويمينا في آن واحد . وتلك الاغنية «الحرب المقدسة» لاتزال ضمن برنامج الجوقة حتى الآن بعد ان مضت ٣٠ عاما . ولا استطيع ان اتصور حفلة تقيمها الجوقة ولاتؤدى فيها هذه الاغنية كما لا استطيع ان اتصور ان تؤديها اية جوقة اخرى .

... بصوت تنم نبراته عن انفعال شديد اعلن المذيع في منتصف الليل رأس سنة ١٩٤٤ من موسكو للبلاد وللعالم كله عن اذاعة النشيد الوطني السوفييتي الحالي لاول مرة . وقد وضع موسيقاه اليكساندر اليكساندروف قائد جوقة الغناء والرقص للجيش السوفييتي وكانت الجوقة اول من أداه .

واحب ان اذكر اغنية اخرى اصبحت من مجموعة الاغاني التي تؤديها الجوقة باستمرار ، وهي «قصيدة عن اوكرانيا» ، وضعها اليكساندروف عام ١٩٤٣ حينما كانت اوكرانيا تحت الاحتلال النازي تشيد الاغنية بتحرير الوطن من العدو وتعتبر من اروع الاغاني التي ابدعها اليكساندروف .

لقد ذكرت ثلاث اغان تؤديها الجوقة دوما ، ثلاث من الف ومئتين تضمها برامجها . فلماذا اخترت تلك الاغاني الثلاث ؟

موسم من المواسم الثمانية والاربعين

جوقة الجيش السوفييتي للغناء والرقص، معروفة جيـدا في ٢٠ بلدا من بلدان القارات الثلاث وباحياء الحفلات في جمهورية مصر العربيـة تبدا الجوقة بالتعرف على القارة الرابعة افريقيا . وقد تكلل كل موسم اقامة الجوقة في الخارج بنجاح عظيم . وخصص لحفلاتهـا كثير من المقـالات والتعليقات . واحب ان اتحدث عن موسم من تلك المواسم الناجحة حدثني عنه اليكساندر غودوف السكرتير المسئول لمجلس الجوقة الفني الذي يعمل فيها منذ اكثر من ٣٠ عاما ...

كانت السنة الاخيرة من الحرب الوطنية العظمى وتحت ضربات الجيش السوفييتي الساحقة كـان حلفاء المانيا الفاشيـة غير المتطوعين ينفصلون عنها تدريجيا . وحان الوقت ليقرر الشعب الفنلندي مصيره . ففي اواخر يناير عام ١٩٤٥ سافرت الى هلسنكي عاصمـة فنلندا جوقة الغنـاء والرقص للجيش السوفييتي بمبادرة من الدريـه جدانوف رجل الحزب والدولة البارز الذي كان رئيسا للوفد السوفييتي في مفاوضات الصلح مع فنلندا . وكان الفنلنديون «المتحفظون» يعبـرون عن اعجابهـم بلا ادنى تكلف وبعد انتهاء الموسم قال جدانوف متوجها الى فناني الجوقة : «لقد استطعتم في هذه

مشهد من فعاليات لفرقـــة الجيش السوفييتي للرقص والغناء باشراف اليكساندروف .

اِمامنا لوحة «جوديث» الشهيرة التي ابدعتهـا ريشة فنان البندقية دجورجوني وقد احتلت مدة اربعة اعوام واصلا مسن بين معروضات متحف الارميتاج قامت خلالها برحلة في أعماق المـاضي ولنشهد على ذلك بقعة مربعة الشكل غامقة اللون في اعلى الزاوية اليسرى للوحة . لكن نادرا ما ينتبه اليها احـد رغم ان زوار متحف الارميتاج يقفون امام اللوحة طويلا كما كان يقف امامهـا الكثير من عشاق فن التصوير على مـر العصور الغابرة .

وسنتحدث في مقالتنا هذه عن قصة ظهور هذه البقعة المربعة الشكل والغامقة اللون . ولنبدا من مقدمة قصيرة .

رمز البسالة والتضحية

عالج كثير من رسامي ونحاتي عصر النهضـة شخصية جوديث وهي احدى بطلات الاساطير في الكتاب المقدس واولت الشخصية اهمية كبيرة ؛ لقد كانت جـوديث ترمز الى البسالة الوطنيـة والتضحيـة بالذات . وجوديث كما صورهـا دجورجوني شخصية رقيقة ومعقدة وحتى غامضة والمعروف ان الفنان دجورجوني الذي هو احـد رسامي عصر النهضة العظام يرسم الكثير مـن اللوحات . غير أنه استطاع في لوحاته ان يعكس جمال العالم الخاص الذي أوجده بنفسه وهـو جمال شاعري وتأمل .

ان جوديث لوحـة ابدعتها ريشة فنان ناضج و«تسكعت» في ارجاء العالم فترة تزيد عن ٤٥٠ سنة فما اكثر الايدي التي تناقلتها وامر احـد اصحاب اللوحـة بتوسيعها ورسم شجرة اخرى وجزء من الجبل وقسم من المنظر الطبيعي وقام اخر بتلوين جميع الثوب والعشب باللون الذهبي (ربما لانه اعجبه ذلك) وشوهت اللوحة بالاخاديد العميقة ... ويبدو ان احدهم قد افتعل بتصوير المشهد فقام في لحظة جنون بطعن رقبة جوديث بسكين وجرت تغطيـة اللوحة عشرات المرات بالورنيش وجددت ، لذا فان الوان الرسام الاصلية غدت مدفونة تحت طبقات من الورنيش والاوساخ والغبار . فغطيت اللوحة بورنيش خاص اصفر وشفاف وفي نهاية الامر فقدت اللوحة الرقيقـة والرهيفة حجمها وعمقها واصبحت مستوية .

العودة الى الحياة

اتضح كل ذلك لدى اجراء دراسة شاملة للوحة وجرى تصويرها في انعكاس الاشعاع الضوئـي للاشعة فوق البنفسجية وفي الاشعة فوق الحمراء كما صورت باشعة «اكس» ودرس كل سنتيمتر منها تحت ميكروسكوب استريوسكوبي واظهـر البحث انه تحت طبقات الالوان بقيت لوحة الفنان بحالة جيدة واذا ما تم تنظيفها كما يجب فيمكن اعادة لوحة دجورجوني الى حالة قريبة من الاصل وقد اتخذت قرارا بذلك عام ١٩٦٧ لجنة الترميم في متحف الارميتاج وكلف للقيام بذلك فنانـة الترميم المحنكة الكساندرا ميخاليلوفنا مالوفا .

ويمكن للمرء ان يتصور مدى الصعوبة التـي تجابه فنانة الترميم في امرار المبضع فوق لوحة شهيرة كهذه ولجاة توقف العمل . فقد اعلن عدد من الفنانين السوفييت البارزين عن احتجاجهم على ترميم اللوحة . وان احتجاجهم له ما يبرره ؛ اذ كانت ستتعرض لعمليات الترميم لوحة من روائع احد فناني عصر النهضة العظام . ومن يدري ما قد يسفر عنه هذا الاجراء من عواقب .

وجرت الابحاث من جديد وبدأت العمل لجنة من الخبراء الكبار . ودرست الاقسام التي جـرى تنظيفها . واعيد النظر في طرائق العمل . واخيرا اتخذ الخبراء قرارهم : يمكن بل ويجب مواصلة اعمال تنظيف اللوحة وتكونت لجنة حكومية خاصة للاشراف على العمل . قالت الكساندرا ميخاليلوفنا مالوفا :

— ليس من السهل على القيام بترميم هـذه اللوحة . لقد كانت الاقدار غير رحيمة بلوحـة «جوديث» اذ جاءت الارميتاج قبل ٢٠٠ عام وسرعان مابدأ فنانـو الترميم اعمال الاعتناء بها . فان اللوحة الاصلية قد رسمت على الخشب الذي بدأ بالتفتت . وفي تلك الايام غالبا ما كان يجري في مثل هذه الاحوال نقل اللوحة الى اساس جديـد مثلا من الخشب الى الجنفاص (الخيش) فكان وجه اللوحه يغطى بمركبات خاصة وتلصق عليهـا طبقات عديدة من الورق والقماش وبعد ذلك يجري

الفترة زيادة التفاهم وتوثيق عرى الصداقـة مع الشعب الفنلندي الى درجة تفوق ما كان بوسع السفارة السوفييتية بقوامها الكامل ان تفعله ... خلال عامين !»

واذكر في هذا الصدد كلمـات اليكسانـدر اليكساندروف الذي قال ذات يوم بان الاغنية قد أصبحت في يده سلاحا جبارا يستطيع أصابة العدو كأي سلاح آخر .

وهو لايصيب العدو فحسب بل يستحوذ على قلوب الاصدقاء .

«الاليكساندريون»

هكذا كثيرا مـا يسمى اعضاء الجوقـة البالـغ عددهم الآن ٢٠٠ شخص يوزعون بين الكورس والمغنين الاحاديين والراقصين والاوركسترا ... ولم يتجاوز عددهم ١٢ شخصا لدى تاسيس الجوقة عام ١٩٢٨ ومنـذ انشاء الجوقـة كان اليكساندر اليكساندروف الاستـاذ في كونسرفتوار موسكو قائدا موسيقيا لها . ومنذ الايام الاولى غدا من سمات هذه الجوقة التي لامثيل لها في العالم كله التفاؤل والحماس والاندفاع الثوري . اما مهارة الجوقة الفنائية فيمكن ان نأتي عليها بمثل واحد فقط . لقد طلب مراسلو الصحف الى اليكساندروف اثناء حفلات الجوقة في فنلندا المشار اليها ان يوضح ما هي «الاسرار الصوتية» التي لجأ اليها للغناء بمثل هذه القوة ؟ «وظل بعضهم معتقدا بان الجوقة تملك جهازا لاسلكيا لتكبير الصوت اذ ان قوة اصوات المغنين اعضاء الكورس «تفوق قوة الانسان» .

رقصة طائرة لفتيات الفرقة

وبين مغني الجوقة فنانان يحمل كل منهما لقب فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي وهما «بيلايف وسيرغييف» اما ارتور أيزن فنان الشعب وغيورغي اندروشينكو فنان الشرف اللذان كانا يغنيان في الجوقة فهما يعملان الآن في مسرح البولشوي .

كما يغني ياروسلاف ياروشينكو فنان الشعب كذلك في مسرح الاوبرا بمدينة لينينغراد . وذلك دليل على ان مهارة الجوقة تعتمد على المستوى العالي لكل فنان يشترك فيها . وهذا المستوى العالي ليس من مزايا الفنانين الكبار فحسب بل هو من مميزات الناشئين كذلك . فسوف يشترك في حفلات الجوقة في مصر فاسيل شتيفوتس لاول مرة، وسيشترك فيما بعد في مسابقة الغناء الدولية في وارسو .

ان طريق الجوقة كلها تنظيميا وفنيا مرتبطة باسم البروفيسور اليكساندر اليكساندروف فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي الذي تحمل الجوقة اسمه منذ وفاته عام ١٩٤٦ . ويقودها الآن بوريس ابن اليكساندروف وهو ملحن وقائد للاوركسترا وحظيت مهارته بتقديرا عاليـا في البـلاد . لقد منح بوريس اليكساندروف في العام الماضي الميدالية الذهبيه رقم ١ التي أسست لتخليد ذكرى والده .

حينما زرت الجوقة كان فنانوهـا يستعدون بنشاط لحفلاتها في مصر التي وصلهـا بوريس اليكساندروف بانها عمل هام وكبير ورسالـة صداقة لاصدقائنا العرب . وعلمت ان قائد الجوقة قد ادرج في برنامجها اغنية عن الصداقة السوفييتية العربية والاغنية المصرية «بلادي» والاغنية العربية الشعبية «البنت الشلبية» باللغة العربية .

هدايا تذكارية

قال لي اليكساندر غودوف ان الجوقة تتلقى دوما هدايا عديدة . ويسمي اعضاء الجوقة مجموعتهـم متحفا لان الجوقة تقيم الكثير من حفلاتها امام جنود الجيش الذين يقدمون للفنانين تعبيرا عن تقديرهم هدايا من صنعهم هي عبارة عن نماذج مصغـرة لمختلف العتاد العسكري . ويمكن القول انه ليس هنـاك سلاح لايوجد نموذج مصغر له في متحف الجوقة . ثم اضاف غودوف يقول : اننا نعتز بكل هذه الهدايا . وعرض علي منديلا كبيرا وهو منديل جندي متطوع في كومونة باريس . وتجسد الرسوم التي يحملها المنديل طوق استعمال الاسلحة . وهذا المنديل الذي مرت مئة عام على صنعه اهدتـه للجوقة حفيدة لصبي من انصار الكومونة اثناء حفلات الجوقة في فرنسا .

ولفتت انظاري الازياء القومية الحديثة لشعوب مختلف البلدان التي اهديت للجوقة اثناء حفلاتها وابتسم غودوف وقال : ان عددهـا يكفي لكي يرتديها جميع اعضاء جوقتنا .

اتمنى لقرائنا في مصر ان يحضروا حفلات هذه الجوقة الشهيرة التي يبدا موسمها في ٢٠ ابريل الحالي .

يوري بيتروفسكي

المغني بيليايف الحائز على لقب الاستحقاق .

مشهد من رقصة «دعوة الى الرقص» .

بحذر ومن الجانب الخلفي للوحة رفع الخشب طبقة بعد اخرى حتى يزال كليا ويظهر الجبس الموجود تحت الالوان . ثم تثبت طبقة الالوان الرقيقة بعد ازالة الخشب وتلصق على الجنفاص الجديد . ويتبع ذلك ازالة القماش والورق بحذر من وجه اللوحة — وهكذا يتم نقلها الى الجنفاص .

وقد تعرضت لوحة «جوديث» لمثل هذه العملية في عام ١٨٩٣ . وقام بهـذا العمل المعقد فنان الترميم في الارميتاج سيدوروف وقام بذلك جيدا ولكن ...

واستطردت مالوفا تقول :

— لكن العمل في اللوحات المنقولة صعب جداً ، فمثل هذه اللوحة شديدة الحساسية تجـاه الرطوبة والحرارة فتارة يبدا الجنفاص بالتجعد وتارة تنتفخ الالوان بشكل فقاعات . صحيح ان مثل هذه الظواهر الخطيرة لم تبرز لدى العمل في لوحة «جوديث» وسار كل شيء على ما يرام . غير ان العمل فيها تطلب جهودا كبيرة وتوترا دائما .

عشرة شهور من العمل بالميكروسكوب

وقد تغطت اللوحة عبر القرون بعشرات بـل وبمئات الطبقات من الورنيش . ويبلغ سمكه نصف مليمتر — وهذا كثير جدا — واحيانا مليمترا واحدا وكان ينبغي مراجعة كل ذلك ميكرونا بعد اخر ودراسة كل طبقة من الالوان تتواجد في سمك الورنيش وذلك قبل الاقدام على ازالته . واضطرت مالوفا اثناء الترميم الى ان تمضي اكثر من عشرة شهور في العمل بالميكروسكوب ومبضعها بيدها وتطلب العمل في لوحـة «جوديث» كلها عامين ونصف من العمل المستمر . ويمكـن ان نصل اعتمادا على «اعمال الحفر والتنقيب» هـذه الى الاستنتاج التالي . ان اللوحة التي ابدعتها ريشة دجورجوني بقيت بحالة جيدة . وتوجد فيها اضرار طفيفة فقط وهـي غير ملحوظة احيانا . لكـن الرسامين الذين قاموا «بتحسينها» مرات عديدة احدثوا فيها تشويهات كثيرة . اذ اعادوا رسم السماء والشجرة والمنظر الخلفي والاعشـاب والجدار من جديـد . واختلت بفعل ايدي فناني الترميم في القرون الماضية الازهار والاحجـار واكتسبت السماء شكلا جديدا وغدت الالـوان الشفافة الرائعة التي تميز اعمال دجورجوني معتمة وقالت مالوفا :

— وغالبا ماكنت وزملائي العاملين في استديو الترميم بالارميتاج نعرب عن سخطنا على زملائنـا القدماء . ونحن نعمل اليوم من اجل كشف كـل سنتيمتر مـن لوحة الرسام الاصلية مع ازالة العيوب فيها وذلك بعد ان قاموا بصبغ عشرات السنتيمترات المربعة . وكنا نفكر دائمـا اثناء العمل في تـرميم «جوديث» : ان الناس كانوا يتاملون هذه اللوحة مئات السنين ويدرسونهـا ويتذكرونها معتقدين بان امامهم لوحة دجورجوني بينما كانت مختفية عنهم وراء غطاء غليظ .

واختتمت مالوفا حديثها قائلة :

— والآن اصبح كل ذلك في طيات المـاضي فامام عشاق فن التصوير الزيتي اليوم لوحـة «جوديث» الاصليـة الرائعة ولا يذكرنا بالماضي سوى المربع الوسخ الذي ابقى مؤقتا في الزاوية العليا للوحة . ولم اقم خلال ٢٥ عاما بمثل هذا العمل .

... ان مثل اعمال الترميم هذه لاتجرى الا مرة او مرتين كل قرن . وربما ستجابه فنانة الترميم مهمة اكثر تعقيدا في السنوات العشر القادمة من العمل المذكور لكن القيام بترميم لوحة ثمينـة كهذه وتحقيق مثل هذه النتائج المذهلة امر نادر الحدوث . ان «جوديث» هي لوحة دجورجونـي الوحيدة التي جرى تخليصها من طبقات التشويهات لفكرة الرسام الاصلية . وهي تتيح للمشاهد ان يرى فن هذا الرسام الكبير بكل ما فيه من كمال وشاعرية .

فاسين



في مقر الاحصاء المركزي لدى لجنة التخطيط الحكومية . في الصورة : خيرولين وصاريبف يراقبان عمل الجهاز الالكتروني للحسابات «مينسك-٣٢»

الصياد الكازاخي وصديقه الحميم

حوار مع ضيف من الهند

بقلم : اليكس سولاتسكوف

كثيرا مايتذكرونه بالحب في هيئة تحرير جريدة «كازاخستانسكايا برافدا» فما ان تخطى عتبة الدار حتى احنى رأسه البيضاء تماما مقدما نفسه ، وقال مترجمه الشاب ، الطالب بمعهد اللغات الاجنبية هنا :

– الرفيق سينغ .

وكانت هذه الترجمة الحرة اللطيفة دافعا للحديث المفتوح ، خاصة واننا كنا قد سمعنا عن الشخص . فهو صحفي معروف في الهند ، وهو مراسل لعدة صحف (بما في ذلك «فري بريس» و «بيوبلز» «تايمز اوف انديا») .

كان طبيعيا ان نسأله :

– ما الذي يمكن ان يثير اهتمام ساكن حيدر اباد بما يحدث في عاصمة كازاخستان ؟

فقال ببساطة :

– أنتم . اخلاقياتكم الجديدة بكل مظاهرها المحسوسة .

* * *

في الصحف الانجليزية – وخاصة في «ستترال الشيان ريفيو» كثيرا ماتجد مقالات مليئة بالارقام والاحكام ويتلاعب رئيس التحرير ويلز بالارقام والاختلاقات ليحاول – اكثر من مرة – تصوير الاحوال في كازاخستان وكانها ظلت كما هي عليه ، مستعمرة روسية وقد ردت عليه صحافتنا وقالت انه عبثا يحاول قياس طراز الحياة السوفييتي بـ «معايير التفكير الاستعماري» .

وكان ضيفنا الهندي يدرك ذلك جيدا قال :

– انا لا اصدق بان الروس الموجودين حاليا في كازاخستان لايفترقون عن اولئك الذين كانوا في ايام القيصر .

وقلنا له :

– وحتى في ذلك العهد كان ابناء القسم الاوروبي من الامبراطورية الروسية مختلفين . فبعضهم كانوا عملاء القيصر والأخرون ضحاياه ... كالروس الديسمبريين ، والشاعر الحر ادام ميتسكيفتش من الليتوانيين والبولنديين ، والشاعر الاوكراني الثائر تراس شفتشنكو ... وقد نسي التاريخ اسماء العملاء ... اما اسماء الديمقراطيين المنفيين فهي عزيزة على قلوب الروس والكازاخيين على حد سواء .

وبوسعنا الآن ان نضيف الى ماقيل ان موسكو احتفلت منذ فترة قريبة بذكرى الشاعر الكازاخي الكبير اباي ، اما في كازاخستان فقد احتفلوا بذكرى الكاتب الروسي العظيم دستويفسكي (الذي كان منفيا في منطقة ارطيش موطن اباي) .

ومضى كومار سينغ يقول : هل يمكن اعتبار مانفيشلاك وكارغندا والما–اتا نتيجة للاستعمار ؟

ومضينا مع ضيفنا في دروب الماضي التي سار فيها سوية اجدادنا من الروس والكازاخيين . ففي كارغندا كانت المناجم الاول ملكا للراسماليين الاجانب وكان الكادحون فيها روسا وكازاخيين . وكان العمال الروس يحصلون على اجر اعلى من الكازاخيين .. طريقة استعمارية معروفة : «فرق تسد» . ولكن الكادحين توحدوا ، وظهر أول اتحاد لعمال التعدين في كازاخستان الوسطى بالذات وكان تجمعهم يدعى «الاتحاد العمالي الروسي القيرغيزي» وكان يرأسه الروسي تويوربيسن والكازاخي بايتشاغيروف ، ونظم اول اضراب في عام ١٩٠٥ الشهير (عام الثورة الروسية الاولى) ورفعت الاعلام الحمراء فوق مصنع سباسكي .

ومازالت بعض الاسر هناك تتناقل الى الآن ذكرى تلك الايام التي شهدت الصداقة العمالية بين الروس والكازاخيين . وهناك الآن يعيش شاب جميل طويل القامة روسي الاسم (ايفان) وكازاخي اللقب (سيخمبايف) ، وهو ربيب عامل المناجم الكازاخي الشهير سيخمبايف الذي ساند اضراب عمال مصنع سباسكي .

ولاينسى اهل كارغندا عام ١٩٢٠ ، عندما بدأوا يشيدون مدينتهم الاشتراكية ومناجمها التي اصبحت الآن مشهورة . فلقد هبت بلادنا باسرها لمساعدتهم . ودعا عمال التعدين في الدونباس مئات العمال غير المهرة من كازاخستان وعلموهم اسرار المهنة ومن مناجم اوكرانيا توجهت القطارات المشحونة بالمعدات والادوات الى كازاخستان الوسطى . اما الآن فيرسل المعهد البوليتكنيكي في كارغندا ومعهد التعدين المتوسط خريجيهما للعمل في مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي . ويأتي عمال المناجم من الاورال ومن احواض الفحم في الدونباس والكوزباس ليتعلموا على ايدي عمال المناجم في كارغندا . ناهيك بما سيكون عليه الحال في الغد القريب عندما تفتتح في كارغندا جامعة وفرع لاكاديمية علوم كازاخستان .

وتحدثنا كثيرا في ذلك المساء مع الضيف الهندي . كان يهتم بمانفيشلاك بالامس واليوم ، وحدثناه عن اهالي تلك السهوب وقد اقسموا ان يدافعوا مع مفوض لينين في الحرب الاهلية عن السلطة السوفييتية ووقعوا على القسم ببصمات اصابعهم ، فقد كانوا جميعا من الاميين . اما احفادهم الآن الذين شيدوا على شبه جزيرة مانفيشلاك ثلاث مدن عصرية جميلة ، وتشهد على ثقافتهم التكنيكية العالية شواهد كثيرة ، ومن ضمنها محطة ازالة ملوحة مياه البحر التي تعمل بمفاعل ذري .

وقال الضيف الهندي : وماذا عن علاقة الشعوب التي تقطن هذه الجمهورية ببعضها ؟ ثم اضاف وهو يبتسم :

انها مسألة واسعة كسهوبكم . كيف تعيشون مع الكازاخيين ... انت مثلا ؟

فأجاب زميل نيقولاي شيفتسون :

– بشكل عادي تماما . في العام الماضي مثلا احتفلت بزواج ابني من فتاة كازاخية ... ولديهما الآن طفلة رائعة وقال لي الضيف الهندي :

– ومن اين جئت الى كازاخستان ؟ وماهو الدافع الذي جاء بك الى هنا ؟

قلت :

– انني مدين لكازاخستان التي اوت اختي اللاجئة اثناء العدوان الفاشستي على بلادنا . وبعد الحرب وجدتها هنا فاصبحت انا القوزاقي جزءا من شعب كازاخستان .

وانتقل الحديث الى القوزاق ، وعن ممثليهم البواسل في كازاخستان الذين دافعوا عن السلطة السوفييتية واشرنا الى خريطة معلقة :

– هاهي شوتشينسك ... كانت قرية قوزاقية في الماضي ، وهي الآن منتجع جميل . هنا تنتشر المزارع الجماعية ومزارع الدولة ، التي يعيش ويعمل فيها القوزاق والاوكرانيون والبيلوروسيون ... في ود ووفاق وفي الخمسينيات بدأت هنا حملة استصلاح الاراضي البكر ، وحرث حوالي ثلاثة ملايين هكتار في اقليم كوكتشيتاف ! واشترك في هذه العملية ممثلو حوالي ٧٠ شعبا من شعوب الاتحاد السوفييتي . وكان في العام الواحد يقام حوالي خمسة آلاف حفلة عرس واكثر ! وفي منطقة روزايف بلغت نسبة الزواج المختلط ٤٦٪ ...

وثمة مثال – ولكنه معبر – على قوة الصداقة التي تربط شعوب بلادنا وعن استقرار العلاقات العائلية في هذه الاسر المختلطة . ففي قرية «تلاب» تزوج كورمانغاليف الكازاخي منذ عشرين عاما بانا ماتفييفا الروسية وانجبت له آنا ثمانية اولاد ، وكلهم – كامهم وابيهم – يتحدثون اللغتين الروسية والكازاخية بطلاقة . وقد ساعدتهم المزرعة الجماعية والاهالي في بناء بيت جديد كبير – من خمس غرف – ليضم شمل هذه العائلة الكبيرة .

... في كازاخستان ، وخلال الخمسين عاما التي مضت منذ قيام السلطة السوفييتية ، شيدت اكثر من ٦٠ مدينة جديدة ومايزيد على ١٧٠ بلدة تشبه المدن ، وازداد عدد الطبقة العاملة ٤٠ مرة ! وحيث كانت نسبة الامية ٩٨٪ يدرس الآن ثلاثة ملايين تلميذ في ١٠ الاف مدرسة ، و ٧٠٠ الف طالب في ٢٣٠ معهدا ... يدرس ابناء جميع الشعوب .

ان قوانين الصداقة والاخوة المشرقة تحكم حياة الجمهوريات السوفييتية كلها . ويستعد جميع سكان البلاد حاليا للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

(بقية المنشور على ص ٥)

والعلماء الكازاخيون اليوم هم احدى فصائل العلم السوفييتي الطليعية واصبحت اكاديمية علوم كازاخستان التي تضم القوى العلمية القيادية في جميع الاتجاهات الرئيسية للعلم الحديث هي المركز العلمي الضخم الذي يمارس تاثيرا متزايدا على تطور الاقتصاد والثقافة في الجمهورية . وهي تستطيع ان تحل – وتحل مثلا المشاكل المركبة والمعقدة لتطور قوى الانتاج في كازاخستان ، وتعد الابحاث التي تقوم بها الاكاديمية ذات اهمية تطبيقية كبيرة للاقتصاد الوطني واسهاما كبيرا في تطوير الافكار النظرية . لقد حققنا الكثير ونحن نفخر بما حققناه ولكن امامنا ايضا الكثير من المشكلات تنتظر منا حلا .

وعندما القي نظرة الى الوراء يمتلئ قلبي أعتزازا بشعبي الذي بلغ على اجنحة اكتوبر ذرى لم يسبق لها مثيل في العلوم والثقافة . وقد امكن بلوغ ذلك فقط بفضل التلاحم الوثيق للشعب السوفييتي والصداقة والتعاون الاخوي المتبادل للشعوب الشقيقة وفي مقدمتها الشعب الروسي العظيم .

وسوف تحتفل بلادنا خلال عام ١٩٧٢ بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي ... وهي عيد مشرق سعيد لجميع الشعوب .

وقد قال ليونيد بريجنيف في الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام جمهورية ارمينيا : «...ان الاتحاد السوفييتي ليس مجرد تشكيل دولة بل تحالف حر اشتراكي راسخ للشعوب السوفييتية دخل دمائها وصلبها واصبح يشكل اهم الملامح التي تحدد وعيها بدولتها . ويعلم السوفييت بقلوبهم وفكرهم ان قوتهم في وحدتهم القوية وفي استعدادهم لمساعدة بعضهم البعض والتقدم الى الامام معا بقيادة الحزب الشيوعي نحو الشيوعية هدفنا العظيم» .

وهنا يكمن سر جميع انتصاراتنا في العمل والحرب . فالوحدة الاجتماعية والسياسية والفكرية الراسخة للمجتمع السوفييتي وتلاحمه حول الحزب الشيوعي هي ضمان انتصاراتنا المقبلة في بناء الشيوعية . ويسعدني في الختام من على صفحات جريدة «انباء موسكو» ان ابعث بالتحايا الى قرائها الكرام وجميع اصدقائنا العرب .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس التاسع والعشرون

قواعد

صدقاء اللغة الروسية الاعزاء

سنعرفكم اليوم بصيغة الفعل الماضي الروسي . فلتقرأوا هذه الجمل بعناية :

ايفان فاسيليفتش كان يعمل قبلا في المصنع .
Иван Васильевич раньше работал на заводе.

Сейчас ему 68 лет.
الآن عمره ٦٨ سنة .

وهو الآن لايعمل . انه متقاعد .
Он уже не работает, он пенсионер.

ماذا كنت تفعلين مساء الامس يا غالا ؟
Галя, что ты делала вчера вечером?

Я читала.
كنت اقرأ

Где вы отдыхали?
اين كنتم تستريحون ؟

Мы отдыхали на море.
كنا نستريح على البحر

ولترجمة الفعل الماضي الروسي نستخدم صيغتين في العربية : فاما ان نقول : ١) فعل ، أو٢) كان يفعل

ويشتق الزمن الماضي من الفعل في حالة المصدر بواسطة الاضافة Л- بعد حذف حرفي Ть- من آخر الفعل .

لاحظوا نهايات الافعال في الماضي :

المصدر неопределённая форма :	مذكر муж. род	مؤنث жен. род	جمع множ. число
читать работать говорить	читал работал говорил	читала работала говорила	читали работали говорили

Виктор говорит:
فكتور يقول : «انا اليوم عملت كثيرا»
«Я сегодня много работал»

غالا تسأل : «هل عملت اليوم كثيرا يا فكتور ؟»
Галя спрашивает:
«Виктор, ты сегодня много работал?»

هذا فكتور . انه عمل كثيرا اليوم
Это Виктор. Он сегодня много работал.

غالا تقول : «انا اليوم عملت كثيرا»
Галя говорит: «Я сегодня много работала».

فكتور يسأل : «هل عملت اليوم كثيرا يا غالا ؟»
Виктор спрашивает:
«Галя, ты сегодня много работала?»

هذه غالا . انها عملت كثيرا اليوم
Это Галя. Она сегодня много работала.

فكتور وغالا يقولان : «نحن عملنا كثيرا اليوم»
Виктор и Галя говорят:
«Мы сегодня много работали».

بيوتر ستيبانوفتش يسأل : «هل عملتما كثيرا اليوم يا فكتور وغالا ؟
Пётр Степанович спрашивает:
«Виктор, Галя! Вы сегодня много работали?»

هذا فكتور وغالا . هما عملا كثيرا اليوم
Это Виктор и Галя.
Они сегодня много работали.

ملحوظة : لاتوجد في الروسية صيغة المثنى ، ولذلك فالشخصان يعتبران جمعا .

وكل ما نترجمه هنا على انه مثنى ينبغي اعتباره جمعا . ولننظر الان الى فعل (درس– УЧИТЬСЯ) في الماضي :

المصدر неопределённая форма	مذكر муж. род	مؤنث жен. род.	جمع множ. число
учиться	учился	училась	учились

لاحظوا تغير التشديد في صيغة الماضي من فعل : سكن ، عاش ЖИТЬ

مذكر–عاش Жил
مؤنث–عاشت Жила́
جمع–عاشوا Жи́ли

وهاهو تركيب جديد في صيغة الماضي .

الماضي

فكتور كان في المنزل مساء Вечером Виктор был дома
غالا كانت في المنزل مساء Вечером Галя была дома
هما كانا في المنزل مساء Вечером они были дома

الحاضر

فكتور الان في المنزل Сейчас Виктор дома.
غالا الان في المنزل Сейчас Галя дома.
هما الان في المنزل Сейчас они дома.

مفردات

استراح	отдыхать
سأل	спрашивать
فكر	думать
اذن ، يعني	значит
يتحدث بالتليفون	говорить по телефону
يخابر (بالتليفون)	звонить (по телефону)
قبلا	раньше
أمس	вчера
مساء	вечером
متقاعد	пенсионер
جد	дедушка
بحر	море

УПРАЖНЕНИЯ تمارين

١) اكمل الجمل التالية حسب النموذج :

نموذج :

Нина читала, а сейчас.... (она не читает). Ива́н Васи́льевич ра́ньше рабо́тал на заво́де, а сейча́с ... Ира не говори́ла по-англи́йски, а сейча́с ... Ра́ньше Ви́ктор учи́лся в институ́те, а сейча́с ... Ра́ньше Вади́м жил в Ленингра́де, а сейча́с ... Ра́ньше Ната́ша рабо́тала в кинотеа́тре, а сейча́с ... Ра́ньше Ни́на не учи́лась, а сейча́с ...

٢) حول الجمل التالية حسب النموذج :

نموذج :

Александр работает в газете. Раньше ....
(Александр работал в газете)
Тама́ра рабо́тает в кинотеа́тре. Ра́ньше ... Нина чита́ет. Вчера́ ве́чером ... Ива́н рабо́тает на заво́де. Ра́ньше ... Мы отдыха́ем на мо́ре. Мы ... Васи́льевы живу́т в Ленингра́де. Ра́ньше ... Тама́ра у́чится в шко́ле. Тама́ра ... Серге́й не говори́т по-францу́зски. Ра́ньше ...

٣) قل ماذا كان يفعل هؤلاء الاشخاص بالامس :

نموذج :

Вчера́ они́ отдыха́ли.





٤) اجب على الاسئلة التالية مستخدما الكلمات الموضوعة بين الاقواس :

Где бы́ли вчера́ ве́чером Ви́ктор и Га́ля? (больни́ца) Где была́ вчера́ Ира? (институ́т) Где была́ ма́ма? (магази́н) Где был Пётр Степа́нович? (заво́д) Где была́ Ната́ша? (по́чта) Где бы́ли Вади́м и Ва́ля? (теа́тр). Где бы́ли де́ти? (шко́ла)

ДИАЛОГИ محاورات

— Алло! Здравствуй, Тама́ра. Это Серге́й
— Здра́вствуй, Серёжа.
— Тама́ра, я звони́л вчера́ ве́чером. Где ты была́?
— Вчера́ ве́чером я рабо́тала.
— Рабо́тала? Зна́чит, ты была́ в кинотеа́тре?
— Да.
— А я ду́мал, что ты вчера́ отдыха́ла!

— Кто это?
— Это мой де́душка.
— Ско́лько ему́ лет?
— Здесь ему́ 60 лет, а сейча́с ему́ уже́ шестьдеся́т во́семь.
— Он ещё рабо́тает?
— Нет, он пенсионе́р. А ра́ньше де́душка рабо́тал на заво́де.

اقرأ المحاورات السابقة وترجمها الى العربية .

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الكلمات :

ра́ньше, вчера́, ве́чером, пенсионе́р, де́душка, мо́ре, ду́мать, звони́ть (по телефо́ну), говори́ть по телефо́ну, зна́чит.

والتعابير :

Ра́ньше он рабо́тал на заво́де.
Ви́ктор был до́ма. Га́ля была́ до́ма. Мы бы́ли до́ма.